الأبيات التي قيل : إنها مصنوعة، وحكم الاستدلال بها

د . عبدالعزيز بن محمد بن نفجان الحربي
قسم النحو والصرف وفقه اللغة - كلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الأبيات التي قيل : إنها مصنوعة، وحكم الاستدلال بها

د . عبدالعزيز بن محمد بن نفجان الحربي
قسم النحو والصرف وفقه اللغة - كلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث:

يعنى هذا البحث بالنظر في الشواهد الشعرية النحوية والصرفية التي أوردها النحويون ولم يقبلوها ؛ لكونها مصنوعة، أو ليست من مقول العرب الذين يستدل بكلامهم، مع مناقشة هذا الحكم، بعرضه على مناظِره ومشابهه مما قُبل، واستدل به، وعقدِ مقارنة بين هذه الأبيات ؛ لمعرفة مدى التزام النحويين بهذا الحكم والمعيار في ذلك، ومحاولة معرفة سبب رد بعضها، وعدم الاستدلال به، وتناقل ذلك في الخالفين، ثم محاولة الترجيح بين آراء من قَبِل البيت واستدل به، ومن رفضه وحكم عليه بأنه مصنوع، ثم أوضحت حكم الاستدلال بهذه الأبيات التي قيل: إنها مصنوعة.

تقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله، وأصحابه، وأزواجه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أنزل الله – سبحانه وتعالى- معجزته الخالدة القرآن الكريم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم متحدياً به العرب الذين اشتهروا بالفصاحة والبيان، وطلب منهم أن يحاكوه أو يماثلوه ولو بآية واحدة، لكنهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، وسلموا بأنه معجز مفحم، لا سبيل إلى مجاراته، أو محاكاته.

ولما بدأ الإسلام في الانتشار، ودخل الناس في دين الله أفواجاً، واختلط في المجتمع المسلم الجديد الفصيح والأعجمي، بدأ اللحن يدب إلى ألسنة العرب، خصوصاً النشء منهم، فخاف العلماء على لغة دينهم من اللحن، فكان تفكيرهم منصباً على منع سريان ذلك اللحن إلى لغة الكتاب المنزَل[1]، وشرعوا في التفكير في ضبط اللسان العربي بأن يجمع ما تكلمت به العرب ويستقرى، ويستخرج منه نظام أو قاعدة تصون لسان المتحدث باللغة عن الوقوع في اللحن والخطأ، لكن ذلك لن يتم ما لم يسبقه جمع اللغة من ألسن أهلها، فبدأ علماء اللغة بجمع اللغة بالذهاب إلى البادية، ومقابلة العرب الخلص الذين لم تشبهم شائبة

(١) ينظر: تاريخ النحو العربي حتى نهاية القرن الثاني الهجري للدكتور علي أبو المكارم: ٥٥- ٥٨.

اللحن، أو مقابلة من ينزل إلى المدن لبعض شأنه، والأخذ عنه، وتدوين ذلك.

أدرك علماء اللغة أن من العرب من هو فصيح لم يدب اللحن إلى لغته، ومنهم من ظهر في لغته بعض اللحن، وإن كانت الفصاحة تغلب عليها، وبعد جمع اللغة ومقارنة ما ورد عن العرب بعضه ببعض، وجدوا أن هناك أشعاراً خرجت عن القواعد المستخرجة منسوبة إلى شعراء بعضهم لا يُعرف، أولعرب مجاورين لبعض الأممما يخشى سريان اللحن إليهم، أو شعراً جمع ونسب إلى شعراء لم يقولوه، أو يرو عنهم، أو أن راويه غير ثقة فيما انفرد به- وذلك طبيعة الرواية وطريق من طرائق تمحيصها- فردوا هذا الشعر ولم يقبلوه، وحكموا عليه بأنه مصنوع، أو موضوع، أو مولد.

لفت نظري ذلك الحكم بأن البيت مصنوع، فبدأت أبحث في مدونات النحو واللغة أجمع ما حكم عليه بذلك مقتصراً على النحوية والصرفية لاتفاق طبيعة البحث فيها، بخلاف الأبيات اللغوية التي لا مجال لمناقشة شاهد قدح في روايته فيها، فجمعت خمسة وعشرين شاهداً أطلق هذا الحكمَ عليها علماء متفاوتو العصر والزمن، منهم المتقدم، والمتأخر، عُلل في بعض الأبيات هذا الحكم، وأطلق دون تعليل في مواضع أخرى، فجمعت هذه الأبيات وما فيها من حكم، وجعلتها مادة هذا البحث، درستها وأوردت آراء العلماء فيها علني أخرج بحكم مرجَّحاً بدليله، وجاء هذا البحث في: تمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع.

الدراسات السابقة:

اطلعت على بعض الدراسات التي تحدثت عن الأبيات المصنوعة التي تتشابه عناوينها مع عنوان البحث وتقترب منه، لكنها تختلف في المضمون والتفصيل، وهي:

١- معرفة المصنوع في كتاب: المزهر للسيوطي:

عقد السيوطي ت٩١١هـ فصلاً في كتابه (المزهر) سماه: (النوع الثامن: في معرفة المصنوع)[(١)] ذكر فيه بعض الأبيات، وما نقل عن بعض الرواة من وضعه الشعر وانتحاله، لكن لم يناقش الأبيات التي وصفت بأنها مصنوعة، وأول من وصفها بذلك، وسبب ذلك؛ إذ اقتصر على القول بأنه مصنوع، وأشار إلى ذلك - أيضا- في كتابه (الاقتراح في أصول النحو وجدله) في مبحث السماع عند حديثه عن الشعر وأن بعض المولدين قد وضع أشعاراً ودسوها على الأئمة، فاحتج بها الأئمة ظناً منهم أنها من أشعار العرب، وذكر مثالين لذلك، وسببين لصنيع هؤلاء كنصرة مذهبه النحوي ورأيه، أو توجيه كلمة صدرت منه[(٢)].

٢- شواهد الشعر في كتاب سيبويه للدكتور: خالد عبدالكريم جمعة:

ناقش الباحث قضية الأبيات المصنوعة في الفصل الثاني بعنوان: (توثيق شواهد سيبويه)، قسمه إلى أربعة مباحث، رابعها عنونه

---

(١) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ١٧١ – ١٨٣.

(٢) ينظر: الاقتراح في أصول النحو وجدله: ١٦٧- ١٦٨.

بـ(الشواهد وقضية الوضع)، خصصه لما ورد في كتاب سيبويه مما وصف بأنه موضوع أو مصنوع، وهي سبعة أبيات، ناقش ثبوت هذه العبارة (مصنوع) أو (موضوع) في كتاب سيبويه، ولم يقارن هذه الشواهد بغيرها، أو يناقشها في كتب الخالفين سيبويه ممن استدل بها، أو أهملها وعدها موضوعة[1].

٣- الشاهد الشعري في النحو العربي للدكتور: محمد الباتل الحربي:

ناقش الباحث بعض الأبيات المصنوعة في الباب الثاني: (نقد الشاهد) في الفصل الأول: (الوضع والانتحال والتغيير والتحريف)[2]، وتوافق معه هذا البحث في أربعة عشر بيتاً، وانفرد هذا البحث بأحد عشر بيتاً، كما أن توجه البحثين مختلف؛ فهذا البحث يعنى بالدراسة الطولية التاريخية وتتبع مدونات النحو مدوناً أسماء النحويين الذين حكموا على البيت بأنه مصنوع، وتناقلهم ذلك، والنظر في شواهد أخرى تقوي الحكم الذي أورد له هذا البيت، أو ترده. أما بحث الدكتور محمد فمعني بإثبات ما انتقدت فيه بعض الشواهد من وضع أو انتحال أو تغيير أو تحريف دون دراسة تبين أن ما حكم عليه بالوضع في رأي هذا العالم قبله آخر وبنى عليه حكماً تناقله الخالفون بعد، أو ردوه.

---

(١) ينظر: شواهد الشعر في كتاب سيبويه: ٢٦١- ٢٧٤.

(٢) ينظر: الشاهد الشعري في النحو العربي (دراسة توثيقية وتطبيقية) ٣٣٧ – ٤١١.

٤- تغيير النحويين للشواهد للدكتور علي فاخر:

يبحث هذا الكتاب في الشواهد التي غيرها النحويون واختلفت روايتها عن رواية ديوان الشاعر، ولم يشر إلى الأبيات المصنوعة لكونها غير منضوية في هذا البحث، وقد تحدث في مقدمته عن ما يقدح في الأبيات والاستدلال بها ومن ذلك أن تكون مصنوعة، وتحدث عن ذلك في صفحتين ونصف، واقتصر على ما ورد في كتاب سيبويه[(١)].

٥- الاحتجاج بالشاهد المصنوع (نظرات في بعض الشواهد) للدكتور: محمد موعد:

اقتصر هذا البحث على دراسة الاحتجاج بالشاهد المصنوع، وعلى ما ذكره السيوطي في (المزهر)، وناقشه بعرض كلام النحويين في حكم الاستدلال بها دون أن يدرس دراسة تاريخية تسلسلية لتناقل النحويين لهذا الحكم، واشترك معه هذا البحث في خمسة أبيات فقط[(٢)].

٦- النحاة وصناعة الشاهد الشعري للدكتور: الياقوت محمد حسن:

عقد الفصل الثاني بعنوان: (الشواهد المصنوعة في كتاب سيبويه والكتب الأخرى) في المبحث الأول: (الشواهد المصنوعة في كتاب من سيبويه) في الصفحات: (٣٠ - ٥٢) ناقش ما أورده سيبويه من أن بعض الأبيات مصنوعة، وفي المبحث الثاني: (الشواهد المصنوعة في

---

(١) ينظر: تغيير النحويين للشواهد للدكتور علي فاخر: ١٨- ٢٠.

(٢) ينظر: الاحتجاج بالشاهد المصنوع(نظرات في بعض الشواهد) د محمد موعد، مجلة جامعة دمشق، المجلد: (٢٠)، العددان: (٣، ٤)، ٢٠٠٤، من (٥١- ٧٦).

الكتب الأخرى) ناقش سبعة أبيات في الصفحات: (٣٥- ٥٨)، واقتصرت الدراسة على إيضاح أن هذه الأبيات مصنوعة، وإيضاح بعض الأحكام والترجيحات التي سيقت من أجلها، وخلت عن الدراسة التسلسلية التاريخية للشواهد وتناقل النحويين عبارة بعضهم في ذلك، واشترك معه هذا البحث في تسعة أبيات فقط[1].

جعلت هذا البحث في مقدمة وتمهيد، وثلاثة فصول وخاتمة وثبت بالمصادر والمراجع، التمهيد: بينت فيه الآتي:

أولاً: (المصنوع)، و(الموضوع)، و(المولد) لغة واصطلاحاً.

ثانياً: رواية اللغة.

ثالثاً: قضية انتحال الشعر.

الفصل الأول: الأبيات المصنوعة في النحو.

الفصل الثاني: الأبيات المصنوعة في الصرف.

الفصل الثالث: حكم الاستدلال بالأبيات المصنوعة.

ثم خاتمة ذكرت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها.

أما المنهج الذي سرت فيه فهو النحو الآتي:

- رتبت هذه الأبيات بحسب الروي، مبتدئا بالساكن، ثم المفتوح، ثم المضموم، ثم المكسور، وإذا اتفق البيتان فيه فبحسب البحور الشعرية، متبعاً نظام الدوائر العروضية.

---

(١) النحاة وصناعة الشاهد الشعري، رسالة دكتوراه في قسم اللغة العربية في كلية اللغات في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا للدكتور: الياقوت محمد حسن قسم السيد ٢٠١٢م، الفصل الثاني: (٣٢- ٥٨).

- خرَّجت البيت من ديوان الشاعر إن وجد، وإلا فمن أقرب مصدر أورده.

- أبدأ بإيضاح وجه الاستدلال بالبيت، ومناقشته، وذكر الخلاف في الاستدلال به.

- أعقب ذلك بذكر الحكم على البيت بأنه مصنوع، مبتدئاً بأول من حكم بذلك مذيلاً بسنة وفاته، ناقلاً نصه الذي أورد فيه ذلك الحكم، ثم من وافقه من الخالفين مردفاً بسنة وفاته؛ ليتبين تسلسل الرأي، وتأثر العلماء بعضهم ببعض.

- ختمت ذلك بالترجيح بين رأي من أسقط الاحتجاج بالبيت وحكم بأنه مصنوع، ومن قَبِل الاستدلال به، وعده من الشواهد المحتج بها.

- ضبطت ما يحتاج إلى ضبط من الشعر، والأعلام، والألفاظ.

- خرجت الأقوال والآراء من مصادرها، وإن لم أجدها فمن أقرب مصدر.

- ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها النتائج التي توصلت إليها.

- ختمته بقائمة بالمصادر والمراجع.

والله أسأل أن يوفقنا لما يحب ويرضى، ويوفقنا لما الهدى والصواب؛ إنه كريم مجيب.

* * *

التمهيد:

أولاً: المصنوع والموضوع والمولد:

قبل الحديث عن الأبيات المصنوعة سأعرف بعض الكلمات التي هي من مفاتيح هذا البحث أو ما يرادفها، وهي:

المصنوع: اسم مفعول من الفعل(صُنع). جاء في القاموس: (صنع الشيء صنعاً بالفتح والضم: عَمِله.)[1]. ويفهم المعنى الاصطلاحي من المعنى اللغوي وهو أن البيت المصنوع: ما أوجد من الشواهد بعد عصر الاستشهاد، وأنه قبل ذلك لم يكن موجوداً بل معدوم. وقيل: المصنوع: هو الشيء المسبوق بالعدم[2].

الموضوع: مرادف للمصنوع، وهو من مصطلحات المحدِّثين[3]. وضبطوه بأنه: المختلَق الموضوع[4]، وقيل: المصنوع المختلَق على رسول الله صلى الله عليه وسلم[5].

المولَّد: اسم مفعول من الفعل (وُلِّد)، ويجمع على التصحيح (المولَّدون)، وجاء في تعريفهم: جماعة من العجم، ولدوا ونشؤوا في بلاد العرب، أو العكس، وأيضاً هم من الأعراب اختلطوا بالأعاجم،

---

(١) القاموس المحيط للفيرزوأبادي مادة (صنع).

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون: ٤٢/٣.

(٣) ينظر: السابق: ٣٣٦/٤.

(٤) ينظر: التقييد والإيضاح في شرح مقدمة ابن الصلاح للحافظ العراقي: ١٢٨، تدريب الراوي على تقريب النواوي للسيوطي: ٣٢٣/١.

(٥) ينظر: شرح نخبة الفكر لابن حجر: ٧٢.

ويطلق عليهم المستعربة، أو المتعربة، من باب المجاز[1]. وقد وصف به الشعراء الذين عاشوا بعد عصر الرواية، قال السيوطي: (أجمعوا بأنه لا يحتج بكلام المولدين والمحدثين في اللغة والعربية.)[2]، وفسر كلامه بأن الشعراء المولدين من جاء بعد الإسلاميين، وأولهم بشار بن برد، أما المحدثون فأولهم أبو تمام[3].

وجاء في المعجم الوسيط بأن الكلام المولد هو: (اللفظ العربي الذي يستعمله الناس بعد عصر الرواية)[4].

و(المولّد) مرداف لـ(المصنوع)، وقد استعمل بعض النحويين لفظ (المولَّد) يريد به المصنوع؛ إذ نُقل عن ابن كيسان قوله عن أحد الأبيات: (أحسبه مولداً مصنوعاً)[5]، فجعل المولد مرادفاً للمصنوع مما يفهم بأنه لا تغاير بينهما.

ثانياً: رواية اللغة:

كان العرب يعيشون في الجزيرة العربية غير مخالطين للأمم المجاورة، فكانت لغتهم فصحى لا لحن فيها ولا تغيير. ولما بدأت الفتوح الإسلامية، ودخل الناس في الإسلام من غير العرب، واختلطوا العرب بغيرهم في أمصار العراق ظهر اللحن في ألسنة بعض العرب -

(١) كشاف اصطلاحات الفنون: ٣١٤/٤.

(٢) الاقتراح في أصول النحو وجدله: ١٨١.

(٣) ينظر: فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح لابن الطيب الفاسي: ٦١١/١.

(٤) المعجم الوسيط: ١٠٥٦.

(٥) المقاصد النحوية للعيني: ٢٣٢/٢.

خصوصاً النشء منهم – بسبب تلك المخالطة[1]. هنا قيظ الله – عز وجل – لهذه اللغة من يحفظها، ويحميها، ويحرسها من اللحن.

فكر علماء اللغة بتدوين هذه اللغة خوفاً من ضياعها، فبدؤوا بتحديد أماكن العرب الذين لا يخالطون الأمم المجاورة من خلال مساكنهم، ولا الرقيق في دورهم وبلادهم، فرووا عنهم اللغة، ودونوها. يقول أبو نصر الفارابي: (والذين نقلت عنهم اللغة العربية، وبهم اقتدي، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العربية، هم: قيس، وتميم، وأسد؛ فإن هؤلاء هم الذين أخذ عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه، وعليهم اتكل في الغريب، وفي الإعراب، والتصريف، ثم هذيل، وبعض كنانة، وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم)[2].

ولا يفهم من ذلك أن بقية العرب غير هؤلاء ليسوا فصحاء، بل هم فصحاء، لكن مبدأ الاحتياط في نقل اللغة جعل اللغويين ينصرفون عنهم خشية أن يكون قد تسرب إليهم شيء من لغة الأمم المجاورة، فيُنقل عنهم ما ليس من لغة العرب، يقول أبو نصر الفارابي: (وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضري قط، ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم الذين حولهم. فإنه لم يؤخذ من لَخْم ولا جُذام؛ فإنهم كانوا مجاورين لأهل مصر، والقِبْط، ولا من قُضاعة ولا من غسان

(١) ينظر: تاريخ النحو العربي حتى نهاية القرن الثاني الهجري للدكتور علي أبو المكارم: ٣٥.
(٢) الاقتراح في أصول النحو وجدله للسيوطي: ١٦٢.

ولا من إياد؛ فإنهم كانوا مجاورين لأهل الشام، وأكثرهم نصارى يقرؤون في صلاتهم بغير العربية، ولا من تغلب والنمر؛ فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونانية، ولا من بكر؛ لأنهم كانوا مجاورين للنبط والفرس، ولا من عبدالقيس؛ لأنهم كانوا سكان البحرين، مخالطين للهند والفرس، ولا من أزد عمان؛ لمخالطتهم للهند والفرس، ولا من أهل اليمن أصلاً؛ لمخالطتهم للهند والحبشة، ولولادة الحبشة فيهم، ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة، ولا من ثقيف وسكان الطائف؛ لمخالطتهم تجار الأمم المقيمين عندهم، ولا من حاضرة الحجاز؛ لأن الذين نقلوا اللغة صادفوهم - حين ابتدؤوا ينقلون اللغة- قد خالطوا غيرهم من الأمم، وفسدت لغتهم)[1].

ولم يتوقف تحديد اللغويين لزمن الرواية عند القبائل فقط، بل حددوا أيضاً زمن الرواية عن الشعراء الذين عاشوا في الأمصار الإسلامية، أو وفدوا إليها ممن عرفوا بالفصاحة، فحددوا سنة ١٧٥هـ نهاية زمن الرواية عن شعراء الحواضر، وحدده الأصمعي بإبراهيم بن هرمة ت١٧٥هـ[2].

قام اللغويون بجمع اللغة ملتزمين هذه الضوابط، ومن أشهر هؤلاء اللغويين في البصرة: أبو عمروبن العلاء ت١٥٤هـ، والخليل بن أحمد ت١٧٠هـ، وخلف الأحمر ت١٨٠هـ، ويونس ابن حبيب ت١٨٢هـ، وأبو عبيدة معمر بن المثنى ت٢١٠هـ، وأبو زيد الأنصاري ت٢١٦هـ،

(١)الاقتراح في أصول النحو وجدله للسيوطي: ١٦٢ – ١٦٣.

(٢) ينظر: طبقات الشعراء لابن المعتز: ٢٠، الاقتراح في أصول النحو وجدله: ١٨١.

والأصمعي ت٢١٦هـ، ومن الكوفيين حماد الراوية ت١٥٥هـ، والمفضل الضبي ت١٦٨هـ، والكسائي ت١٨٩هـ، والفراء ت٢٠٧هـ وابن الأعرابيت٢٣١هـ.

وهناك من الرواة من قُدح في روايته، واتهم بوضعه الأشعار على العرب، كخلف الأحمر من البصريين، وحماد الراوية من الكوفيين[١].

ثالثاً: انتحال الشعر:

تنبه النقاد القدامى إلى وضع الشعر وانتحاله، وأشاروا في كتبهم إلى ذلك، ولعل أول من أشار إليه وإلى بعض أسبابه هو محمد بن سلام الجمحي ت٢٣١هـ، فذكر أن بعض القبائل قد تهاجت مع قبائل أخرى، فأظهرت كل قبيلة الشعر الذي هجت به القبيلة الأخرى، لكنها تقالّته، فبدؤوا يضعون شعراً وينسبونه إلى شعرائهم ممن كان في زمن المهاجاة.

ومن أسبابه أيضاً بعض القصاص والوعاظ، كمحمد بن إسحاق صاحب السيرة ت١٦١هـ الذي روى أشعاراً عن الأمم البائدة قبل ظهور العربية، كعاد، وثمود، وإرم، بل نُسب الشعر إلى آدم - عليه السلام- حين قتل أحد أبنائه الآخر، ورد إبليس عليه[٢].

وينبغي التنبه إلى أن بعض رواة اللغة وبعض النحويين قبل ابن سلام قد تنبهوا إلى أن من الشعر ما كان مصنوعاً، ونسب إلى بعض الشعراء، ولم يقولوه، وراعوا ذلك أثناء تدوين اللغة وجمعها، ومن هؤلاء

---

(١) ينظر: مراتب اللغويين لأبي الطيب اللغوي: ٨٠، ١١٧.

(٢)ينظر: طبقات فحول الشعراء: ٣/١، ٧، جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي: ١٤٠/١.

سيبويه ت١٨٠هـ[١]، وأبو عبيدة معمر بن المثنى ت٢١٠هـ[٢]، والأصمعي ت٢١٦هـ[٣].

نوقشت هذه القضية في العصر الحديث من بعض المستشرقين كـ (نُودَلْكه) و(مارجليوث) - وهو أكثر من تعمق فيها- و(بروكلمان)، ومن بعض العرب كالرافعي، والدكتور طه حسين[٤].

بالغ الدكتور طه حسين في ذلك حتى جعل أغلب الشعر الجاهلي منحوتاً مصنوعاً في العصر الإسلامي[٥]، وعُني بأسباب وضع هذا الشعر وانتحاله، مفيداً ممن تقدموه، وأرجع أسباب وضع الشعر إلى خمسة: السياسة، والدين، والقصص، والشعوبية، والرواة[٦].

وأياً كانت الأسباب التي دعت هؤلاء إلى وضع الشعر وصنعه وانتحاله، فإنه لا يقدح في ثبوته، ولا تنطبق هذه الأسباب على كل ما

---

(١) ينظر: الكتاب: ١/١٨٨، ٢/٢٥٥.

(٢) ينظر: النوادر لأبي زيد الأنصاري (تعليقات أبي حاتم): ٢٥٩.

(٣) ينظر: المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني: ١٩٤.

(٤) ينظر: تاريخ آدب العرب للرافعي: ٢٢٧- ٤٣٤، في الأدب الجاهلي، للدكتور طه حسين: ٧١- ٢٢٠، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، للدكتور ناصر الدين الأسد: ٣٢١- ٤٧٨، تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، للدكتور: شوقي ضيف ١٦٤- ١٧٥.

(٥) قوبل هذا الرأي من الدكتور طه حسين برد واسع، من أبرز من رده محمد فريد وجدي في كتابه: (نقد كتاب الشعر الجاهلي) و(الشهاب الراصد) للأستاذ: محمد لطفي جمعة، وقد أحصى الدكتور ناصر الدين الأسد من رد على الدكتور طه حسين في هذا. ينظر: مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية: ٤٠٢ – ٤٠٣.

(٦)ينظر: الأدب الجاهلي، الباب الثالث: ١٣٠- ١٩٥.

روي، كما أن الرواة – في زمن الرواية- مدركون أن بعض من يروون عنهم لا يوثق بروايته، ولهذا أعرضوا عما انفرد به، وأما ما شكّوا فيه فقد قارنوه بمماثله من لغة العرب؛ زيادة في تمحيصه وتثبيته، فلم يثبت لديهم إلا ما كان موثقاً غير مشكوك في ثبوته ولا صحته، ولعل هذا البحث يكشف عن بعض الأبيات التي وصفت بأنها مصنوعة، لكن مع استقراء اللغة وشواهدها يترجح عدم صنعها؛ لوجود ما يؤيد ما فيها من حكم، أو استعمال، أو دلالة، والله الموفق.

* * *

الفصل الأول: الأبيات المصنوعة في النحو:

١- ما للجمالِ مشيُها وئيدا[١]

استدل به الكوفيون على جواز تقديم الفاعل على رافعه، والأصل: وئيداً مشيُها[٢].

وأول من نقل أن هذا البيت مصنوع—فيما وقفت عليه- هو أبو الفرج الأصفهاني ت٣٥٦هـ صاحب الأغاني؛ فإنه بعد نقل قصة الزباء مفصلة أورد هذا البيت مع ثلاثة أخر[٣]، فقال قبل إيراده هذه الأبيات: (قالت – أي الزباء- وقيل: إنه مصنوع منسوب إليها...)[٤].

---

(١) بيت من مشطور الرجز، ينسب للزباء، ونسبه المبرد إلى قصير صاحب جذيمة، وخالف العيني، فانفرد بنسبته إلى الخنساء رضي الله عنها. وهو في: معاني القرآن للفراء: ٧٣/٢، ٤٢٤، أدب الكاتب لابن قتيبة: ٢٠٠، الكامل للمبرد: ٦٠٩/٢، شرح التسهيل لابن مالك: ١٠٨/٢، أوضح المسالك: ٨٦/٢.

(٢) ينظر: مجالس العلماء للزجاجي: ٢٤٤، شرح التسهيل لابن مالك: ١٠٨/٢، التذييل والتكميل: ١٧٦/٦، توضيح المقاصد للمرادي: ٥٤٦/٢.

(٣) وهي قولها:

ما للجمالِ مشيُها وئيدا

أجندلاً يحملْنَ أم حديدا

أم صَرَفاناً بارداً شديدا

أم الرِّجالَ جثماً قعودا

وهي في الأغاني: ٣١٠/١٥، مجمع الأمثال للميداني: ٤١٨/١، الاقتضاب لابن السيد: ١٧٢/٣.

(٤) الأغاني: ٣١٠/١٥.

ولم يرزق هذا القول من أبي الفرج التناقل في كتب النحويين كما رزق الشاهد الذي امتلأت به كتب النحويين، ولم يُذكر أنه مصنوع، حتى إن العيني والبغدادي مع ما لهما من اطلاع على كتب الأدب والشواهد لم ينقلا هذا القول عنه مع أن كتاب (الأغاني) من مصادرهما، ولم ينقل رأي أبي الفرج غير السيوطي، إذ حكاه بصيغة التوهين، فقال: (وفي الأغاني: قيل إنه مصنوع)[1].

والذي يظهر لي أن سبب عدم تناقل وصف هذا البيت بأنه مصنوع كونه ليس دليلا صريحاً لما ذهب إليه الكوفيون، يدل لذلك ما يلي:

الأول: أن (مشيها) روي بثلاث روايات:

أ- الجر على أنه بدل اشتمال مما قبله، وهذه رواية الفراء وتوجيهه[2].

ب- النصب على أنه مصدر منصوب بفعل مضمر تقديره: تمشي مشيها.

ج- الرفع: خرجه الكوفيون على أنه فاعل مقدم على رافعه (وئيدا)، والبصريون أبوا ذلك، وأعربوه مبتدأ خبره محذوف، و(ئيدا) حالاً سدت مسد الخبر، أو بدلاً من الضمير المستتر في متعلق الجار المجرور (للجمال)[3].

---

(١) شرح أبيات مغني اللبيب: ٩١٢/٢.

(٢) ينظر: معاني القرآن: ٧٣/٢، ٤٢٤.

(٣) ينظر: الاقتضاب لابن السيد: ١٧٢/٣، شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي: ٢١٦/٧.

ولما كان البيت غير مسلَّم به ليكون دليلاً لما ذهب إليه الكوفيون ؛ لتعدد الأوجه الجائزة فيه بسبب تعدد الرواية فيه - والدليل إذا تطرق إليه الاحتمال بطل به الاستدلال- لم يمحص في روايته هل هو ثابت أو مصنوع؟ لعدم لزوم ما فيه والله أعلم.

٢- إذا مـا الخبـزُ تأدِمُـه بلحـمٍ فـذاك – أمانـةَ اللهِ- الثَّريـدُ[١]

ذهب سيبويه إلى أن الأصل في (إذا) ألا تقع شرطية ولا يجازى بها، لكن قد تجيء شرطية لا جازمة ؛ لكونها قصرت عن أدوات الشرط، وذلك أن أدوات الشرط يكون ما بعدها عاماً محتمل الوقوع، نحو: إن جاء محمدٌ أكرمْتُه ؛ فالمتكلم ليس في علمه يقيناً مجيء محمد، أما (إذا) فما بعدها متقين حصوله، كقولهم: (آتيك إذا احمرَّ البُسْرُ)، ولذا لم تأت مع أهوال القيامة في القرآن الكريم إلا (إذا) ؛ لتحقق وقوعها، كقوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١﴾[٣] فلما أشبهت أدوات الشرط في ربط وقوع أمر بأمر آخر جاز وقوعها شرطية،

(١) من الوافر غير منسوب، وحكى سيبويه أنه من وضع بعض النحويين، وهو في الكتاب : ٦١/٣ الأصول: ٤٣٣/١، شرح المفصل لابن يعيش : ٩٢/٩، شرح الجمل لابن عصفور : ٥٣٢/١.

(٢) سورة التكوير الآية (١) .

(٣) سورة الانفطار الآية (١) .

لكن لا يجزم بها، ولو جُزم بها فلا يكون ذلك إلا اضطراراً[1]، ووافق سيبويه بعض النحويين الخالفين له[2].

وأجاز الفراء الجزم بـ (إذا)، ونقل عن بعض العرب قولَهم: (إذا تقمْ أقمْ)، لكنه رجح عدم الجزم بها[3]، ووافقه ابن مالك في (التسهيل)، لكن قيده بالقلة[4].

وأول من عد هذا البيت موضوعاً- فيما وقفت عليه- هو سيبويه ت ١٨٠هـ، فقال قبل إنشاده: (وقال الآخر، ويقال: وضعه النحويون)[5]، ونقل عنه ذلك الأعلم ت٤٧٩هـ في (تحصيل عين الذهب)[6]، أما في (النكت)[7] فأورد البيت، ولم يذكر قول سيبويه هذا.أماشراح شواهد الكتاب، كالنحاس ت٣٣٨هـ وابن السيرافي ت٣٨٥هـ فلم يوردوا البيت مطلقاً، بل إن السيرافي ت٣٦٨هـ والفارسي ت٣٧٧هـ لم يذكراه فيما وضعا على كتاب سيبويه من شرح وإيضاح .

---

(١) ينظر: الكتاب: ٦٠/٣.

(٢) ينظر: المقتضب: ٥٥/٢، شرح الكتاب للسيرافي: ٧٤/١٠، التعليقة على كتاب سيبويه: ١٧٥/٢، المفصل: ٢١٣، شرح المقدمة الكافية لابن الحاجب: ٧٧٢/٣، شرح المفصل لابن يعيش: ٩٧/٤، ، شرح الكافية الشافية: ١٥٨٣/٣، شرح التسهيل لابن مالك (ما أتمه ابن الناظم): ٨١/٤، شرح الكافية للرضي: ٤٢٦/١/٢، ارتشاف الضرب: ١٤٠٨/٣.

(٣) ينظر: معاني القرآن: ١٥٨/٣.

(٤) ينظر: التسهيل: ٢٣٧

(٥) الكتاب: ٦١/٣.

(٦) تحصيل عين الذهب: ٤٠٨.

(٧) ينظر: النكت في تفسير كتاب سيبويه: ٧٢٩/١.

وذهب بعض الباحثين المحدثين إلى ترجيح أن يكون قوله: (ويقال وضعه النحويون) من زيادات الكتاب، معللاً ذلك بأن إيراد هذا القول يعد طعناً من سيبويه في شواهده[1].

وما ذكره يحتاج إلى دليل، وذكرُ الأعلم لهذا القول يدل على أنه من نص الكتاب وليس من الزيادات.

والذي يظهر لي أن البيت أورده سيبويه للتمثيل لا للاستدلال، وأنه من وضع النحويين، وقد ذكره استغناء به عن ذكر الأساليب والنماذج النحوية التي يكررها النحويون من أمثلة صناعية، يرجح ذلك ما يلي:

أولا: أن البيت ليس فيه مخالفة لقاعدة نحوية ذكرها سيبويه، بل هو تمثيل لمجيء (إذا) شرطية غير جازمة، وقد استدل له سيبويه قبل ذلك بقول ذي الرمة:

تُصغي إذا شدّها في الرحلِ جانحةً حتى إذا ما استوى في غَرْزِها تثبُ[2]

ثانياً: أن الكتب التي عنيت بشواهد سيبويه إيضاحاً وبياناً لوجه الاستدلال بها –كشرح الأبيات للنحاس وابن السيرافي- لم تذكره، لكونه تمثيلاً فيما يظهر؛ لأنها اقتصرت على الشواهد وهو ليس من الشواهد حتى تذكره، والله أعلم.

٣- فلا والله لا يُلفي أناسٌ فتى حتاك يا ابن أبي يزيدِ[3]

---

(١) ينظر: شواهد الشعر في كتاب سيبويه، للدكتور خالد عبدالكريم جمعة: ٢٦٤.

(٢) ديوانه: ٤٨/١، وهو في الكتاب: ٦٠/٣، شرح المفصل: ٩٧/٤، ٤٧/٧.

(٣) من الوافر غير منسوب، وهو: في شرح اللمع لابن برهان: ٢٦١/١، الغرة في شرح اللمع لابن الدهان: ٦٥٢/٢، شرح الجمل لابن عصفور: ٤٧٤/١، شرح الكافية للرضي: ١١٥٧/٢/٢، شرح ألفية ابن معطي لابن جمعة: ٣٨٦/١، التذييل والتكميل:

نُسب إلى الكوفيين والمبرد إجازة جر المضمر بـ(حتى)، ونقله ابن مالك عن ابن الأنباري[1]، واستدلوا بهذا البيت، وبقول الشاعر:

أتــتْ حتّــاك تقــصدُ كــلَّ فــجٍّ تُرجّــي منــك أنهــا لا تخيــبُ[2]

وذهب الجمهور إلى أن ذلك ضرورة شعرية، والرضي إلى أنه شاذ، ووافقه العيني، ورد البغدادي ذلك بأن الشاذ يكون في النثر، أما ما ورد في الشعر مما خالف القاعدة والاستعمال فيوصف بأنه ضرورة[3].

وأول من وصف هذا البيت بأنه مصنوع- فيما وقفت عليه- هو أبو حيان ت٧٤٥هـ في حديثه عن معنى (حتى) في هذا البيت، فقال: (وانتهاء الغاية في (حتاك) هنا لا أفهمه، ولا أدري ما غُيِّيَ بـ(حتاك)، فلعل هذا البيت مصنوع)[4]، ونقل كلامه بعض الخالفين له[5].

٢٣٥/٢، توضيح المقاصد: ٧٤٨/٢، شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك: ١٤/٢، المقاصد الشافية: ٥٨٢/٣.

وعند ابن برهان: (يلفاه أناس) وعند ابن الدهان (يلقى لما بي) بدل (لايلفى أناس)، وعند الرضي وابن جمعة وابن عقيل : (زياد) بدل (يزيد).

(١) ينظر: شرح الكتاب للسيرافي: ١٠١/٩، شرح التسهيل لابن مالك: ١٥٢/١، شرح الكافية للرضي: ١١٥٧/٢/٢، التذييل والتكميل: ٢٣٥/٢، ٢٤٧/١١.

(٢) غير منسوب، وهو في: مغني اللبيب: ١٦٦، همع الهوامع: ١٦٦/٤، منهج السالك للأشموني: ٣٧١/٢.

(٣) ينظر: شرح الكافية للرضي: ١١٥٨/٢/٢، المقاصد النحوية للعيني: ٤٤٢/٢، خزانة الأدب: ٤٧٤/٩.

(٤) التذييل والتكميل: ٢٤٧/١١.

(٥) ينظر: همع الهوامع: ١٦٦/٤، خزانة الأدب: ٤٧٥/٩.

وما قاله من عدم فهم معنى الغاية في(حتاك) في هذا البيت غيرُ مبرِّر لوصفه بالمصنوع لما يلي:

الأول: إنشاد الثقات له قبل أبي حيان، كابن برهان ت ٤٥٦هـ[١]، وابن الدهان ت ٥٦٩هـ[٢]، وابن خروف ت ٦٠٩هـ في نقل الشاطبي[٣]، وابن عصفور ت ٦٦٩هـ في ثلاثة من كتبه[٤]، وابن جمعة الموصلي ت ٦٩٦هـ[٥].

الثاني: أن هذا البيت غير منفرد في اتصال الضمير بـ(حتى)، بل أنشدوا معه بيتاً آخر مما يدل على عدم انفراده في جواز ذلك عند من أجازه.

الثالث: أن معنى الغاية التي لم تظهر لأبي حيان وكانت سبباً في الحكم على هذا البيت بأنه مصنوع قد ظهرت لبعض العلماء، يقول الجرجاوي ت١١٩٥هـ (يعني: أقسم - والله يا ابن زياد- لا يجد أناس فتى متصافاً بالصفات الجيدة حتى يجدوك، فإذا وجدوك فحينئذ يجدون الفتى المتصف بذلك)[٦].

---

(١) ينظر: شرح اللمع: ٢٦١/١.

(٢) ينظر: الغرة في شرح اللمع: ٦٥٢/٢.

(٣) ينظر: المقاصد الشافية: ٥٨٢/٣.

(٤) ينظر: شرح الجمل: ٤٧٤/١، المقرب: ١٩٤/١، ضرائر الشعر: ٢٠٠.

(٥) ينظر: شرح ألفية ابن معطي: ٣٨٦/١.

(٦) شرح الجرجاوي على شواهد ابن عقيل: ١٤٣/١.

٤- كنَـواحِ ريـش حمامـةٍ نجديَّـةٍ ومـسحْتِ بـاللَّثتينِ عـصفَ الإثمـدِ[١]

عـد سـيبويه هـذا البيـت مـن الـضرائر الـشعرية الـتي تـسوغ للـشاعر، وذلـك أن الأصـل في الاسـم المنقـوص إذا لم يـضف أو يقـترن بـ(أل) أن تحذف ياؤه، ويعوض عنها التنوين، نحو: نواحٍ وقاضٍ، فإذا دخلت عليه الـلام أو أضـيف رجعـت اليـاء، نحـو: القاضـي، وقاضـي بغـداد، والنـواحي، ونـواحي ريـش، وفي هـذا البيـت أضـاف الـشاعر كلمـة (نواحي)، لكنه لم يُرجع الياء، فعده سيبويه من الضرورة الشعرية[٢].

وأوضح ابن جني عمـل الـشاعر بأنـه حـذف اليـاء قبـل الإضـافة، ولما أضاف لم يُرجع الياء، كما أن بعض العـرب يقـول: قـاضٍ بحـذف اليـاء، فإذا أدخل (أل) عليها لم يُرجع الياء، واكتفى بحذف التنوين[٣].

وأول من شكك في هذا البيت وعده مصنوعاً- فيما وقفت عليه- هو أبو محمد التوَّزيُّ ت٢٣٨هـ فيما نقـل الـسيرافي، يقـول: (وزعـم أبـو محمد التوَّزيُّ – وهو من متقدمي أهل اللغة من أصحاب أبي عبيدة – أنـه

(١) من الكامل لِخَفّاف بن نَدبة السلمي، وهـو في الكتـاب: ٢٧/١، الأصـول: ٤٥٦/٣، مـا يحتمـل الـشعر مـن الـضرورة: ١٢٣، ٢٦٨، الحجـة للفارسـي (صـدره): ١٣٧/١، سـر صناعة الإعراب: ٧٧٢/٢، الموشح للمرزباني: ١٢٩، العمـدة في محاسـن الـشعر ونقـده: ١٠٢/٢، الإنـصاف: ٥٤٦/٢، ضـرائر الـشعر للقيروانـي: ١٤٣، ضـرائر الـشعر لابـن عصفور: ١٢٠.

(٢) ينظر: الكتاب: ٢٧/١، شرح الكتـاب للسيرافي: ١٥٦/٢، التعليقـة علـى كتـاب سيبويه للفارسي: ٥٠/١.

(٣) ينظر: التمام: ٤٦٣، المنصف: ٢٢٩/٢.

بلغه أن ابن المقفع وضع هذا البيت)[1]، وحكى السيرافي ت٣٦٨هـ ذلك أيضاً في موضع آخر من شرحه الكتاب بصيغة التوهين، فقال: (ويقال: إن هذا البيت مصنوع، وما وجدته في شعر خَفّاف)[2]، ونقل مثل ذلك أيضاً أبو العلاء المعري ت٤٤٩هـ، فقال: (وقد أنشد سيبويه بيتاً ينسب إلى خَفّاف بن نَدبة، ويقال: إنه مصنوع، صنعه ابن المقفع)[3]، وحكى البغدادي ذلك أيضا عن ابن خلف، وفتش عنه - أي البغدادي- في ديوان خَفّاف ولم يجده[4].

وما ذكروه لا يُرد به ما قاله سيبويه لما يلي:

الأول: أن الذي أورد البيت هو سيبويه، وهو ثقة فيما ينقل ويروي، ويبعد أن يكون البيت مصنوعاً ولا يعلم عنه؛ لإدراكه ذلك، خصوصاً أنه حكى بعض الأبيات المصنوعة في مواضع متفرقة من كتابه، ونص على ذلك[5]، وأشار إليها، فوضعُ الأبيات وصنعها حاضر في ذهنه، فيبعد ألا يستحضر ذلك عند الشك في ثبوت البيت.

---

(١) شرح الكتاب: ٢/٢٤٨.

(٢) شرح الكتاب: ٢/١٥٦.

(٣) عبث الوليد: ٥١٢.

(٤) ينظر: شرح أبيات مغني اللبيب: ٢/٣٣٠.

(٥) من أمثلة ذلك عند سيبويه قوله: (وقد جاء في الشعر، وزعموا أنه مصنوع). الكتاب: ١/١٨٨، وقوله: (وقال - وهو مصنوع على طرفة وهو لبعض العباديين-). الكتاب: ٢/٢٥٥، وقوله: (وقال الآخر - ويقال وضعه النحويون- :). الكتاب: ٣/٦١.

الثاني: أن سيبويه لم يورده لقاعدة مطردة ليقاس عليه، بل أورده تمثيلاً للنقص من الكلمة في بعض الضرورات الشعرية، وذاك غير محدد، فيكون من المحفوظ الذي لا يقاس عليه.

الثالث: أن من وصف البيت بأنه مصنوع لم يكن جازماً في ذلك، بل وصفه بما يدل على عدم تأكيد ذلك، فاستخدم الألفاظ الدالة على عدم الجزم والتأكيد، كـ(زعم)، أو التوهين والتمريض، كـ(قيل)و(يقال)؛ فلا يحكم بذلك حكماً قطعياً ويرد البيت وقائل ذلك غير جازم فيما نقل.

الثالث: نِسبة التوَّزيِّ البيت إلى ابن المقفع وأنه من صنعه رده العلماء، يقول ابن السيرافيت٣٨٥هـ: (وزعم قوم أنه لابن المقفع، وليس الأمر كما قالوا، وجميع ما ينسب لابن المقفع مقطوعتان أو ثلاث، بعضها في الحماسة، وليس له مقطوعة على هذا الوزن، ولا على هذا الروي.)[1]، ونقل البغدادي ت١٠٩٣هـ عن الزمخشري ت٥٣٨هـ، فقال: (وقال الزمخشري في (شرح شواهد سيبويه): البيت عزاه قوم لابن المقفع، وليس كما قالوا. هذا كلامه.)[2]، وحكى السيوطي ت٩١١هـ مثل ذلك عن الزمخشري، لكنه لم يسم الكتاب الذي نقله منه[3].

الرابع: نِسبة هذا البيت إلى خَفّاف بن نَدبة من سيبويه ت١٨٠هـ أو الجرمي ت٢٢٥هـ - إن كانت نسبة شواهد الكتاب من عمل سيبويه أو

(١) شرح أبيات سيبويه: ٣٦٦/١.
(٢) شرح أبيات مغني اللبيب: ٣٣٠/٢.
(٣) ينظر: شرح شواهد المغني: ٣٢٤/١.

من عمل الجرمي[1]–ثبتت من عالمين أقدم زمناً من الذين ادعوا صنعه، ولن ينسبه سيبويه أو الجرمي لخفاف وهو يعلم أنه مصنوع، مما يدل على أن وصف هذا البيت بالصنعة حادث بعدهما.

الخامس: عدم وجود هذا البيت في ديوان خَفّاف – كما ذكر السيرافي وابن خلف والبغدادي[2]- لا يقوي الحكم عليه بأنه مصنوع، بل قد يكون البيت لخفّاف وسقط من شعره، يقول ابن السيرافي ت٣٨٥هـ: (ولا يمتنع أن يكون البيت لخفاف – كما ذكر من نسبه إليه- وإن كان لم يقع في ديوانه)[3].

٥- رأيتُك لـمّا أنْ عرفتَ وجوهَنا صددتَّ وطِبْتَ النَّفسَ يا قيسُعن عمرِو[4]

استدل النحويون بهذا البيت في موضعين، في المعرف بأداة التعريف، والتمييز. ففي الأول يذكر البصريون أن من أنواع (أل)الزائدة الداخلة

---

(١) في ترجمة الجرمي، قال الزبيدي: (قال الجرمي: نظرت في كتاب سيبويه فإذا به ألف وخمسون بيتاً، فأما الألف فعرفت قائليها، وأما الخمسون فلم أعرف قائليها). طبقات النحويين واللغويين للزبيدي: ٧٥.

وينظر: بحث بعنوان: (أسطورة الأبيات الخمسين في كتاب سيبويه) للدكتور: رمضان عبدالتواب. بحوث ومقالات في اللغة: ٨٩- ١٤٠.

(٢) ينظر: شرح الكتاب للسيرافي: ١٥٦/٢، شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي: ٣٣٠/٢.

(٣) شرح أبيات سيبويه: ٣٦٦/١.

(٤) من الطويل لراشد بن شهاب اليشكري من إحدى المفضليات عدتها ثمانية أبيات هذا البيت رابعها. المفضليات: ٣١٠، وهو في شرح التسهيل لابن مالك: ٢٦٠/١، ٣٨٦/٢، التذييل والتكميل: ٢٣٨/٣، ٢٠٧/٩، تخليص الشواهد لابن هشام: ١٧٤.

وقد ذكر ابن هشام أن ابن السِّيد قد أنشده في شرح شعر المعري، وقد رجعت لشروح سقط الزند (طبعة الهيئة العامة المصرية للكتاب) ولم أجده، فلعله مماسقط من شرح ابن السِّيد.

على التمييز، ويوردون هذا البيت[1]، وفي باب التمييز يذكر البصريون حكم التمييز من حيث التعريف والتنكير وأنه نكرة، وما جاء معرفة فتؤول (أل) فيه بالزائدة.

ويذهب الكوفيون إلى أن التمييز يجوز أن يأتي معرفة، ويستدلون بهذا البيت[2].

وأول من وصف هذا البيت بأنه مصنوع- فيما وقفت عليه- هو التوَّزيُّ ت٢٣٨هـ؛ فقدنقل العيني ت٨٥٥هـ في (شرح الشواهد الكبرى) عن التوَّزيّ أنه مصنوع[3]، وحكاه بصيغة التوهين في (شرح الشواهد الصغرى) فقال بعد إيراده البيت: (قيل: إنه مصنوع)[4].

وقد رد العيني هذا القول في كلا الكتابين بأن البيت ليس مصنوعاً، بل هو لراشد بن شهاب اليشكري، وضبط الاسم (رُشيد) بالتصغير، وأورد المفضلية التي منها هذا البيت كاملة.

والراجح أن هذا البيت غير مصنوع لما يلي:

الأول: أن الذي أنشده هو المفضل الضبي ت١٦٨هـ وهو ثقة متقدم، بل إنه متوفى في عصر الاستشهاد، فما يرويه عمن تقدم داخل في الاستشهاد.

---

(١) ينظر: الكتاب: ٢٠٥/١، المقتضب: ٣٢/٣، الأصول: ٢٢٣/١، الجمل للزجاجي: ٢٤٢، شرح الكتاب للسيرافي: ٣٥٠/٢، التذييل والتكميل: ٢٣٩/٣.

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٧٩/١، ٣٠٨/٢، شرح الجمل لابن عصفور: ٢٨١/٢، التذييل والتكميل: ٢٠٦/٩.

(٣) ينظر: المقاصد النحوية: ٣١٤/١.

(٤) شرح الشواهد الصغرى: ١٨٢/١.

الثاني: أن المفضل الضبي راوي القصيدة قد فسر هذا البيت الذي ادعي أنه مصنوع[1]، ولو كان مصنوعاً فلن يقبله، ويفسره.

الثالث: أن الحكم النحوي الذي أنشد من أجله هذا البيت - وهو تعريف التمييز- لم ينفرد بإثباته هذا البيت، بل ثبت منأبيات أخر، كقول الشاعر:

إلى رُدحٍ من الشّيزى ملاءٍ لبابَ البُرِّ يُلْبَكُ بالشِّهادِ[2]

وقول الآخر:

علامَ مُلئتَ الرعبَ والحربُ لم تقِدْ لظاها ولم تُستعملِ البيضُ والسُّمْرُ[3]

وروى الأخفش عن العرب: الخمسة العشر الدرهم[4]. وروي عن العرب: سفِه زيد نفسَه، وأَلِم رأسَه، وغُبن رأيَه[5].

٦- تُمرُّ على ما تستمرُّ وقد شفتْ غلائلَ عبدُ القيسِ منها صدورِها[6]

---

(١) يقول ابن الأنباري: (قال الضبي: لما أن عرفت وجوهنا فررت، وطابت نفسك عن حميمك الذي قتلناه). شرح المفضليات لابن الأنباري: ٦١٥.

(٢) لأمية بن أبي الصلت ديوانه: ٣٨١، وهو في شرح الجمل لابن عصفور: ٢٨١/٢، التذييل والتكميل: ٢٣٩/٣، ٢٠٧/٩. والشاهد فيه تعريف التمييز في قوله: لباب البر.

(٣) غير منسوب. وهو في شرح التسهيل لابن مالك: ٣٨٦/٢، شرح عمدة الحافظ: ٤٧٩/١، التذييل والتكميل: ٢٠٧/٩. والشاهد فيه (الرعب) إذا عرف التمييز بـ(أل) والأصل: ملئت رعباً.

(٤) الإنصاف: ٣١٢/١.

(٥) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك: ٣٨٦/٢، التذييل والتكميل: ٢٠٧/٩.

(٦) من الطويل غير منسوب، وهو في: ما يحتمل الشعر من الضرورة للسيرافي: ٢٢١، الإنصاف: ٤٢٨/٢، ضرائر الشعر لابن عصفور: ٢٠٠، شرح التسهيل لابن مالك: ٢٧٤/٣، شرح الكافية للرضي: ٩٤٠/٢/١، التذييل والتكميل: ١٤٦/١٢.

استدل الكوفيون بهذا البيت مع أبيات أخر لجواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف والجار والمجرور في ضرورة الشعر، والفاصل في هذا البيت هو (عبد القيس منها) وهما متعلقان بالفعل (شفت)، ومنع البصريون ذلك[1].

وأول من ذكر أن هذا البيت مصنوع –فيما وقفت عليه- هو البغدادي ت١٠٩٣هـ ونسبه لأبي البركات الأنباري ت٥٧٧هـ في كتابه (الإنصاف)، فقال: (وهذا البيت مصنوع، وقائله مجهول، كذا في كتاب (الإنصاف في مسائل الخلاف) لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد الشهير بابن الأنباري)[2].

وقد رجعت إلى كتاب (الإنصاف) ولم أجد ما ذكره البغدادي؛ إذ لم يزد على قوله - بعد إيراده هذا البيت - : (والتقدير: شفت غلائل صدورِها عبدُالقيسِ منها، ففصل بين المضاف والمضاف إليه)[3]، وقال في الرد على أدلة الكوفيين: (وأما الجواب عن كلمات الكوفيين، أما ما أنشدوه فهو مع قلته لا يعرف قائله، فلا يجوز الاحتجاج به)[4]، ولعل ذلك سقط من نسخة الكتاب التي بين أيدينا، أو أن نسخة البغدادي فيها زيادة ليست في النسخة التي بين أيدينا؛ لأنه يبعد أن يكون ذلك سهو من

(١) ينظر: الإنصاف: ٢/٤٢٧- ٤٣٦.
(٢) خزانة الأدب: ٤/٤١٤.
(٣) الإنصاف: ٢/٤٢٩.
(٤) الإنصاف: ٢/٤٣٥.

البغدادي ؛ لما عرف عنه - رحمه الله- من الدقة في النقل، والرجوع إلى نسخ الكتاب المتعددة.

ويبعد عندي أن يكون البيت مصنوعاً لما يلي:

الأول: أنه من رواية الأخفش - كما حكى ذلك ابن السِّيد (في أبيات المعاني)- ونقل ذلك البغدادي، وأنه نص على أن الأصل: غلائل غلائل صدروها، فحُذف (غلائل) الثانية لدلالة الأولى عليها، وبقي المضاف إليه (صدورها)مجروراً، وفُصل بين (غلائل)و(صدرها) بـ(عبدالقيس منها)، فلم يقع الفصل بين المضاف والمضاف إليه، واستحسن ذلك ابن السِّيد[1].

الثاني: أن الحكم النحوي المستدل له بهذا البيت أجازه الكوفيون واستدلوا له بغير هذا البيت، كقوله:

فزججتُها بمِزَجَّةٍ زجَّ القلوصَ أبي مزاده[2]

وقوله:

يطفْنَ بحُوزِيِّ المراتعِ لم تُرعْ بوادِيهِ من قرْعِ القِسيِّ الكنائنِ[3]

بل قد جاء الفصل بين المضاف والمضاف إليه في غير الضرورة، كقراءة ابن عامر قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ

(١) ينظر: خزانة الأدب: ٤/٤١٤.

(٢) نسب لبعض شعراء المدينة ولم يسمَّ. وهو في: معاني القرآن للفراء: ١/٣٥٨، مجالس ثعلب: ١/١٢٥، الخصائص: ٢/٤٠٦، المفصل: ١٣٣.

(٣) للطرماح بن حكيم في ديوانه: ٤٨٦، وهو في: الإنصاف: ٢/٤٢٩، شرح التسهيل لابن مالك: ٣/٢٧٧، التذييل والتكميل: ١٢/١٤٩.

﴿ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾[1] ببناء (زين) للمجهول، ورفع (قتل)، ونصب (أولادهم) مفعول (قتل)، وجر (شركائهم)[2].

٧- حَذِرٌ أموراً لا تضيرُ وتاركاً ما ليس مُنجيه من الأقدارِ[3]

استدل سيبويه بهذا البيت على إعمال ما كان على وزن (فعِل) للمبالغة عمل فعله ونصب ما بعده على أنه مفعوله[4].

وخالف سيبويه المبردُ[5]، وابنُ السراج[6]، ونُسب إلى المازني والزيادي[7]؛ فذهبوا إلى منع ذلك؛ لأن البيت الذي استدل به سيبويه مصنوع؛ فقد روى أبو عثمان المازني ت٢٤٩هـ عن أبي يحيى اللاحقي ت٢٠٠هـ[8] أنه قال: سألني سيبويه عن (فعِل)إن كان يتعدى، فوضعت له هذا البيت.

---

(١) سورة الأنعام من الآية: ١٢١.

(٢) ينظر: السبعة لابن مجاهد: ٢٧٠، النشر في القراءات العشر: ٢٦٣/٢.

(٣) من الكامل، نسب إلى أبان بن عبدالحميد اللاحقي. وهو في الكتاب: ١٣٣/١، المقتضب: ١١٦/٢، التبصرة والتذكرة: ٢٢٧/١، النكت في تفسير كتاب سيبويه: ٢٤٧/١، أمالي ابن الشجر: ٣٤٦/٢.

(٤) ينظر: الكتاب: ١١٣/١.

(٥) ينظر: المقتضب: ١١٤/٢.

(٦) ينظر: الأصول: ١٢٤/١.

(٧) ينظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي: ١٠٥٨/٢، التذييل والتكميل: ٣١٠/١٠، المقاصد الشافية: ٢٨٧/٤.

(٨) هو: أبان بن عبدالحميد اللاحقي شاعر هجّاء قليل التدين، عاش في العصر العباسي، ت سنة ٢٠٠ هـ.
ينظر ترجمته في: طبقات الشعراء لابن المعتز: ٢٤٠، الفهرست لابن النديم: ١٣٢، الأغاني: ١٦٤/٢٣.

وقد ناقش العلماء ذلك، وردوه بما يأتي[1]:

الأول: أن سيبويه حين أنشد هذا البيت لم يذكر أنه رواه عن اللاحقي، وهو أعلم بما يروي من غيره، وأحفظ، وأوثق.

الثاني: أن سيبويه يعلم يقيناً أن بعض الشواهد مصنوعة، وقد صرح بذلك في كتابه في أكثر من موضع، فلو علم أو شك أنه مصنوع لصرح بذلك، كما صرح في بعض المواضع من الكتاب حين أورد تلك الشواهد[2].

الثالث: لا يطعن في رواية سيبويه وما أورد من الشواهد وترد بقول من أقر على نفسه بالكذب وهو أبان اللاحقي.

الرابع: ما استدل له سيبويه بهذا البيت المردود قد عُضِّدَ ببيت آخر لا مطعن فيه، وهو ما أنشده الأعلم وتبعه ابن السيد من قول زيد الخيل:

أتاني أنَّهم مزِقون عرضي ... جِحاشُ الكِرْمِلينِ لها فَديدُ[3]

---

(١) ينظر: شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: ٣٦٠/١، تحصيل عين الذهب للأعلم: ١١٥، شرح عيون كتاب سيبويه: ٧٩، إصلاح الخلل: ٢٠٨، شرح الجمل لابن عصفور: ٥٦٢/١، البسيط في شرح جمل الزجاجي: ١٠٥٨/٢، المزهر: ١٨٠/١، خزانة الأدب: ١٦٩/٨.

(٢) من أمثلة ذلك عند سيبويه قوله: (وقد جاء في الشعر، وزعموا أنه مصنوع). الكتاب: ١٨٨/١، وقوله أيضا: (وقال – وهو مصنوع على طرفة وهو لبعض العباديين-) الكتاب: ٢٥٥/٢، وقوله: (وقال الآخر - ويقال وضعه النحويون-) الكتاب: ٦١/٣.

(٣) لزيد الخيل الطائي، وهو في: تحصيل عين الذهب: ١١٦، إصلاح الخلل: ٢٠٩، شرح الجمل لابن خروف: ٥٥٢/١، شرح المفصل لابن يعيش: ٧٣/٦، خزانة الأدب: ٢٦٩/٨.

وذهب بعض النحويين - وهو أبو نصر القيسي- إلى أن مراد اللاحقي بقوله: (فوضعت له) ليس الاختلاق والتأليف، بل رويت له[1]، وهذا بعيد، يرده فهم العلماء المذكورين لهذه الكلمة ودلالتها.

٨- اضربَ عنكَ الهمومَ طارِقَها ضربَكَ بالسيفِ قَوْنَسَ الفَرَسِ[2]

اختلف في نسبة هذا البيت، وراويه، والحكم النحوي الذي تضمنه.

أما روايته فذهب ابن جني في (المحتسب) و(الخصائص) - ووافقه الفارقي وابن عصفور- إلى أنه من رواية أبي زيد الأنصاري في (النوادر)[3]. والأكثرون على أن هذا من رواية أبي حاتم السجستاني عن الأخفش، وما وجد في (النوادر) فهو من تداخل كلام أبي حاتم السجستاني مع كلام أبي زيد، ونبه إلى ذلك محقق الكتاب[4]، يدل لذلك الرواية التي أوردها الفارسي، يقول: (وأنشد السكري عن أبي حاتم عن الأخفش)[5]، ثم أورد البيت، وفي(المسائل العسكرية) يقول:

(١) ينظر: شرح عيون كتاب سيبويه: ٨٠.

(٢) من المنسرح نسب إلى طرفة بن العبد، في ملحقات ديوانه: ١٩٥، وهو في النوادر: ١٦٥، ما يحتمل الشعر من الضرورة للسيرافي: ١٣٣، المسائل العسكرية: ١٩٦، الخصائص: ١٢٦/١، ضرائر الشعر لابن عصفور: ١١١، مغني اللبيب: ٨٤٢.

(٣) ينظر: الخصائص: ١٢٦/١، المحتسب: ٣٦٧/٢، الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب: ٢٤٥، ضرائر الشعر لابن عصفور: ١١١.

(٤) ينظر: النوادر: ١٦٥ حاشية رقم (١).

(٥) المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات: ٤٣٧.

(ومن الضرورة المستحسنة ما أنشده أبو بكر ابن السراج عن السكري عن أبي حاتم)[1]، ثم أورد البيت.

وأما الحكم الذي تضمنه فهو حذف نون التوكيد الخفيفة إذا وليها غير الساكن؛ لدلالة الفتحة عليها، وفُهم ذلك من السياق، وعدوه من الضرورة الشعرية، وهو رأي السيرافي، ونقله عن الخليل والفراء، وعن الأخير أن تحريك الآخِر بعد حذف النون للهرب من توالي السواكن في البيت (اضْربنْ عنْك)[2]، وهو رأي ابن عبد ربه[3]، وابن يعيش[4]، وابن عصفور[5]، وابن الناظم[6]، وابن هشام[7]، وجعله الفارسي من الضرورة المستحسنة[8]، ووصفه ابن جني بأنه مما ضعف قياساً وقلَّ استعماله؛ لكونه مرذولاً مطرحاً[9].وذهب ابن مالك إلى جوازه، لكنه قليل أو نادر[10]، ووافقه المرادي[11] وابن عقيل[12].

---

(١) المسائل العسكرية: ١٩٦.
(٢) ينظر: ما يحتمل الشعر من الضرورة: ١٣٣- ١٣٤.
(٣) ينظر: العقد الفريد: ٣٤٧/٥.
(٤) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٤٤/٩.
(٥) ينظر: ضرائر الشعر: ١١١.
(٦) ينظر: شرح الألفية لابن الناظم: ٦٣١.
(٧) ينظر: مغني اللبيب: ٨٤٢.
(٨) ينظر: المسائل العسكرية: ١٩٦.
(٩) ينظر: الخصائص: ١٢٦/١.
(١٠) ينظر: التسهيل: ٢١٧.
(١١) ينظر: توضيح المقاصد: ١١٨٦/٣.
(١٢) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد: ١٧٦/٢.

وليس هذا البيت هو الشاهد لحذف نون التوكيد الخفيفة مع أن الذي وليها متحرك لا ساكن، فقد أورد ابن عصفور شواهد أخرى، لكنه عدها من الضرورة الشعرية كقول الشاعر أنشده الجاحظ:

خلافاً لقولي من فيالةَ رأيَه كما قيل قبل اليوم: خالفَ تذكرا[1]

وقول الآخر أنشده الفارسي:

إن ابنَ أحوصَ مغرورٌ فبلِّغَه في ساعديه إذا رام العُلا قِصَرُ[2]

وقول امرئ القيس:

يا راكباً بلغَ إخوانَنا مَنْ كان مِنْ كِنْدةَ أو وائلِ[3]

وقول الراجز أنشده أبو زيد:

من أيِّ يوميَّ من المـوتِ أفِرْ

أيومُ لم يُقدرَ أم يومُ قُدِرْ[4]

وقد ردوا هذه الشواهد، فأما البيت الأول فذكروا أن روايته (خالفْ لتذكرا) بسكون الفاء من (خالفْ)، لا فتحها.

---

(١) غير منسوب راوه الجاحظ برواية (خالفْ لتذكرا) في البيان والتبيين: ١٨٧/٢، الحيوان: ٨٤/٧، وبالرواية المثبتة في ضرائر الشعر: ١١١.

(٢) نسب ابن جني إنشاده لأبي علي الفارسي، وهو في المحتسب: ١٩٦/١.

(٣) نسب لامرئ القيس وليس في ديوانه، وهو في: الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٢٠، الحماسة البصرية: ١٥٧/١.

(٤) نسب إلى علي بن أبي طالب رضي الله، وقيل: تمثل به. وهو في: النوادر ١٦٠، العقد الفريد: ١٢٥/١، سر صناعة الإعراب: ٨٢/١، الخصائص: ٩٤/٣، ٢٢١، المحتسب: ٣٦٦/٢.

وأما البيت الثاني فقد أنشده ابن جني بضم الغين من (فبلغُه)، وليس بالفتح كما نُقِل، ثم نقلت الضمة إلى الغين وحركت الهاء بالضم بعد نقل سكون الغين إليها.

وأما الأخيرفقد تكلف فيه ابن جني وجهاً بعيداً، وذلك أنه يرى أن التوكيد من الإسهاب والإطناب وحذف النون ينقض هذا الغرض، ولذا ذهب إلى أن الفتحة التي في راء (يقدر)هي حركة الهمزة في (أم)، ولما نُقِلت الفتحة إلى الراء والسكون للهمزة التقى ساكنان هما الميم وسكون الهمزة المنقول من راء (يقدر) فحركت الهمزة بالفتح للالتقاء الساكنين.

وأول من وصف هذا البيت بأنه مصنوع- فيما وقفت عليه- هو أبو حاتم السجستاني ت٢٥٥هـ، ووافقه ابن جني ت ٣٩٢هـ في (سر الصناعة)، والفارقي ت٤٨٧هـ، وابن بري ت٥٨٢هـ، وما ذكروه فيه نظر:

الأول: أن الذي رواه هو الأخفش، وهو موثوق فيما يرويه وينقله، وردُّه بالصنعة اتهام للأخفش.

الثاني: أن الحكم النحوي الذي في البيت من حذف نون التوكيد الخفيفة والدلالة عليها بالفتح ثابت في غير هذا البيت، ولا مجال لرده، وقد رواه كبار اللغويين كأبي زيد.

الثالث: أن هذا الحكم يعد من قبيل الضرورة الشعرية، وذلك مما يشتهر بين النحويين قبوله، وأن الشعر قد يخرج عن اطراد القاعدة إلى مخالفتها؛ لما يعتريه من مراعاة الوزن والقافية.

الرابع: أن حذف النون قد وجد له ما يدل عليه في البيت وهو الفتح في فعل الأمر، كما أنه في سياق الإسناد للمخاطب الذي قد يجوز في مخاطبته ما لا يكون مع الغائب.

٩- قد صرَّتِ البَكْرةُ يوماً أجمعا[١]

ذهب البصريون إلى منع توكيد النكرة توكيداً معنوياً؛ لأن النكرة شائعة عامة والتوكيد يقتضي التخصيص وعدم الشيوع، فلا يجتمعان؛ لكونهما ضدين، ولأنه لا فائدة في تأكيد أمر عام غير مخصص، وأجاز الكوفيون والأخفش ذلك؛ لورود السماع به، ومنه هذا البيت[٢]، ووافقهم بعض المتأخرين كابن خروف[٣]، وابن مالك[٤].

وأول من أشار إلى احتمال كون البيت مصنوعاً -فيما وقفت عليه- هو ابن جني ت٣٩٢هـ؛ إذ يقول: (وأما قوله: (قد صرَّتِ البكرةُ يوما أجمعا) فشاذ، وإن لم يكن مصنوعاً فوجهه عندي ...)[٥] وحكاه العيني

(١) بيت من مشطور الرجز غير معروف قائله. وهو في: التنبيه على شرح مشكلات الحماسة لابن جني: ٢٦٨، الغرة لابن الدهان: ٧٨٣/٢، الإنصاف: ٤٥٤/٢، المفصل: ١٤٧، شرح الجمل لابن عصفور: ٢٦٨/١.

(٢) ينظر: الغرة في شرح اللمع لابن الدهان: ٧٨١/٢، الإنصاف: ٤٥١/٢- ٤٥٦، شرح الجمل لابن عصفور: ٢٦٧/١، شرح التسهيل لابن مالك: ٢٩٦/٣، التذييل والتكميل: ٢٠٢/١٢.

(٣) ينظر: شرح الجمل لابن خروف: ٣٤٠/١.

(٤) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك: ٢٩٦/٣.

(٥) التنبيه على شرح مشكل إعراب الحماسة: ٢٦٨.

بصيغة التوهين والتضعيف، فقال: (وقيل: مصنوع لا يحتج به)[1]، وتحدث عنه البغدادي مرتين، الأولى نسب القول بأنه مصنوع لجماعة من البصريين، ولعله يقصد ابن جني، فقال: (وهذا البيت مجهول لا يعرف قائله، حتى قال جماعة من البصريين: إنه مصنوع)[2]، والأخرى نقل نص ابن جني السابق[3].

وأقول: ما ذكره ابن جني من احتمال كون البيت مصنوعاً غير مقبول لما يلي:

الأول: أن هذا البيت رواه الكوفيون والأخفش، وهم ثقات عدول فيما يروون، ويفهم ذلك من كلام ابن الدهان أن الذي رواه هو الأخفش[4]، وبين ابن مالك أنهأورده في كتابه (المسائل)[5].

الثاني: أن المسألة المختلف فيها - وهي توكيد النكرة- لم تثبت بهذا البيت، بل أنشدوا فيها أبياتاً أخر، كقول الشاعر:

لكنّه شاقه أن قيل: ذا رجبٌ يا ليت عدة حولٍ كلِّهِ رجبُ[6]

وقول الآخر:

---

(١) المقاصد النحوية: ١٤٠/٣.

(٢) خزانة الأدب: ١٨١/١.

(٣) ينظر: السابق: ١٦٩/٥.

(٤) ينظر: الغرة في شرح اللمع: ٧٨٢/٢.

(٥) ينظر: شرح التسهيل: ٢٩٣/٣.

(٦) لعبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي، وهو في شرح أشعار الهذليين: ٩١٠/٢، الإنصاف: ٤٥١/٢، شرح المفصل: ٤٤/٣ (عجزه). وفي أشعار الهذليين (ساقه) بدل (شاقه) و(رجبا) في آخر الشطر الثاني بدل (رجب).

أولاك بنـــو خـــيرٍ وشـــرٍ كليهمـــا لـــدينا ومعـــروفٌ هنـــاك ومُنكَـــرُ[1]

وقول الشاعر:

زحـــــرتَ بـــــه ليلـــــةً كلَّهـــــا فجئـــتَ بـــه مُؤْيـــداً خَنْفَقِيقـــا[2]

وقو الراجز:

أرمـــــــي عليهـــــــا وهـــــــي فـــــــرعٌ أجمـــــــعُ[3]

وقول الراجز:

لـــــو كـــــان ذا المربـــــدُ داراً أجمعـــــا[4]

وقول رؤبة:

إن تميمـــــــاً لم تُراضـــــــعْ مِـــــــسفعا

ولم تلـــــــــذْه أمُّـــــــــه مُقنّعـــــــــا

ألفـــــتْ بـــــه حـــــولاً وحـــــولاً أجمعـــــا[5]

---

(١) لمسافع بن حذيفة العبسي، وهو في: التنبيه على شرح مشكلات الحماسة: ٢٦٧، شرح الكافية للرضي: ١٠٦٨/٢/١، التذييل والتكميل: ٢٠٣/١٢.

(٢) لـشُبيم بـن خويلـد، وهـو في البيـان والتبـيين: ١٨١/١، الحيـوان: ٨٢/٣، الإنـصاف: ٤٥٣/٢.

(٣) لحميد الأرقط، وهو في: الكتاب: ٢٢٦/٤، إصلاح المنطق: ٣١٠، الخصائص: ٣٠٧/٢.

(٤) غير منسوب، وهـو في: الغـرة لابـن الـدهان: ٧٨٣/٢، شـرح التـسهيل لابـن مالـك: ٢٩٣/٣، التذييل والتكميل: ١٩٣/١٢، ٢٠٣.

(٥) لرؤبة بن العجاج من أرجوزة طويلة يمدح فيها تميماً عدتها مئتان وثلاثة عشر بيتاً، وهـو في ديوانه: ٩٢، شرح أشعار الهذليين: ١٢/١ (البيتان الأولان فقط)، التذييل والتكميـل: ٢٠٣/١٢.

وقول الراجز:

يـــا ليـــتني كنـــتُ صـــبياً مُرضـــعا

تحملـــني الـــذَّلفاءُ حـــولاً أكتعـــا[1]

وقول الشاعر:

تلبـــثُ حـــولاً كـــاملاً كلَّـــه لا تلتقـــي إلا علـــى مـــنهجِ[2]

وقول الراجز:

إذا القَعـــودُ كَـــرّ فيهـــا حَفَـــدا

يومـــاً جديـــداً كلَّـــه مُطَّـــرِدا[3]

١٠- عليـه مـن اللُّـؤْمِ سِـروالةٌ فلـيس يـرِقُّ لِمُـستَعطِفِ[4]

(١) لبعض الأعراب، وهما في: العقد الفريد: ٤٦٢/٣، الغرة لابن الدهان: ٧٨٢/٢، شرح الكافية للرضي: ١٠٦٨/٢/١.

(٢) للعرجي. ديوانه: ٢٠، وهو في الكامل: ٨١٥/٢، الأغاني: ٣٩٤/١.

(٣) غير منسوب وهو في: الإنصاف: ٤٥٣/٢، شرح المفصل لابن يعيش: ٤٥/٣، التذييل والتكميل: ٢٠٤/١٢.

(٤) من المتقارب غير منسوب وهو في: المقتضب: ٣٤٦/٣(صدره)، شرح الكتاب للسيرافي: ٣٨/١٢(صدره)، شرح المفصل لابن يعيش: ٦٤/١، شرح الكافية للرضي: ١٦٠/١/١.

يرى النحويون أن (سراويل) ممنوعة من الصرف في المعرفة والنكرة، واختلفوا في علة ذلك على قولين[1]:

الأول: أنها مفرد جاء على صيغة الجمع الممنوع من الصرف، وهي أعجمية معرَّبة أشبهت تعريب(الآجُرّ)، وهذا رأي سيبويه[2]، ووافقه المبرد[3]، والزجاج[4]، والفارسي[5].

الثاني: أنها جمعٌ مفرده (سروالة)، إذ حكى الأخفش عن العرب من يقول: سروالة[6]، وحكاه المبرد أيضاً، وأنشد البيت[7]، وهو رأي الزمخشري[8].

وأول من وصف هذا البيت بأنه مصنوع- فيما وقفت عليه- هو ابن الناظم[9] ت٦٨٦هـ، ووافقه العيني[10] ت٨٥٥هـ،

---

(١) ينظر: شرح الكتاب للسيرافي: ٣٨/١٢، المسائل المنثورة: ٢٨٧، مختار التذكرة لابن جني: ١٤_١٨، شرح المفصل لابن يعيش: ٦٤/١، شرح الكافية الشافية: ١٥٠١/٣، شرح الكافية للرضي: ١٥٩/١/١، توضيح المقاصد: ١٢٠١/٣- ١٢٠٢، تمهيد القواعد: ٣٩٧٢/٨، المقاصد الشافية: ٦١٣/٥- ٦١٤.

(٢) ينظر: الكتاب: ٢٢٩/٣ .

(٣) ينظر: المقتضب: ٣٢٦/٣.

(٤) ينظر: ما ينصرف وما لا ينصرف: ٦٤.

(٥) ينظر: الإيضاح العضدي: ٣٠٩، مختار التذكرة: ١٥.

(٦) ينظر: المذكر والمؤنث لابن التستري: ٨١ شرح المفصل لابن يعيش: ٤٦/١- ٦٥، ارتشاف الضرب: ٨٥٥/٢.

(٧) ينظر: المقتضب: ٣٤٥/٣.

(٨) ينظر: المفصل: ٣٥.

(٩) ينظر: شرح الألفية لابن الناظم: ٦٤٨.

(١٠) ينظر: المقاصد النحوية : ٣٢٢/٣.

والأزهـــري[1] ت٩٠٤هـــ، والأشموني[2] ت٩٢٩هـــ، والبغـــدادي[3] ت١٠٩٣هـ، والشنقيطي ت١٣٣١هـ[4]، ووصفه المرادي ت٧٤٨هـ بأنه شاذ لا حجة به[5].

وما قالوه في نظر لما يلي:

الأول: مـن حكـى أن لفـظ (سـروالة) مفـرد مؤنـث هـو الأخفـش ت٢١٠هـ، وهو ثقة فيما يروي.

الثاني: أن المبرد حين حكى المفرد (سروالة) ذكر دليله وهو البيت المذكور، ونص على أن ذلك من إنشاد العرب، ووصفه بأنه مصنوع قدح في كلام العرب[6].

الثالث: أن السيرافي قد قبل هذا البيت، وجعله حجة في أن لفظ (سراويل) مفرد لا مؤنث، وأنه لغة بعض العرب[7].

الرابع: أن هـذا اللفـظ أعجمـي والعـرب تكثـر التغـيير في اللفـظ الأعجمي؛ لأنه ليس من لغتها، يقول أبو حاتم السجستاني: (وسمعت من الأعراب من يقول: الشروال بالشين)[8] وحكى الرضي عن العرب

(١) ينظر: التصريح: ٣٢١/٢.
(٢) ينظر: منهج السالك: ٤٥٠/٣.
(٣) ينظر: شرح شواهد الشافية: ١٠٠/٤.
(٤) ينظر: الدرر اللوامع: ٨٨/١.
(٥) ينظر: توضيح المقاصد: ١٢٠٢/٣.
(٦) ينظر: المقتضب: ٣٤٥/٣.
(٧) ينظر: شرح الكتاب: ٣٨/١٢.
(٨) المذكر والمؤنث: ١٩٧.

تصرفهم في الألفاظ الأعجمية وأنهم تصرفوا في لفظ(جُبْرئيل)فقالوا: جبريل، وجبرال، وجبرين[1]، حتى قال: (ولذلك قالوا: أعجمي فالعب به ما شئت)[2]، فيكون لفظ (سروالة) مما غيرته العرب عن لفظ (سراويل)؛ لكونه أعجمياً.

الخامس: يحتمل أنالشاعر في هذا البيت قد جعل (سروالة) مفرداً على التوهم، وجمعه على (سراويل)، وقد حكى أبو حاتم ذلك عن بعض العرب، فقال: (وبعض العرب يظن السراويل جماعة)[3].

١١- ولم يرْتَفِقْ والناسُ محتضرونه جميعـاً وأيـدي المعـتفين رواهقُـه[4]

١٢- هم القائلون الخيرَوالآمرونه إذا ما خشوا من محدَثِ الأمرِ مُعظما[5]

---

(١) ينظر: شرح الكافية: ١/١/١٣٨.

(٢) شرح الكافية للرضي: ١/١/١٣٨.

(٣) المذكر والمؤنث: ١٩٧.

(٤) من الطويل، من شواهد سيبويه، غير منسوب، وهو في: الكتاب: ١/١٨٨، الكامل: ١/٤٦٨، ما يحتمل الشعر من الضرورة: ٥٥، التبصرة والتذكرة: ١/٢٢٤، تحصيل عين الذهب: ١٥٧، ضرائر الشعر للقيرواني: ١٢٩، ضرائر الشعر لابن عصفور: ٢٨، شرح الكافية للرضي: ١/٢/٩٠٨، خزانة الأدب: ٤/٢٧١.

(٥) من الطويل، من شواهد سيبويه غير منسوب، وهو في: الكتاب: ١/١٨٨، معاني القرآن للفراء: ٢/٣٨٦، الكامل: ١/٤٦٨، مجالس ثعلب: ١/١٢٣، ما يحتمل الشعر من الضرورة: ٥٥، تحصيل عين الذهب: ١٥٧، ضرائر الشعر للقيرواني: ١٢٩، ضرائر الشعر لابن عصفور: ٢٧، شرح التسهيل لابن مالك: ٣/٨٤، شرح الكافية للرضي: ١/٢/٩٠٨، خزانة الأدب: ٤/٢٦٩.

أود أن أشير إلى أن هذا البيت كان حقه التأخير إلى قافية الميم، لكن ارتباطه بهذا البيت جعلني أقدمه هنا؛ لئلا يعاد الكلام مرة أخرى، خصوصاً أن كلام النحويين عنهما واحد.

أورد سيبويه هذينالبيتين وحكم عليهما بأنهما مصنوعان ؛ لما فيهما من مخالفة القاعدة النحوية التي أوضحها قبل إيراد هذين البيتين بعد استقرائه كلام العرب، وذلك عند عقد المقارنة بين الاسم الظاهر والضمير المتصل إذا أضيف إليهما الوصف، وأن الضمير المتصل في هذه الحالة أقرب شبهاً للتنوين والنون من الاسم الظاهر الذي قد يجتمع مع النون في قولهم: (الضاربون زيداً) بخلاف الضمير المتصل.

وإيضاح ذلك أن سيبويه يقيس الضمير المتصل بالوصف في إعرابه على المظهر، فيجيز نحو: (الضاربو زيدٍ) بالجر بالإضافة، وتكون النون حذفت لذلك، أو النصب على المفعولية وتكون النون حذفت للتخفيف، كما في قوله:

الحافظو عورةَ العشيرةِ لا يأتيهمُ من ورائنا نَطَفُ[1]

والمضمر عند سيبويه حكمه حكم المظهر في نحو: الضاربوه، أما إذا لم يقترن بـ(أل) وأضيف نحو: (ضاربو زيد) فليس له إلا الجر ؛ لعدم وجود (أل)، وكذا المضمر نحو: (هم ضاربوه) موضعه الجر بالإضافة، وحذفت النون لذلك، ثم عقد مقارنة بين ما يتصل بآخر الوصف من

(١) من شواهد سيبويه مختلف في نسبته، نسبه سيبويه لرجل من الأنصار، وأبو زيد القرشي لعمرو بن امرئ القيس الخزرجي، وابن السيرافي: لشريح بن عمران من بني قريظة، أو مالك بن العجلان الخزرجي، والأعلم لقيس بن الخطيم وهو في: الكتاب: ١٨٦/١، معاني القرآن للأخفش: ٩٠/١، جمهرة أشعار العرب: ٦٧٥/٢، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: ٢٥٨/١، تحصيل عين الذهب: ١٥٥، وفي جمهرة أشعار العرب وشرح ابن السيرافي (وكف) بدل (نطف).

التنوين والنون، والضمير المتصل والاسم الظاهر، فذهب إلى أن الضمير المتصل أقرب شبهاً بالنون والتنوين من الاسم الظاهر؛ لكونه على لفظ واحد، ويكون في أواخر الأسماء، ولا ينفصل منها كالنون والتنوين، فيكون بينهما معاقبة إذا وجد الضمير لم توجد النون، والعكس، فتقول: الضاربوك، ولا تقول: الضاربونك، أما الاسم الظاهر فينفصل عن الوصف، وقد يجتمع مع النون، ولا يعاقبها، نحو: الضاربون زيداً[1].

وخالف سيبويه الأخفشُ؛ فذهب إلى أن الضمير المتصل بالوصف لا يكون إلا في محل نصب فقط[2]، ونُسب إلى هشام[3]، وذلك أن هذا الضمير يعاقب النون والتنوين؛ فهو بمنزلة الأسماء الممنوعة من الصرف العاملة من غير التنوين، كقولك للنساء: هن ضوارب زيداً، فهي عاملة النصب فيما بعدها من غير تنوين؛ للمنع من الصرف لا للإضافة، كما أن الضمير في (الضاربوك) في محل نصب ولم ينون الاسم قبله؛ لأن الضمير يعاقب النون وليس بسبب الإضافة، فهو في محل نصب دائماً،

(١) ينظر: الكتاب: ١/١٨٥- ١٨٨، الانتصار لسيبويه على المبرد: ٨٥، شرح الكتاب للسيرافي: ٤/٨٨.

(٢) ينظر: الانتصار لسيبويه على المبرد: ٨٥، شرح الكتاب للسيرافي: ٤/٨٨، التبصرة والتذكرة: ١/٢٢٣، النكت على كتاب سيبويه: ١/٢٩٤، شرح التسهيل لابن مالك: ٣/٨٣، شرح الكافية للرضي: ١/٢/٩٠٩، التذييل والتكميل: ١٠/٣٣٩.

(٣) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك: ٣/٨٣، شرح الكافية للرضي: ١/٢/٩٠٩، التذييل والتكميل: ١٠/٣٣٩.

ووافقهما المبرد[1]. وذهب الفراء إلى أن الضمير المضاف إليه الوصف في محل جر، وحكاه ابن يعيش، لكنه لم ينسبه[2].

وأول من حكم على هذين البيتين بأنهما مصنوعان- فيما وقفت عليه- هو سيبويه ت١٨٠هـ؛ إذ يقول: (وقد جاء في الشعر وزعموا أنه مصنوع)[3] ثم أورد البيتين، ووافقه المبرد[4] والفارسي[5]، ونقل كلامه بأنهما مصنوعان الصيمري، والأعلم، والرضي[6]، وعبر الزمخشري بما يفيد رد البيتين، لكنه لم يذكر أنهما مصنوعان، فقال بعد إيراده البيت الثاني: (مما لا يعمل عليه)[7].

وذهب بعض النحويين إلى أن بقاء الهاء في آخر الوصف المضاف إلى الضمير مع عدم إسقاط النون ضرورة، واستدلوا بهذين البيتين، ولم يحكموا بأنهما مصنوعان، ومن هؤلاء الفراء[8]، والجوهري[9]، والقزاز القيرواني[10]، وابن عصفور[11]، وابن مالك[12].

---

(١) ينظر: المقتضب: ١/٥٧، ٢٤٨، ٢٦٣.
(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٣٨٦، شرح المفصل لابن يعيش: ٢/١٢٤.
(٣) الكتاب: ١/١٨٨.
(٤) ينظر: الكامل: ١/٤٦٧.
(٥) ينظر: الحلبيات: ٣٢١.
(٦) ينظر: التبصرة والتذكرة: ١/٢٢٤، النكت في تفسير كتاب سيبويه: ١/٢٩٤، تحصيل عين الذهب: ١٥٦، شرح الكافية: ١/٢/٩٠٩.
(٧) المفصل: ١١٦.
(٨) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٣٨٦.
(٩) ينظر: الصحاح مادة (ها): ٦/٢٥٥٩.
(١٠) ينظر: ضرائر الشعر للقزاز القيرواني: ١٢٩.
(١١) ينظر: المقرب: ١/١٢٥، ضرائر الشعر لابن عصفور: ١٢٧.
(١٢) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٣/٨٤.

وأقول: قد أشار سيبويه إلى ذلك قبل إنشاده البيتين، فقال: (وقد جاء في الشعر)[1].

وحاول بعض النحويين تخريج ما في البيتين، فذهب المبرد[2]، ووافقه السيرافي[3] إلى أن الهاء في (الآمرونه) و(محتضرونه) ليست هاء الضمير التي يضاف الاسم إليها، بل هي هاء الوقف أو السكت؛ لبيان الحركة، ثم إن الشاعر لما أتى بها تهيئة للوقوف عليها أجرى الوقف مجرى الوصل، فحركها بالضم كما تحرك هاء الضمير للضرورة الشعرية، وضعفه ابن يعيش لما فيه من ضرورتين، إلحاق هاء الوقف، ثم التهيئة للوقف والوصل، في حين أن جعل الهاء ضميرا ليس فيه إلا ضرورة واحدة، فيكون هذا التخريج أخف من سابقه في الضرورة[4].

وذهب أبو منصور الأزهري إلى أن الهاء في (الآمرونه) هي هاء الضمير، وأن أصل الكلام: الآمرون به، لكن الشاعر حذف حرف الجر فاتصل الضمير بما قبله، وهذا من شواذ اللغات[5].

وخلاصة الكلام أن سيبويه عدهما من الضرورة الشعرية، وذكر ما قيل عن البيتين حين رواهما، ولم يكن جازماً بأنهما مصنوعان وإلا لم يوردهما، فقال: (وزعموا أنه مصنوع) والزعم ليس حكماً ثابتاً قطعياً،

---

(١) الكتاب: ١/١٨٨.

(٢) ينظر: الكامل: ١/٤٦٨.

(٣) ينظر: ما يحتمل الشعر من الضرورة: ٥٥- ٥٦.

(٤) ينظر: شرح المفصل: ٢/١٢٥.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة ٢/١٦٩.

وذلك يدل على أمانته وصدقه رحمه الله، فيورد ما ثبت عنده فيما ينقله دون تغيير، أو تحريف.

وذهب بعض الباحثين المحدثين إلى أن عبارة (وزعموا أن البيت مصنوع) الواردة في كتاب سيبويه هي من زيادة الرواة، وليست من قول سيبويه؛ لأنه من المستبعد أن يستدل بهما سيبويه وهما مصنوعان[1]، وما قاله فيه نظر لما يلي:

أولاً: أنه قول بلا دليل؛ فالحكم بزيادة عبارة أو لفظ في نص غير مقبول إذا لم يعاضده الدليل، وذلك لا يثبت إلا بالرجوع إلى نسخ متعددة من كتاب سيبويه، فينظر في هذه العبارة في تلك النسخ، وبما أنه لم يحقق ذلك من نسخ كتاب سيبويه، فلا يكون حكمه مقبولاً.

الثاني: أن سيبويه لم يورد هذين البيتين مستدلاً بهما، بل حكى قولاً في هذه المسألة، وأورد دليله، ثم حكى ما قيل فيهما من أنهما موضوعان، فهما ليسا من أدلته.

الثالث: إثبات النحويين لها ممن لهم عناية بنص سيبويه وشرحه، وإيضاحه وبيانه، مما يدل على أنها من نص الكتاب، وليست من الزيادة، كما يرى الباحث، يقول السيرافي: (وأنشد بعضهم، وزعم سيبويه أنه مصنوع)[2]، ويقول الأعلم: (وحكى بعضهم جواز:

(١) ينظر: شواهد الشعر في كتاب سيبويه، للدكتور: خالد عبدالكريم جمعة ٢٦٣.
(٢) شرح الكتاب: ٤/ ٨٨.

(ضاربونك) و(ضاربونني) في الشعر، وأنشد بعضهم، وزعم سيبويه أنه مصنوع)[1]، (وأنشد في الباب- قال: وزعموا أنه مصنوع-)[2].

١٣- ومنهلٍ ليس له حوازِقُ

ولضفاديْ جمِّهِ نقانِقُ[3]

استدل سيبويه بهذين البيتين على أن المحذوف للترخيم لا يعوض عنه، وأن الياء هنا بدل من العين؛ ليحصل للشاعر الوقف على حرف يقبل السكون في حالة الجر وهو الياء؛ إذ إن التسكين في العين غير متحقق، وليست الياء عوضاً من الحرف المحذوف للترخيم؛ لكونه ينقض العلة التي من أجلها رخمت الكلمة وهي التخفيف، فإذا عوض عن المحذوف فلا تخفيف، ورجع الثقل للكلمة[4]، ووافق سيبويه بعض الخالفين[5].

(١) النكت في تفسير كتاب سيبويه: ٢٩٤/١.

(٢) تحصيل عين الذهب: ١٥٦.

(٣) من مشطور الرجز، من شواهد سيبويه ولم ينسبهما، ونسبا إلى خلف الأحمر، وهما في: الكتاب: ٢٧٣/٢، الشعر والشعراء: ١٠٢/١، الموشح للمرزباني: ١٣٦، تهذيب اللغة: ٣٢٨/٣، ٦٦٩/١٥، المفصل: ٥٠٩.

(٤) ينظر: الكتاب: ٢٧٣/٢- ٢٧٤.

(٥) ينظر: شرح أبيات سيبويه للنحاس: ٢٦١، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: ٣٨/٢، النكت في تفسير كتاب سيبويه: ٥٩٤/١، تحصيل عين الذهب: ٣٤٤.

وأول من وصف هذين البيتين بأنهما مصنوعان—فيما وقفت عليه- هو الأعلم ت٤٧٩هـ في شرحه شواهد سيبويه، فقال: (وأنشد في الباب مثله، ويقال: هو مصنوع لخلف الأحمر)[١].

وما قاله فيه نظر لما يلي:

أولاً: أن سيبويه هو من روى هذا البيت ولم يذكر أنه مصنوع، ولم يورده، وهو أعلم بما يروي، خصوصاً أنه قد فطن إلى الوضع في بعض الأبيات وصرح بذلك قبل إنشادها.

ثانياً: أن الخالفين سيبويه ممن لهم عناية بكتابه أو شواهده لم يذكروا ذلك، كالنحاس والسيرافي، وابنه، فلو كان مصنوعاً لذكروا ذلك كما جرت عادتهم بذلك.

ثالثا: أن الأعلم نفسه أورد هذا البيت في كتابه (النكت) ولم يقل: إنه مصنوع، بل ساق سنداً ينسب فيه هذا البيت إلى خلف الأحمر، فقال: (وقال ابن السكيت: زعم الأصمعي أن هذا الرجز لخلف)[٢].

ويبدو —والله أعلم— أنه لما رأى أن البيت نسب إلى خلف الأحمر — وقد علم من حاله وضع الشعر- تساهل فوصفه بذلك.

١٤- هل أنت باعثُ دينارٍ لحاجتنا أو عبدَ ربٍّ أخا عونِ بنِ مِخراقِ [٣]

---

(١) تحصيل عين الذهب: ٣٤٣.

(٢) ينظر: خزانة الأدب: ٢١٦/٨.

(٣) من البسيط، من شواهد سيبويه، غير منسوب، وهو في: الكتاب: ١٧١/١، معاني القرآن للأخفش: ٨٩/١، المقتضب: ١٥١/٤، الأصول: ١٢٧/١، إعراب القرآن للنحاس: ١٣/٤، الجمل للزجاجي: ٨٧، خزانة الأدب: ٢١٥/٨.

أنشد هذا البيت سيبويه مستدلاً به على نصب المعطوف على معمول اسم الفاعل المجرور بإضافة الوصف إليه بإضمار فعل، أو وصف.

وإيضاح ذلك أن اسم الفاعل إذا أضيف إلى معموله وعطف عليه اسم آخر جاز في المعطوف الجر مراعاة للفظ الاسم المضاف إليه، والنصب مراعاة لمحله.

وقد اختلفوا في ناصبه:

فذهب سيبويه إلى أنه منصوب بفعل مقدر، وذلك أن الوصف حين أضيف إلى معموله جر ما بعده، فإذا عطف على محل المعمول بالنصب، فكأنك جعلت للوصف عملين، عمل الجر في اللفظ، والنصب في المحل، فيتعدد عمل العامل - وهو الوصف- بخفض ما يليه، ونصب المعطوف على معموله[1].

وذهب الكوفيون إلى أنه منصوب بالعطف على محل المعمول المجرور[2]، فيكون العامل فيه الوصف المتقدم، ووافقهم المبرد[3]، وابن السراج[4]، وهو اختيار النحاس[5]، وأبي منصور الأزهري[6]، والأعلم[7].

---

(١) ينظر: الكتاب: ١/١٧١، شرح الجمل لابن خروف: ١/٥٤١، التذييل والتكميل: ١٠/٣٥٣.

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/٩٠، التصريح: ٢/١٥، همع الهوامع: ٥/٢٩٦.

(٣) ينظر: المقتضب: ٤/١٥١.

(٤) ينظر: الأصول: ١/١٢٧.

(٥) ينظر: شرح أبيات كتاب سيبويه للنحاس: ١٣٧.

(٦) ينظر: علل القراءات للأزهري: ١/١٩٢.

(٧) ينظر: تحصيل عين الذهب: ١٤٢.

ولما رجح سيبويه النصب في المعطوف على معمول الوصف المجرور بإضافة الوصف إليه أنشد ما يرجح به رأيه، كقول الشاعر:

بينـــا نحـــن نطلُبُـــه أتانـــا معلِّـــقَ وفـــضةٍ وزنـــادَ راعٍ (١)

وقول الشاعر:

هـــل أنـــت باعـــثُ دينـــارٍ لحاجتِنـــا أو عبـدَ ربٍّ أخـا عـونِ بـنِ مِخـراقِ

وأول من شكك في هذا البيت وأنه مصنوع- فيما وقفت عليه- هو أبو العلاء المعري ت٤٤٩هـ، ونسب ذلك لبعض المتأخرين من أهل العلم، وذلك عند حديثه عن دينار الذهب وقضائه حاجات الناس، ومقارنته بدينار المرسل لقضاء الحاجة في هذا البيت، فقال: (وكل هِبْرِزيٍّ من هذه الصفر المباركة أبلغ في قضاء الحاجة من دينار الذي اختاره للمأرُبة قائل هذا البيت(هل أنت باعث دينار لحاجتنا) وهذا البيت مما يتداوله النحويون، وزعم بعض المتأخرين من أهل العلم أنه مصنوع، وما أجدره بذلك!)(٢)، وحكى ابن خروف ت٦٠٩هـ قول من قال: إن هذا البيت مصنوع، لكنه ذكره على سبيل التعريض به؛ لعدم فهمه البيت وتوجيهه، فحكم عليه بأنه مصنوع، فقال: (ولما لم يُعلم تأويله

(١) نسب في الكتاب لرجل من قيس عيلان، وهوفي: الكتاب: ١٧١/١، سر صناعة الإعراب: ٧١٩/٢، شرح المفصل لابن يعيش: ٩٧/٤.

(٢) رسالة الغفران: ٥٦٨.

والمأرُبة والمأرَبة: الحاجة، والهِبْرِزي: الدينار الجديد. ينظر لسان العرب: مادتا: (أرب) و(هبرز).

قيل فيه: مصنوع)[1]، ووافقه العيني ت٨٥٥هـ، وحكاه بصيغة التوهين والتضعيف، فقال بعد إيراده البيت: (قائل هذا البيت مجهول، وقيل: إنه مصنوع)[2]، ولم أجد غيرهما - فيما اطلعت عليه- قد حكم عليه بأنه مصنوع، ويبدو أنهما أخذاه من أبي العلاء المعري.

وفي وصف هذا البيت بأنه مصنوع مع تناقل النحويين له اتهام بعدم الدقة دون سبب، وذلك ضعيف لما يلي:

الأول: أن البيت رواه سيبويه، ومعلوم دقته في الرواية والإنشاد، وقد استقر في معرفته أن بعض الأبيات المصنوعة، فيبعد أن يفوت عليه ذلك وقد أشار إليه.

الثاني: أن سيبويه أسند إلى عيسى بن عمر الثقفي ت١٤٩هـ سماع إنشاد البيت عن العرب بالنصب، مما يدل على أن البيت دائر بين العرب، وبعضهم قد أنشده بالنصب كهذه الرواية، فكيف يقال عنه: مصنوع ؟!

الثالث: ما نقل عن الأخفش ت٢١٥هـ أنه سمع عيسى بن عمر الثقفي ت١٤٩هـ ينشده بالنصب، مما يدل على تناقل النحويين له، وتكراره في أكثر من مجلس وحلقة علم، كما أن الأخفش أشار إلى رواية سيبويه ولم يعترضها، بل نقلها وأيدها[3].

---

(١) شرح الجمل: ٥٤٢/١.

(٢) المقاصد النحوية: ٤٠/٢.

(٣) ينظر: خزانة الأدب: ٢١٦/٨.

الرابع: أن النحويين الخالفين سيبويه قد تناقلوا هذا البيت ولم يحكموا عليه بأنه مصنوع، كالأخفش ت٢١٥هـ والمبرد ت٢٨٦هـ وابن السراج ت٣١٦هـ والزجاجي ت٣٤٠هـ[(١)]، مع ما للمبرد من شهرة في رد رواية سيبويه وإنكارها[(٢)]، فلو كان هذا البيت مصنوعاً فلن يخفى على المبرد، كما أن شراح أبيات كتاب سيبويه ممن سبقواأبا العلاء المعري، كالنحاس ت٣٣٨هـ وابن السيرافي ت٣٨٥هـ لم يذكروا ذلك، ولو كان مصنوعاً لذكروه[(٣)].

١٥- أسعدَ بنَ مالٍ ألمْ تعلموا وذو الرأيِ مهما يقلْ يصدقِ[(٤)]

أنشد سيبويه هذا البيت مستدلاً به على أن ترخيم غير المنادى في الشعر إذا حذف آخره جاز أن يعامل على لغة من لا ينتظر، ويتصرف بالاسم بحسب حالته الإعرابية، كما في هذا البيت، لما رخم (مالك) بحذف آخره جر الاسم بالإضافة مع تنوينه، فكأن ما بقي هو آخر

---

(١) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ٨٩/١، المقتضب: ١٥١/٤، الأصول: ١٢٧/١، الجمل: ٨٧.

(٢) كتب الدكتور: علي بن عبدالله العنْبكي بحثاً عنوانه: (ظاهرة رد الرواية الشعرية عند المبرد) أورد فيه كثيراً مما رد فيه المبرد رواية سيبويه.

(٣) ينظر: شرح أبيات كتاب سيبويه للنحاس: ١٣٧، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: ٣٥٣/١.

(٤) من المتقارب، وهو من شواهد سيبويه، نسبه إلى بعض العباديين، ونص على أنه مصنوع على طرفة، وهو في: الكتاب: ٢٥٥/٢، شرح أبيات سيبويه للنحاس: ٢٥٦، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: ٣٦/٢، النكت في تفسير كتاب سيبويه: ٥٨٣/١.

الاسم، وجاز أن يعامل على لغة من ينتظر، فيبقى الاسم على حالة ولا يتصرف فيه[1]، ووافقه في ذلك الخالفون[2].

وخالفه المبرد؛ فذهب إلى أن الاسم المرخم في غير النداء لا يجوز أن يكون إلا على لغة من لا ينتظر؛ لأنه حذف لغير سبب، كيد ودم[3].

وأول من وصف هذا البيت بأنه مصنوع- فيما وقفت عليه- هو سيبويه ت١٨٠هـ، فقال: (وقال -وهو مصنوع على طرفة، وهو بعض العباديين - :)[4]، ووافقه السيرافي ت٣٦٨هـ[5] والأعلم ت ٤٧٩هـ[6].

والذي يظهر لي من عبارة سيبويه أنه قبل الاستدلال به ولم يرده، يرجح ذلك ما يلي:

أولاً: أن سيبويه ذكر أنه مصنوع على طرفة، أي نُحل هذا البيت على طرفة فليس من مقوله، ونسبه لبعض العباديين، وذلك لا يقدح في الاستدلال؛ لأنالوصف بأنه مصنوع ينصرف إلى نسبة البيت لغير قائله، وليس للبيت المستدل به[7].

---

(١) ينظر: الكتاب: ٢/٢٥٤، ٢٦٩ - ٢٧٤.

(٢) ينظر: شرح الكتاب للسيرافي: ٨/١٠١، شرح الجمل لابن عصفور: ٢/١٢٥، شرح التسهيل لابن مالك: ٣/٤٢٩، شرح الكافية الشافية: ٣/١٣٧٠، شرح الكافية للرضي: ١/١/٤٧٣، ارتشاف الضرب: ٥/٢٢٤٤- ٢٢٤٥.

(٣) ينظر: المقتضب: ٤/٢٥١- ٢٥٢، وينظر السابق أيضا.

(٤) الكتاب: ٢/٢٥٥.

(٥) ينظر: شرح الكتاب: ٨/٧٢.

(٦) ينظر: النكت في تفسير كتاب سيبويه: ١/٥٨٣، تحصيل عين الذهب: ٣٣٦.

(٧) ينظر: طبقات فحول الشعراء تعليق رقم (١): ١/٤، شواهد الشعر في كتاب سيبويه: ٢٦٣.

ثانياً: أن الحكم الذي سيق له هذا البيت- وهو معاملة الاسم المرخم في غير النداء معاملة من لا ينتظر، وإجراء الأحكام الإعرابية على آخره- قد استدل له سيبويه بغير هذا البيت كقوله:

لنعم الفتى تعشو إلى ضوءِ ناره طريفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجوعِ والخصَرْ(١)

وقول الآخر:

عليَّ دماءُ البدنِ إن لم تفارقي أبا حرْدبٍ ليلاً وأصحابَ حرْدبِ(٢)

ثالثا: قبول بعض شراح أبيات سيبويه البيت، كالنحاس ت٣٣٨هـ وابن السيرافي ت٣٨٥هـ، وذكره، والاعتداد بما فيه، وبيان وجه الاستدلال به، ولم يذكروا القول بأنه مصنوع على طرفة؛ لكون ذلك غير قادح في الاستدلال به.

١٦- **جزى ربُّه عني عديَّ بنَ حاتمٍ جزاءَ الكلاب العاوياتِ وقد فعلْ**(٣)

---

(١) لامرئ القيس في ديوانه: ١٢٨، وهو في الكتاب: ٢٥٤/٢، شرح التسهيل لابن مالك: ٤٢٩/٣، شرح الألفية لابن الناظم: ٦٠٢.

(٢) نسبه سيبويه إلى رجل من بني مازن، ونسبه ابن السيرافي إلى مالك بن الريب، وهوفي الكتاب: ٢٥٥/٢، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: ٤٣٦/١، أمالي ابن الشجري: ٣١٦/٢.

(٣) من الطويل، نسب إلى أبي الأسود الدؤلي في هجاء عدي بن حاتم، وليس في ديوانه، ونسب إلى النابغة الذبياني ورد ذلك البغدادي بأن هذا البيت بهذه الرواية لأبي الأسود، أما بيت النابغة فهو بيت مقارب، لكنه لا شاهد فيه، وهو قوله:

جزى الله عبساً عبسَ آلِ بغيضِ جزاءَ الكلابِ العاوياتِ وقد فعلْ

والبيت في الجمل للزجاجي: ١١٩، الخصائص: ٢٩٤/١، أمالي ابن الشجري: ١٥٣/١، خزانة الأدب: ٢٧٧/١.

ينشد بعض النحويين هذا البيت شاهداً على عدم لزوم تقدم المفعول به على الفاعل، مع اتصال الفاعل بضمير المفعول به، وعودالضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وقد اختلفوا في حكم تقدم المفعول على الفاعل في هذه الحالة على ثلاثة أقوال:

الأول: ذهب أكثر النحويين إلى منع هذا، ولزوم تقدم المفعول به على الفاعل؛ لأن تقدم الفاعل يؤدي إلى عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وذلك غير جائز[١].

الثاني ذهب ابن جني إلى جواز ذلك مطلقاً[٢]، ووافقه ابن مالك في التسهيل وشرحه[٣]، وفي شرح الكافية الشافية جعله غير مستحسن[٤]، وأجازه الرضي مقيداً بالقلة[٥]، ونسبإجازة هذا القول إلى الأخفش وأبي عبدالله الطوال من الكوفيين[٦].

الثالث: ذهب الزجاجي إلى جواز ذلك في الشعر، ومنعه في النثر[٧]، ووافقه ابن هشام[٨]، ونقله أبو حيان عن شيخه أحمد بن جعفر[٩].

---

(١) ينظر: أمالي ابن الشجري: ١٥٣/١، شرح المفصل لابن يعيش: ٧٦/١، شرح الكافية للرضي: ٢٠٥/١/١، التذيل والتكميل: ٢٥٩/٢، توضيح المقاصد: ٥٩٦/٢.

(٢) ينظر: الخصائص: ٢٩٤/١.

(٣) ينظر: التسهيل: ٢٨، شرح التسهيل لابن مالك: ١٦٠/١.

(٤) ينظر: شرح الكافية للرضي: ٢٠٧/١/١.

(٥) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٥٨٥/٢.

(٦) ينظر: التذييل والتكميل: ٢٦٥/٢، توضيح المقاصد: ٥٩٧/٢، التصريح: ٤١٦/١.

(٧) ينظر: الجمل: ١١٩.

(٨) ينظر: أوضح المسالك: ١٢٥/٢.

(٩) التذييل والتكميل: ٢٦٥/٢.

واستدل أصحاب القولين الأخيرين بهذا البيت وأبيات أخر منها قوله:

ولو أن مجداً أخلد الدهرَ واحداً من الناسِ أبقى مجدُه الدهرَ مُطْعِما[1]

وقوله:

ألا ليت شعري هل يلومنَّ قومُه زهيراً على ما جرَّ من كلِّ جانبِ[2]

وأول من نُقل عنه وصف هذا البيت بأنه مصنوع- فيما وقفت عليه- هو ابن كيسان ت٢٩٩هـ كما نقل العيني ت ٨٥٥هـ ذلك، فقال: (وقد قيل: إن قائله لم يعلم، حتى قال ابن كيسان: أحسبه مولداً مصنوعاً.)[3].

وما قاله فيه نظر لما يلي:

الأول: أنالحكم الذي سيق من أجله هذا البيت - وهو عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة- لم يكن شاهده هذا البيت، بل قد أنشدوا فيه ستة أبيات غير هذا[4]، فلم ينفرد هذا البيت بهذا الحكم حتى يرد لما فيه من مخالفة القاعدة النحوية.

---

(١) لحسان بن ثابت رضي الله عنه، وهو في ديوانه: ٤٥١، شرح الكافية الشافية: ٥٨٦/٢، مغني اللبيب: ٦٣٩.

(٢) لأبي جندب بن مرة الهذلي، وهو في: شرح أشعار الهذليين: ٣٥١/١، شرح الكافية الشافية: ٥٨٧/٢، التذييل والتكميل: ٢٦١/٢.

(٣) المقاصد النحوية: ٢٣٢/٢.

(٤) أورد ابن مالك وأبو حيان أبياتا متعددة عاد فيها الضمير من الفاعل على المفعول به ولم يقدم المفعول به.
ينظر: شرح التسهيل لابن مالك: ٢٦١/١، التذييل والتكميل: ٢٦١/٢.

الثاني: أن عبارة ابن كيسان المنقولة عنه ليس فيها جزم حتى يحكم بها، بل قال: (أحسبه) وهذا ليس جزماً حتى يقبل ما فيه من حكم.

١٧- ضعيفُ النِّكايةِ أعداءَه يخالُ الفرارَ يراخي الأجلْ[١]

استدل سيبويه بهذا البيت على إعمال المصدر المقترن بالألف واللام[٢]، ووافقه المبرد[٣] وابن السراج[٤]، وعبدالقاه[٥]، والزمخشري[٦]، وابن عصفور[٧]، وابن مالك[٨]، ونسب إلى الخليل[٩]، ووافقه الفارسي، لكن جعله قبيحاً[١٠]، ومنع ذلك الكوفيون؛ لأن المصدر بدخول (أل) بعُدَ من شَبه الفعل الذي هو أصل العمل، وقدروا الناصب بعده مصدراً أو فعلاً[١١]، واستحسن قولهم ابن السراج[١٢]،

(١) من المتقارب، من شواهد سيبويه، غير منسوب، وهو في: الكتاب: ١٩٢/١، الإيضاح العضدي: ١٨٦، المنصف: ٧١/٣، المفصل: ٢٨١، شرح الكافية للرضي: ٧١٦/١/٢.

(٢) ينظر: الكتاب: ١٩٢/١.

(٣) ينظر: المقتضب: ١٤/١- ١٥.

(٤) ينظر: الأصول: ١٣٧/١.

(٥) ينظر: المقتصد: ٥٦٤/١.

(٦) ينظر: المفصل: ٢٨١.

(٧) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور: ٢٦/٢.

(٨) ينظر: شرح التسهيل: ١١٦/٣.

(٩) ينظر: شرح الكافية للرضي: ٧١٦/١/٢.

(١٠) ينظر: الإيضاح العضدي: ١٨٦.

(١١) ينظر: الكافي لابن أبي الربيع: ١١٠٩/٣، التذييل والتكميل: ٨٢/١١.

(١٢) ينظر: الأصول: ١٣٧/١.

ونُسب إلى بعض البصريين المتأخرين[1]، ونسبه الرضي إلى المبرد[2]، وكلامه في (المقتضب) يخالف ذلك[3].

وذهب ابن الطراوة وأبو بكر بن طلحة إلى جواز إعماله إن كانت (أل) معاقبة للضمير، نحو: إنك والضربَ خالداً لمسيءٌ إليه، وإن لم تكن معاقبة فلا، نحو: عجبت من الضرب زيدٌ عمراً، ورجحه أبو حيان[4].

وأول من أوردأن هذا البيت مصنوع –فيما وقفت عليه- هو القيسي المتوفى في القرن السادس صاحب شرح شواهد الإيضاح وقد أورده بصيغة التوهين بالبناء للمجهول، فقال- بعد إيراده البيت - : (قائل هذا البيت مجهول، وذكر أنه مصنوع)[5].

وما ذكره في نظر لما يلي:

أولاً: أنه من رواية سيبويه، وهو ثقة فيما يروي، وقضية انتحال الأبيات وصنعها مستقرة في ذهنه، وقد أشار إليها في أكثر من موضع في كتابه، فلو كان هذا البيت مصنوعاً ما توقف في إيراد ذلك.

---

(١) ينظر: شرح الكتاب للسيرافي: ٤/٩٥.

(٢) ينظر: شرح الكافية للرضي: ٢/١/٧١٧.

(٣) ينظر: المقتضب: ١/١٤- ١٥.

(٤) ينظر: التذييل والتكميل: ١١/٨٣.

(٥) إيضاح شواهد الإيضاح: ١/١٧٧.

ثانياً: أن هذا البيت لم ينفرد بالحكم المورد فيه –وهو إعمال المصدر المقترن بـ(أل) عمل الفعل- بل أورد سيبويه بيتاً آخر عمل فيه المصدر المقترن بـ(أل)، وهو قول الشاعر:

لقد علمتْ أولي المغيرةِ أنني لحقتُ فلم أنكِلْ عن الضربِ مِسمعا[1]

ثالثاً: لو كان البيت مصنوعاً لأشار إلى ذلك أصحاب الكتب التي عنيت بكتاب سيبويه شرحاً وإيضاحاً كعادتهم، كالسيرافي والفارسي، أو التي عنيت بشواهده كالنحاس، وابن السيرافي والأعلم، لكنه لم يرد شيء من ذلك، مما يدل على أن الشاهد لديهم غير مصنوع.

رابعاً: أن القيسي لم يحكه بصيغة الواثق المتيقن، بل حكاه بصيغة التوهين والتمريض مما يدل على عدم جزمه بذلك، ولا يرد ما ثبت إلا بنص صريح.

١٨- مشيْنَ كما اهتزّتْ رياحٌ تسفّهتْ أعاليَهـا مـرُّ الريـاحِ النواسـمِ[2]

أنشد سيبويه هذ البيت مع أبيات أخر مستدلاً بها على أن المضاف قد يكتسب التأنيث من المضاف إليه إذا كان جزءاً منه، كقولهم: (قُطعتْ

---

(١) نسبه سيبويه للمرار الأسدي، وابن السيرافي إلى مالك زُغْبَة الباهلي، وهو في: الكتاب: ١٩٣/١، المقتضب: ١٤/١، الجمل: ١٢٤، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: ١٨١/١، شرح المفصل لابن يعيش: ٦٤/٦.

(٢) من الطويل لذي الرمة ديوانه: ٧٥٤/٢، وهو في: الكتاب: ٥٢/١، ٦٥، المقتضب: ١٩٧/٤، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٣٦٢/١، ١٩٠/٤، الأصول: ٧٢/٢، ٤٨٠/٣، شرح القصائد السبع لابن الأنباري: ٤٢٤، إعراب القرآن للنحاس: ١٠٩/٢، ٢٧٧/٣، شرح الكتاب للسيرافي: ٣٩٨/٢، المحتسب: ٢٣٧/١، وفي الديون (رماح) بدل (رياح).

بعضُ أصابعِه) وفي هذا البيت (مرٌّ) أضيف إلى (الرياح) المؤنثة، فاكتسب التأنيث منها؛ لذا أنث الفعل من أجل ذلك[1].

ولم يكن شاهد سيبويه في هذا هو هذا البيت بل إنه ذكر غيره كقول الأعشى:

وتَشرقُ بالقولِ الذي قد أذعتُه ... كما شَرِقَتْ صدرُ القناةِ من الدَّمِ[2]

وقول جرير:

إذا بعضُ السنين تعرَّقَتْنا ... كفى الأيتامَ فقدَ أبي اليتيمِ[3]

وقوله أيضاً:

لما أتى خبرُ الزُّبيرِ تواضعتْ ... سورُ المدينةِ والجبالُ الخشّعُ[4]

وقول الراجز:

طولُ الليالي أسرعتْ في نقصي[5]

---

(١) ينظر: الكتاب: ١/٥٢- ٥٣.

(٢) للأعشى، ديوانه: ١٥٩، وهو في: الكتاب: ١/٥٢، معاني القرآن للفراء: ٢/٣٧، معاني القرآن للأخفش: ٢/٤٦٠، المقتضب: ٤/١٩٧.

(٣) لجرير، ديوانه: ١/٢١٩، وهو في: الكتاب: ١/٥٢، المقتضب: ٤/١٩٨، الأصول: ٢/٧١، سر صناعة الإعراب: ١/١٢.

(٤) لجرير، ديوانه: ٢/٩١٣، وهو في: الكتاب: ١/٥٢، مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/١٦٣، المقتضب: ٤/١٩٧، الأصول: ٣/٤٧٧.

(٥) للعجاج كما عند سيبويه، ونسبه ابن السيرافي للأغلب العجلي، ووافقه البغدادي، وهو في ملحقات ديوان العجاج(السطلي): ٣٠٠، وفي: الكتاب: ١/٥٣، مجاز القرآن: ١/٩٩، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: ١/٣٣٧، خزانة الأدب: ٤/٢٢٦.

وقول العرب: (اجتمعتْ أهلُ اليمامةِ)[1].

وورد وصف هذا البيت بأنه مصنوع- فيما وقفت عليه- في زيادات بعض نسخ كتاب (الكامل) للمبرد[2]، وفيها: (وزعم بعضهم أن هذا البيت مصنوع، والصحيح فيه(مرضى الرياح النواسم)، المرضى: التي تهب بلين)[3].

وما ورد من وصف هذا البيت بأنه مصنوع غير مقبول لما يلي:

الأول: أن هذه الرواية التي وصفها بأنها مصنوعة هي أشهر الروايات؛ إذ رواها سيبويه ت١٨٠هـ، وهي رواية الديوان برواية الأصمعي ت٢١٦هـ، وكلتا هاتين الروايتين قبل تأليف المبرد كتابه(الكامل).

الثاني: أن سيبويه لما أورد البيت لم ينص على أنه من إنشاد بعض العرب، بل ذكر أنه قول ذي الرمة، مما يدل على أن هذه هي الرواية المروية عن الشاعر.

الثالث: أن الحكم المستدل له بهذا البيت لم ينفرد به هذا الشاهد الذي وصف بأنه مصنوع، بل أورد سيبويه غير هذا البيت أربعة أبيات ونصاً نثرياً قد اكتسب فيها المضاف التأنيث من المضاف إليه.

---

(١) الكتاب: ١/٥٢- ٥٣.

(٢) نسخة المستشرق الألماني (رايت) التي رمز لها محقق الكامل بـ(ر). ينظر: الكامل: ٢/٦٦٩.

(٣) الكامل: ٢/٦٦٩ الحاشية رقم (٤).

وذكر محقق الكامل الدكتور محمد الدالي أنه بحث عن هذه الرواية التي ساقها وهي (مرضى الرياح النواسم) ولم يجدها بعد طول البحث، ويحتمل أن تكون (مرضى الرياح النواعم) وهي رواية وردت في حماسة الخالديان: ١/٥٠.

الرابع: أن ما أورده - إن قيل عنه: رواية، وثبت ذلك – فالرواية لا ترد الرواية، بل كل منهما مقبول غير مردود.

الخامس: أن سيبويه أورد البيت لتعليل تأنيث الفعل مع أن الفاعل غير مؤنث لاكتسابه ذلك من المضاف إليه، والرواية الثانية قد يكون فيها ذلك، وذلك أن الفاعل فيها (مرضى) وهو جمع تكسير، وجمع التكسير يجوز أن يؤنث معه الفعل؛ لتأويله بالجماعة، فكلتا الروايتين لتأنيث الفعل فيها تخريج، فلا ترد أي منهما.

١٩- فعوّضني منها غنايَ ولم تكنْ تساويُ عنزيْ غيرَ خمس دّراهمِ[١]

يورد النحويون هذا البيت في الضرورة الشعرية، وذلك أن الأصل في الاسمالمقصور والفعل المضارع المختوم بالواو أو الياء أن تقدر عليه الضمة حالة الرفع تفاديا للثقل الذي تسببه الضمة في الآخر إذا ظهرت، نحو: (القاضيُ) (يرميُ) (يدعوُ)، ولا تظهر هذه الضمة إلا في الضرورة الشعرية[٢]، ومن ظهورها في الاسم قول أبي خراش:

---

(١) من الطويل لأعرابي قاله في مدح عبيد الله بن العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه حين ضافه ونزل عليه، ونسب إنشاده للفراء، وهو في: الضرائر لابن عصفور: ٢٧٣، التذييل والتكميل: ٢٠٧/١، توضيح المقاصد: ٣٥٤/١ (عجزه)،المساعد: ٣٦/١، تعليق الفرائد: ١٧٩/١.

وقصته في: المقاصد النحوية: ١٤٧/١، خزانة الأدب: ٢٨٢/٨.

(٢) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك: ٥٥/١، التذييل والتكميل: ٢٠٠/١، أوضح المسالك: ٨١/١.

تـــراه وقـــد بـــدّ الرمـــاةَ كأنّـــه أمام الكلابِ مصغيُ الخدِّ أصلمُ[1]

وفي الفعل المضارع المختوم بالواو في قول الشاعر:

إذا قلـت: عـلَّ القلـبَ يـسلوُ قُيـضتْ هـواجسُ لا تنفـكُّ تغريـه بالوجـدِ[2]

وأول من وصف هذا البيت بأنه مصنوع- فيما وقفت عليه- هو أبو حيان ت٧٤٥هـ فيما نسبه إليه العيني ت٨٥٥هـ، فقال: (وقال أبو حيان: لا يعرف قائله، بل لعله مصنوع)[3]، ولم أجد أحداً من النحويين نقل ذلك عن العيني، أو تابع أبا حيان فيما نسب إليه.

وما نسب إلى أبي حيان فيه نظر لما يلي:

الأول: أن العيني حين أورد البيت نقله عن ثقة وهو الفراء، وأسند إليه إنشاده.

الثاني: أن المخالفة للقاعدة النحوية غير مقتصرة عليه، بل نقل ذلك في الاسم المنقوص، والفعل المضارع المختوم بالواو، وكلاهما يشتركان مع هذا البيت في الحكم النحوي الوارد فيهما، وهو وجوب تقدير الحركة

(١) لأبي خراش الهذلي. شرح أشعار الهذليين: ١٢١٩/٣، المنصف: ٨١/٢، الممتع في التصريف: ٥٥٦/٢.

(٢)غير منسوب، وهو في شرح التسهيل لابن مالك: ٥٧/١، التذييل والتكميل: ٢٠٧/١، توضيح المقاصد: ٣٥٤/١.

(٣) المقاصد النحوية: ١٤٥/١.

وقد رجعت إلى كتب أبي حيان ولم أجد فيها أنه وصف هذا البيت بأنه مصنوع، بل يستدل به، ويعده من الضرورة الشعرية. ينظر: التذييل والتكميل: ٢٠٧/١، ارتشاف الضرب: ٢٣٧٨/٥.

الإعرابية للثقل، فلا يكون البيت مصنوعاً لهذا السبب وقد وجد في أبيات أخرى ما يماثله فيما خالف فيه القاعدة النحوية.

٢٠- أعـــرفُ منهـــا الأنـــفَ والعينانـــا

ومنخـــــــران أشـــــــبها ظَبيانـــــــا[١]

يستدل بهذا البيت من يجيز فتح نون المثنى بعد الألف، وذلك أن الأصل في نون المثنى الكسر[٢]، وقد أجيز فتحها بعد الياء، كما روى الكسائي والفراء قول الشاعر:

علـــى أَحْـــوذِيينَ اســـتقلّتْ عـــشيَّةً فمـــا هـــي إلا لمحـــةٌ وتغيـــبُ[٣]

وذلك متفق عليه.

أما فتحها بعد الألف فقد اختلف فيه، فأجازه من روى هذا البيت كالسيرافي[٤]، وابن جني[٥] ومن وافقهم[٦]، ومنهم من ذهب إلى أن

---

(١) من مشطور الرجز رواهما أبو زيد الأنصاري لرجل من ضبة، وقيل: لرؤبة بن العجاج. وهما في: النوادر: ١٦٨، شرح الكتاب للسيرافي: ٢٣٤/١، سر صناعة الإعراب: ٤٨١/٢، شرح المفصل لابن يعيش: ١٢٩/٣، ٦٧/٤، شرح الجمل لابن عصفور: ١٥٠/١، شرح الكافية للرضي: ٦٣٤/١/٢، التذييل التكميل: ٢٣٩/١، تخليص الشواهد: ٨٠، المقاصد النحوية: ١١١/١، خزانة الأدب: ٤٥٢/٧.
وفي شرح الكتاب وشرح المفصل وشرح الجمل والتذييل والتكميل وتخليص الشواهد (منخرين) بدل (منخران). وفي شرح الجمل (الجيد) بدل (الأنف)، وفي شرح الكافية (أحب) بدل (أعرف).

(٢) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور: ١٥٠/١، التذييل والتكميل: ٢٣٦/١، توضيح المقاصد: ٣٣٨/١، أوضح المسالك: ٦٣/١، المقاصد الشافية: ٢٠٢/١.

(٣) لحميد بن ثور، ديوانه: ٥٥، وهو في: معاني القرآن للفراء: ٤٢٣/٢، سر صناعة الإعراب: ٤٨٨/٢، أوضح المسالك: ٦٣/١.

(٤) ينظر: شرح الكتاب للسيرافي: ٢٣٤/١.

(٥) ينظر: سر صناعة الإعراب: ٤٨٨/٢.

(٦) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٦٧/٢، توضيح المقاصد: ٣٣٨/١.

فتحها في لغة بلحارث بن كعب ؛ لكونهم يلزمونها الألف، ومن أنكر هذه اللغة فقد ذهب إلى أن هذا البيت المستدل به مصنوع.

وأول من وصف هذا البيت بأنه مصنوع- فيما وقفت عليه- هو ابن عصفور ت٦٦٩هـ في (المقرب) يقول: ولا تفتح - أي النون- مع الألف، فأما قوله: (أعرف منها الأنف والعينانا) فمصنوع)[١] . وفي (شرح الجمل) رد هذا البيت ؛ لعدم معرفة قائله وليس لأنه مصنوع، يقول: (وأجاز بعضهم فتحها –النون- مع الألف، واستدل على ذلك بقوله: (أعرف منها الجيد والعينان او منخرين أشبها ظبيانا) وهذا البيت لا حجة فيه ؛ لأنه لا يعرف قائله)[٢].

ووافقه ابن هشام ت٧٦١هـ وابن عقيل ت٧٦٩هـ وحكيا ذلك بصيغة التوهين (قيل)[٣].

ويبدو أن ابن عصفور قد وصف هذا البيت بأنه مصنوع أخذاً من كلام ابن كيسان ت٢٩٩هـ، وقد نقله أبو حيان، يقول: (قال ابن كيسان: من فتح نون الاثنين في النصب والخفض استخف الفتحة بعد الياء، فأجراها مُجرى (أين) و(كيف)، ولا يجوز عند أحد من الحذاق علمته فتحها مع الألف، وإنشادهم (أعرف منها الأنف والعينانا) لا يلتفت إليه ؛ لأنه لا يعرف قائله، ولا وجه له)[٤].

---

(١) المقرب: ٢/٤٧.

(٢) شرح الجمل: ١/١٥٠.

(٣) ينظر: أوضح المسالك: ١/٦٧ ، شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك: ١/٧٣.

(٤) التذييل والتكميل: ١/٢٣٩.

وما ذكروه من رد هذا البيت ووصفه بالمصنوع فيه نظر لما يلي:

الأول: أن الذي أنشده ثقة وهو أبو زيد الأنصاري ت٢٢٠هـ، رواه عن ثقة وهو المفضل الضبي ت١٦٨هـ، ورد رواية هذين العالمين قدح في روايتهما.

الثاني: أن أبا زيد حين حكاه تحدث عنه حديث الواثق من ثبوت هذا البيت لهذا الشاعر، فقال: (أنشدني المفضل لرجل من بني ضبة هلك منذ أكثر من مئة سنة)[١].

الثالث: مناقشة السيرافي له، وضبط البيت، وإيضاح غريبه؛ فإنه أنكر على من ضبط (ظَبيانا) بكسر الظاء (ظِبيانا) على أنه اسم رجل لا مثنى وخطأه[٢]، ولن يناقش السيرافي بيتاً مصنوعاً لا يثبت.

الرابع: قبول العلماء له كالفارسي ت٣٧٧هـ وابن جني ت٣٩٢هـ فإن ابن جني قرأ نوادر أبي زيد على الفارسي ولم يرُدَّ البيت حين إنشاده، يقول ابن جني: قرأت على أبي علي في نوادر أبي زيد...)[٣].

الخامس: أن ابن عصفور نفسه قد قبل هذا البيت في (ضرائر الشعر) وعد ما فيه لغة، بل أنشد معه شاهداً آخر للغة التي تضمنها وهو قول الراجز:

ألقـــى عليـــك المغـــرمُ الأونانـــا[٤]

---

(١) النوادر: ١٦٨.

(٢) ينظر: شرح الكتاب: ١/٢٣٤.

(٣) سر صناعة الإعراب: ٢/٤٨٩.

(٤) بيت من مشطور الرجز أنشده ابن عصفور في ضرائر الشعر: ٢١٨، ولم أجده إلا عنده.

ولم يقدح فيه أو يصفه بأنه مصنوع[1].

٢١- قل لعمرٍو: يا ابن هندٍ لو رأيتَ اليوم شنّا

لرأت عيناك منهم كلَّ ما كنت تمنى

إذ أتتنا فيلقٌ شهـ ـباءُ من هنّا وهنا

وأتت دوسرُ والملحـ ـءُ سيراً مطمئنّا

ومشى القومُ إلى القو مِ أحاداً وأثنّا

وثُلاثاً ورُباعاً وخُماساً فاطّعنّا

وسُداساً وسُباعاً وثُمانا فاجتلدنا

وتُساعاً وعُشارا فأصبنا وأُصبنا

لا ترى إلا كَميّاً قاتلاً منهم ومنّا[2]

من الأسباب المانعة من الصرف الوصفية والعدل، وحصروها في ما صيغ من الأعداد على وزني(فُعال) و(مَفْعَل)، ولفظ (أُخَر).

(١) ينظر: ضرائر الشعر: ٢١٨.

(٢) من الرمل المجزوء، نسبت إلى خلف الأحمر وأنها من وضعه، وهي في: البصائر والذخائر: ٢٣/٥، درة الغواص: ١٢٣، التعليقة على المقرب لابن النحاس الحلبي: ٩٤٥/٢ (ثلاثة أبيات فقط من السادس إلى الثامن)، شرح التسهيل لأبي حيان (مخطوط): ٦٧/٥ب، المزهر: ١٧٨/١، همع الهوامع: ٨٥/١.

وقد اختلف النحويون في الأعداد التي تصاغ على وزني (فُعال) و(مَفْعَل) إلى أقوال[1]:

الأول: أنه يقتصر على ما سمع من العرب إلى (رباع)، ولا يصاغ فوق ذلك، وهذا رأي أبي عبيدة وأبي حاتم، ونسب إلى الفراءوالبصريين.

الثاني: أنه يصاغ إلى (خُماس) بالسماع، ويلحق به (مخمس) قياساً؛ لأنه إذا استعمل وزن (فُعال) في العدد فيقتضي ذلك استعمال وزن (مَفْعل)، وهذا رأي ابن مالك في شرح عمدة الحافظ.

الثالث: أنه يصاغ من (فُعال) و(مَفْعَل) إلى عشرة، وهذا رأي الكوفيين والزجاج، واختيار ابن معطٍ وابنمالك في (التسهيل)، وشرح الكافية الشافية، والرضي، ونسب إلى ابن أبي إسحاق الحضرمي، واستدلوا بالسماع في هذه الأبيات، والقياس لكونه صيغ من الأعداد المفردة من الواحد إلى الأربعة، فيلحق بها بقية الأعداد إلى العشرة؛ لكونها مفردة مثلها.

---

(١) ينظر: مجاز القرآن: ١١٦/١، تهذيب الألفاظ: ٥٩٠/٢، المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني: ٥٣، أدب الكاتب: ٥٦٦، ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج: ٥٩، شرح الكتاب للسيرافي: ٣١/١٢، الخصائص: ١٨١/٣، الفصول الخمسون لابن معط: ١٥٨، التسهيل: ٢٢٢، شرح الكافية الشافية: ١٤٤٨/٣، شرح عمدة الحافظ: ٨٤٨/٢، شرح الكافية للرضي: ١١٤/١/١، التعليقة على المقرب لابن النحاس الحلبي: ٩٤٣/٢-٩٤٥، شرح التسهيل لأبي حيان (مخطوط): ٦٧/٥ب، التصريح: ٢١٤/٢، همع الهوامع: ٨٣/١.

الرابع: أن يصاغ من (فُعال) إلى العشرة، ويقتصر على (مَفْعَل) إلى أربعة، ونسب إلى أبي عمرو الشيباني، وأبي حاتم السجستاني، وابن السكيت، وهو رأي الزجاج في (ما ينصرف) وابن جني.

ونُقل عن الأخفش إنشاد هذه الأبيات[1]، وهي مؤيدة مذهب الكوفيين ومذهبه في صياغة الأعداد من (فُعال) و(مَفْعَل) إلى عشرة.

وأول من وصف هذه الأبيات بأنها موضوعة- فيما وقفت عليه- هو المبرد ت٢٨٦هـ فيما نقل عنه، يقول أبو حيان التوحيدي ت٤١٤ هـ بعد إيراده هذه الأبيات: (قال المبرد: لخلف الأحمر نحله بعض الأعراب)[2]، ووافقه الحريري ت٤٤٦هـ، فقال: (وروى خلف الأحمر أنهم صاغوا هذا البناء متسقاً إلى (عشار)، وأنشد إليه ما عزي إلى أنه موضوع)[3]. ونقل ابن النحاس الحلبي، والسيوطي ذلك[4].

أما أبو حيان فأوردها محتجاً بها على ابن مالك، ولم يذكر احتمال وضعها من خلف الأحمر، مع ما عرف عنه من دقة وتحر، واستفاضة في نقل الأقوال والآراء[5].

والذي يظهر لي أن هذه الأبيات مصنوعة لما يلي:

---

(١) ينظر: البصائر والذخائر: ٢٣/٥.

(٢) البصائر والذخائر: ٢٤/٥.

(٣) درة الغواص: ١٢٣.

(٤) ينظر: التعليقة على المقرب: ٩٤٥/٢، همع الهوامع: ٨٥/١، المزهر: ١٧٩/١.

(٥) ينظر: التذييل والتكميل (مخطوط): ٦٧/٥ب.

الأول: ما اشتهر عن خلف الأحمر من وضع الشعر على العرب ونحله إياهم حتى ليظن أنه من قولهم[1].

الثاني: أن هذا الشاهد يخالف المأثور من شواهد النحويين، وذلك أن المعهود في البيت المورد للاستشهاد أن يرد فيه موضع أو موضعان يكون فيهما الاستشهاد، أما أن تكون القطعة كلها شواهد للأمر المختلف فيه فهذا غير معهود في الشواهد التي يرويها النحويون، ويرجح أن هذه الأبيات مصنوعة على العرب.

٢٢- كأنَّك من جمالِ بني أُقيشٍ يقعقعُ تحت رجليه بِشَنِّ[2]

استدل النحويون بهذا البيت على حذف الموصوف وبقاء الصفة، والتقدير في هذا البيت: كأنك جمل من جمل بني أقيش[3].

وأول من وصف هذا البيت بأنه مصنوع- فيما وقفت عليه- هو الأصمعي ت٢١٦هـ فيما نقل الزبيدي ت١٢٠٥هـ عنه، يقول: (وأنشد سيبويه للنابغة الذبياني في قطع حلف بني أسد (كأنك من جمال بني أقيش ...) وزعم الأصمعي أنه مصنوع)[4]، وفي موضع آخر أورد هذا

---

(١) ينظر: مراتب اللغويين لأبي الطيب اللغوي: ٨٠، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي: ١٦٢، نزهة الألباء للأنباري: ٥٣.

(٢) من الوافر للنابغة الذبياني ديوانه: ١٢٦، وهو في: الكتاب: ٣٤٥/٢، مجاز القرآن: ٤٧/١، معاني القرآن للأخفش: ٢٥٩/١، الكامل: ٥٠٠/٢.

(٣) ينظر: الكتاب: ٣٤٥/٢، المقتضب: ١٣٨/٢، الأصول: ١٧٨/٢، سر صناعة الإعراب: ٢٨٤/١، المفصل: ١٥٣.

(٤) تاج العروس مادة (قع): ٤٧٧/٥.

البيت، وصرح بأن القصيدة مصنوعة ولم ينسب ذلك للأصمعي، فقال: (وجمال بني أقيش غير عِتاق، تنفر من كل شيء، منسوبة إلى حي من الجن يقال لهم: بنو أُقيشٍ، وأنشد سيبويه: (كأنك من جمال بني أقيش ...) قلت: هو قول النابغة الجعدي[1] يخاطب عيينة بن حصن الفزاري في قطع حلف بني أسد، وزُعم أن القطعة التي منها هذا البيت مصنوعة)[2].

والذي يظهر لي أن الأصمعي قد أنكر هذا البيت بسبب إنكاره للقصيدة كاملة؛ إذ إنه هو من روى شعر النابغة، ولم يثبت هذه القصيدة، وقد أثبتها الأعلم في اختياراته[3].

ولم يوضح سبب رد الأصمعي لهذه القصيدة ورميها بأنه مصنوعة، لكن يبقى ذلك غير قوي لما يلي:

الأول: أن القصيدة موثقة بسببها، وأسماء الرجال الذين فيها، وهي أن عيينة بن حصن الفزاري أراد أن يعين بني عبس، وينقض الحلف الذي بينه وبين بني أسد وبني ذبيان، فقال النابغة هذه القصيدة[4].

الثاني: أن هذا البيت تناقله النحويون قبل الأصمعي منسوباً للنابغة بعضهم قبله، كسيبويه ت١٨٠هـ، وبعضهم معاصر له كأبي عبيدة

---

(١) هكذا في تاج العروس، والصواب النابغة الذبياني، وهو سهو من الناسخ فيما يظهر.

(٢) تاج العروس مادة (أقش): ٤/ ٢٨٠.

(٣) أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم: ٢٤٦.

وقسم محقق ديوان النابغة الأستاذ: محمد أبو الفضل إبراهيم الديوان قسمين، القسم الأول ما وراه الأصمعي، والثاني ما لم يروه الأصمعي وأوله هذه القصيدة التي منها الشاهد. ديوان النابغة: ١٢٣.

(٤) ينظر: شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: ٢/ ٥٧، خزانة الأدب: ٥/ ٦٩.

ت٢١٠هـ والأخفش ت٢١٥هـ، ولن ينقل هؤلاء بيتاً مصنوعاً، أو في نسبته للنابغة شك.

٢٣- إنَّ أباهـــــا وأبـــــا أباهـــــا

قـــــد بلغـــــا في المجـــــد غايتاهـــــا[1]

---

(١) من مشطور الرجز، اختلف فيها عدداً ونسبة، فروى أبو زيد عن المفضل أنها لأبي الغول من أهل اليمن، وأورد قبلها أربعة أبيات هي:

أي قلـــــوصٍ راكـــــب تراهـــــا

طـــاروا علاهـــنَّ فـــشُلْ علاهـــا

واشْـــددُ بمثنـــى حقـــبٍ حِقواهـــا

ناجيـــــةً وناجيـــــاً أباهـــــا

وأنشد ثعلب منها بيتين:

واهـــاً لريّـــا ثـــم واهـــاً واهـــاً

هـــي المنـــى لـــو أننـــا نلناهـــا

وأنشد الجوهري منها ثلاثة أبيات ليس منها الشاهد:

واهـــاً لريّـــا ثـــم واهـــاً واهـــا

يـــا ليـــت عينيهـــا لنـــا وفاهـــا

بـــثمن نرضـــي بـــه أباهـــا

وأنشدهما ابن خالويه وقبلهما:

طـــاروا علاهـــن فطـــر علاهـــا

واشـــددْ بمثنـــى حِقـــبٍ حِقواهـــا

ونقل السيوطي عن نوادر ابن الأعرابي هذين البيتين وقبلهما:

شـــالوا علـــيهنَّ فـــشلْ علاهـــا

ينشد النحويون هذا البيت شاهداً لأحد أوجه إعراب الأسماء الستة، ولغة لبعض العرب في إعراب المثنى، وقد أورد هذه الأبيات أبو زيد الأنصاري شاهداً على أمرين:

الأول: لغة بلحارث بن كعب يقلبون الياء الساكنة المفتوح ما قبلها ألفاً، فيقولون: أخذت الدرهمان في (الدرهمين)، واشتريت الثوبان في (الثوبين)، والسلام علاكم في (عليكم).

الثاني: لغة القصر في الأسماء الستة، وهي لغة من يلزم المثنى الألف ويجعل الإعراب حركاتٍ مقدرة كالاسم المقصور، فيقولون: هذا أباك، بوزن: هذا قفاك، وعبر عنها أبو زيد بقوله: (وكذا كان القياس)[1]؛ لأنه على مذهب البصريين يعربونها بحركات مقدرة على الآخر.

واشددْ بمثنى حقبٍ حقواها

ولعل أول من عد هذين البيتين من هذه القصيدة ابن خالويه، ووافقه ابن هشام والعيني والسيوطي، وأشار البغدادي إلى أن ذلك من صنيع العيني، ووافقه السيوطي.

ينظر: النوادر لأبي زيد: ٢٥٨، ٤٥٧، الفصيح لثعلب: ٢٨٧، الصحاح مادة (ووه): ٢٢٥٧/٦، تخليص الشواهد: ٦٠، المقاصد النحوية: ٨٠/١، شرح أبيات المغني للسيوطي: ١٢٦/١، خزانة الأدب: ١١٣/٧، شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي: ١٩٣/١.

(١) النوادر: ٢٥٩.

أما لغة من يلزم المثنى الألف فقد حكاها النحويون عن بعض العرب، فروى أبو عبيدة عن أبي الخطاب أنها لغة كنانة، وكذا روى الفراء والأخفش، وحكاه أبو عبيد عن الكسائي[1].

وتحكى هذه اللغة وشاهدها تخريجاً لقوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾[2] في قراء من قرأ بتشديد النون من (إنَّ) وتخفيف النون المسبوقة بالألف من (هذان)[3].

ومما استدلوا به لهذه اللغة قول الشاعر أنشده الفراءَ رجل من بني أسد، ونسبه لبني الحارث:

فأطرق إطراقَ الشجاعِ ولو يرى مساغاً لناباه الشجاعُ لصمَّما[4]

وقول الآخر:

---

(١) ينظر: مجاز القرآن: ٢١/٢، معاني القرآن للفراء: ١٨٤/٢، معاني القرآن للأخفش: ٤٤٤/٢، غريب الحديث لأبي عبيد: ٣٤٦/٣، إعراب القرآن للنحاس: ٤٥/٣، علل القراءات للأزهري: ٣٨٧/١.

(٢) سورة طه من الآية (٦٣).

(٣) اختلف القراء في قراءة (إن هذان) على أربعة أوجه:

قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي بتشديد النون من (إنَّ) و(هذان) بألف ونون مخففة. وقرأ ابن كثير بتخفيف (إنَّ)، وتشديد النون (هذانِّ) مع الألف، واختلف عن عاصم، فروى حفص عنه تخفيف النون فيهما(إنْ هذانِ)، وشعبة بتشديد النون من (إنَّ) وتخفيفها من (هذان): (إنَّ هذانِ) مع الألف كقراءة أكثر القراء، وقرأ أبو عمرو بالتشديد في كليهما (إنَّ هذينِّ) مع الياء في (هذين).

ينظر: السبعة: ٤١٩، النشر: ٣٢٠/٢.

(٤) نسبه الأزهري للمتلمس وليس في ديوانه، وهو في: معاني القرآن للفراء: ١٨٢/٢، إعراب القرآن للنحاس: ٤٥/٣، علل القراءات للأزهري: ٣٨٧/١.

تـــزوَّد منَّـــا بـــين أذنـــاه ضـــربةً دعتْـه إلى هـابي الـترابِ عقـيمُ[1]

أما اللغة الثانية وهي إلزام الأسماء الستة الألف وإعرابها بحركات مقدرة فهذه قد رويت في بعض الأسماء الستة، وهي: (حمو)، و(أبو)، و(أخو).

أما (حمو) فقد نقل ذلك أبو عبيد عن الأصمعي أن العرب تقول للمرأة: (حماة) مما يدل على أن المذكر (حما)[2] بالألف.

وأما (أبو) فنُقل فيه القصر عن الفراء، وأنه استدل بقول الراجز:

إنَّ أباهـــــــا وأبـــــــا أباهـــــــا

قـــــد بلغـــــا في المجـــــد غايتاهـــــا[3]

وأما (أخو) فاستدلوا بقول العرب: مكره أخاك لا بطل[4].

---

(١) نسب لهوبر بن الحارث، حكى ذلك أبو عبيد عن الكسائي إذ أنشده ذلك بعض أشياخ بني تميم عن أشياخهم ينسبونها لهوبر الحارث.

ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: ٣٤٥/٣، إعراب القراءات السبع لابن خالويه: ٣٦/٢، علل القراءات للأزهري: ٣٨٨/١.

(٢) ينظر: شرح المقدمة الجزولية الكبير للشلوبين: ٣٧٦/١، شرح التسهيل لابن مالك: ٤٥/١، التذييل والتكميل: ١٦٥/١، أوضح المسالك: ٤٦/١، المقاصد الشافية: ١٥١/١.

(٣) ينظر السابق عدا (أوضح المسالك).

(٤) ينظر: مجمع الأمثال الميداني: ٣٤١/٣، فرائد الخرائد للخويي: ٥١٨، وفيهما (أخوك) بدل (أخاك)، وورد المثل بصيغة (أخاك) عند الجاحظ في البيان والتبيين: ١٦٢/١، ١٧/٤.

وأول من وصف هذه الأبيات بأنها مصنوعة –فيما وقفت عليه- هو أبو عبيدة معمر بن المثنى ت٢١٠هـ فيما نقل عنه؛ إذ روى أبو حاتم السجستاني ت٢٥٥هـ عنه ذلك في تعليقه على النوادر، فقال أبو حاتم: سألت عن هذه الأبيات أبا عبيدة، فقال: (انقط عليه هذا وضعه المفضل)[١]، ويقول في موضع آخر: (سألت أبا عبيدة عن هذا الشعر، فقال لي: انقط عليه؛ هذا من قول المفضل)[٢]، وحكى العيني عن المبرد إنكار هذه اللغة[٣].

والذي يظهر لي أن أبا عبيدة لا ينكر اللغة التي في الأبيات وهي لغة من يلزم المثنى الألف، بل ينكر ثبوت هذه الأبيات، ويقدح في راويها وهو المفضل الضبي الكوفي ت١٦٨هـ؛ لما بينهما من المعاصرة، كما أن المفضل من رواة الكوفة وأبا عبيدة بصري، ومعلوم التنافس بين المدرستين في القرنين الثاني والثالث، حتى قال أحد البصريين: (أخذنا اللغة عن حَرَشة الضباب وأكلة اليرابيع، وأخذوا اللغة عن أهل السواد وأصحاب الكوامخ)[٤]، يدل لذلك ما يلي:

الأول: أن أبا عبيدة نفسه حكى هذه اللغة - لغة من يلزم المثنى الألف- عن أبي الخطاب الأخفش الكبير ت١٧٧هـ ولم يذكر شاهداً

(١) النوادر لأبي زيد: ٢٥٩.
(٢) السابق: ٤٥٨.
(٣) ينظر: المقاصد النحوية: ١/٨٢.
(٤) نزهة الألباء: ١٥٣.

لها، يقول في كلامه على تفسير قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾[1]: (وزعم أبو الخطاب أنه سمع قوماً من بني كنانة وغيرهم يرفعون الاثنين في موضع الجر والنصب)[2].

الثاني: أن هذه اللغة أثبتها الثقات من النحويين واللغويين، كالفراء ت٢٠٧هـ، والأخفش ت٢١٥هـ، وحكى أبو عبيد القاسم بن سلام ت٢٢٤هـ عن الكسائي ت١٨٩ هـ أنه سمع بعض أشياخ بني تميم يروونها عن بعض بلحارث وكنانة[3].

ويحتمل - أيضاً- أن أبا عبيدة أراد بالمصنوع البيت الخامس (إن أباها وأبا أباها) ؛ لكونه شاهداً على لغة القصر في الأسماء الستة، وقد أُثبتت هذه اللغة برواية الكوفيين، يؤيد ذلك ما يلي:

الأول: يبعد أن يكون مراد أبي عبيدة بالمصنوع جميع الأبيات ؛ لكونه يؤدي إلى إنكار لغة من يلزم المثنى الألف، وقد أثبتها أبو عبيدة في كتابه (مجاز القرآن)، إلا إن كان هذا رأياً ذهب إليه أولاً، ونقله أبو حاتم، ثم لما ألف كتابه (مجاز القرآن) ووجد حكاية أبي الخطاب لها أثبتها، فذاك أمر آخر.

---

(١) سورة طه من الآية (٦٣ .

(٢) مجاز القرآن: ٢١/٢.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١٨٤/٢ ، معاني القرآن للأخفش: ٤٤٤/٢ ، غريب الحديث لأبي عبيد: ٣٤٥/٣.

الثاني: أن البغدادي نص على أنه رجع إلى ثلاث نسخ من نوادر أبي زيد ولم يجد هذا البيت (إن أباها وأبا أباها) مع الأبيات الثلاثة في هذه النسخ[1]، فيحتمل أن أبا عبيدة أراد بالوضع هذا البيت.

الثالث: عود الضمير في الرواية التي أوردها أبو حاتم بعد ذكر هذه الأبيات؛ إذ يقول: (سألت عن هذه الأبيات أبا عبيدة، فقال: انقط عليه؛ هذا وضعه المفضل)[2]، فيحتمل عوده إلى البيت(إن أباها وأبا أباها)؛ لكونه مفرداً؛ إذ يبعد أن يعود الضمير على (الأبيات)كلها؛ لكونها جمع تكسير، والضمير يعود إليه مؤنثاً لا مذكراً، ويضعف هذا الروايةُ الأخرى عن أبي عبيدة؛ إذ يقول أبو حاتم: (سألت أبا عبيدة عن هذا الشعر، فقال لي: انقط عليه؛ هذا من قول المفضل)[3]؛ فالضمير يعود إلى(الشعر) وهو مذكر، فيشمل كل الأبيات.

الرابع: أن لغة القصر في الأسماء الستة أثبتها الكوفيون، يقول أبو علي الشلوبين عند حكايته اللغات في الأسماء الستة: (وذكر الفراء اختلاف اللغات في هذه الأسماء، واحتفل فيها احتفالاً كلياً)[4]، ويقول في موضع آخر: (وترك المؤلف- الجزولي- لغات الأخ والأب وفيهما ثلاث لغات على ما ذكره الفراء ...)[5]، ونقل السيوطي نص ابن

---

(١) ينظر: شرح أبيات مغني اللبيب: ١/١٩٤، خزانة الأدب: ٧/٤٥٦.

(٢) النوادر: ٢٥٩.

(٣) النوادر: ٤٥٨.

(٤) شرح المقدمة الجزولية الكبير: ١/٣٤٤.

(٥) السابق: ١/٣٧٥- ٣٧٦.

الأعرابي الكوفي ت٢٣١هـ في نوادره في هذه اللغة، فقال: (قال ابن الأعرابي في النوادر: من لغة من يجري المثنى بالألف قوله: ...)[١] وذكر الأبيات.

والمتقدمون من اللغويين البصريين يرون تساهلاً من الكوفيين في الرواية، فيثبت عندهم من اللغات ما لا يثبته البصريون، ومنها لغة القصر في الأسماء الستة؛ لكونهم أخذوا عن عرب غير موثوق بفصاحتهم عند البصريين، يقول أبو الطيب اللغوي: (والشعر بالكوفة أكثر وأجمع منه بالبصرة، ولكن أكثره مصنوع، ومنسوب إلى من لم يقله، وذلك بين في دواوينهم)[٢].

والراجح عندي أن ادعاء أن هذه الأبيات مصنوعة ضعيف لما يلي:

الأول: ثبوت هذه اللغة بنصوص أخرى غير هذه الأبيات، فيقوي ما ورد في هذه الأبيات، وتكون غير منفردة بهذه اللغة.

الثاني: أن من رواها هم من الثقات المعتد بروايتهم، كالكسائيت١٨٩هـ، والفراء ت٢٠٧هـ، والأخفش ت٢١٥هـ ولا مجال للطعن فيهم.

الثالث: أن من حفظ حجة على من لم يحفظ.

الرابع: وردت نصوص نثرية غير هذه الأبيات تؤيد اللغتين؛ إذ حكى الفراء على لغة من يلزم المثنى الألف قول بعض العرب: (هذا خط

---

(١) شرح أبيات المغني: ١/١٢٦.

(٢) مراتب اللغويين: ١١٩.

يدا أخي، أعرفه)[1]. وقراءة (إنَّ هذان لساحران)[2]، وأما لغة القصر في الأسماء الستة فحكاية الفراء التي أوردها الشلوبين[3]، وما رواه أبو عبيد عن الأصمعي من قولهم للمرأة: (حماة)[4]، وفي المثل: مكره أخاك لا بطل[5].

* * *

(١) معاني القرآن : ٢١/٢

(٢) سبق تخريجها.

(٣) ينظر : شرح المقدمة ا لجزولية الكبير : ٣٤٤/١ .

(٤) سبق تخريجه.

(٥) سبق تخريجه.

الفصل الثاني: الأبيات المصنوعة في الصرف:

٢٤- فمـــــــــا والَ ولا واحَ ولا واسَ أبـــــــو هنـــــــدِ[١]

ذهب سيبويه إلى أن(وَيْح) و(وَيْل) و(وَيْس) مصادر لا أفعال لها؛ لأنه لم يرد عن العرب ذلك، كما أن القياس يأباه[٢]؛ إذ لو قيل: إن لها أفعالاً لتوالى أكثر من إعلالين في الفعل، إعلال بالنقل، ثم إعلال بالحذف، ثم إعلال بالقلب، ووافقه المبرد[٣]، والسيرافي[٤]، وابن جني[٥]، وابن عصفور[٦].

وأورد بعض النحويين الخالفين سيبويه هذا البيت رداً عليه، لكن بعضاً منهم عده شاذاً كالنحاس[٧]، وابن الدهان[٨].

---

(١) من الهزج غير منسوب. وهو في إعراب القرآن للنحاس: ١٧٣/٥، شرح الكتاب للسيرافي: ٥٧/١٨، إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه: ٣٦، المنصف: ١٩٨/٢، الغرة لابن الدهان: ١٦٤/١، الممتع في التصريف: ٥٦٧/٢، التذييل والتكميل: ١٦٤/٧. وفي شرح الكتاب روايته (فما واح ولا واس أبو عمرو)، وفي الغرة: (فلا) بدل (فما).

(٢) ينظر: الكتاب: ٣٧٤/٤.

(٣) ينظر: المقتضب: ٢٢٢/١.

(٤) ينظر: شرح الكتاب للسيرافي: ٥٧/١٨.

(٥) ينظر: المنصف: ١٩٨/٢.

(٦) ينظر: الممتع: ٥٦٧/٢.

(٧) ينظر: إعراب القرآن: ١٧٣/٥.

ويلحظ أن النحاس أورده عن محمد بن الوليد، ويبدو أنه محمد بن يزيد وهو المبرد، وهذا لفظه في الحكاية عن المبرد، أما محمد بن الوليد فلم أجد نحوياً بهذا الاسم، فلعله تحريف.

(٨) ينظر: الغرة: ١٦٤/١.

وأول من حكم على هذا البيت بأنه مصنوع- فيما وقفت عليه- السيرافي ت٣٦٨هـ إذ عده من صنع النحويين، يقول: (وقد صنع بعض النحويين في مثل (ويح) و(ويس)شعراً في فعل مصرَّف عنه، ولا أصل له في الكلام، كبيت أنشدنيه بعضهم آخره: (فما واح ولا واس أبو عمرو) فلا تلفتْ إليه؛ فإنه مصنوع.)[١]، ووافقه ابن عصفور ت٦٦٩هـ إذ يقول بعد إنشاده هذا البيت: (وهذا البيت فيما زعموا مصنوع، ولا يُعلم له قائل.)[٢]، ويقول في موضع آخر: (فأما ما أنشدوه من قوله ... فمصنوع صنعه النحويون.)[٣]، وأبو حيان ت٧٤٥هـ إذ يقول بعد الحديث عن هذه المصادر (ويل، ويح، ويس): (ولا يوجد منها فعل، فأما: (فما وال ولا واح ولا واس ...) فمصنوع.)[٤]، والسيوطي ت٩١١هـ إذ يقول: (فأما قوله: (فما وال ولا واح ...) فمصنوع.)[٥].

ووصفه ابن جني بوصف قريب من ذلك، لكنه لم يصرح بأنه مصنوع، وحكم عليه بأنه من الشاذ المولد، فقال: (وقد أنشدوا بيتاً في استعمال أفعال هذه المصادر، وهو قول الشاعر: فما واح ولا وال ... وهذا من الشاذ، وأظنه مولداً.)[٦].

---

(١) شرح الكتاب: ٥٧/١٨.

(٢) شرح الجمل: ٤١٣/٢.

(٣) الممتع في التصريف: ٥٦٧/٢- ٥٦٨.

(٤) المبدع في التصريف: ٢١٨. وأورد مثل ذلك في التذييل والتكميل (مخطوط): ٩٢/٦أ، ونقل عنه الزَّبيدي ذلك في تاج العروس مادة (ويل): ١٦١/٨.

(٥) المزهر: ٤٣/٢.

(٦) المنصف: ١٩٨/٢.

والذي يظهر من كلام النحويين أن البيت مصنوع، ولا يثبت لتبنى عليه قاعدة، يؤيد ذلك ما يلي:

الأول: أن كل النحويين الذين أوردوه قد قدحوا في ثبوته، وأنه بعد عصر الاستشهاد، بل قالوا: إنه مصنوع، أو مما وضعه النحويون.

الثاني: عدم استعمال العبارات الدالة على التضعيف وعدم التأكيد والجزم كـ(زعم)، أو التوهين، كـ(قيل) و(يقال)، بل نرى أن أول من أورده - وهو السيرافي- يحكم عليه حكماً قاطعاً، فيقول: (وقد صنع بعض النحويين)، ويوافقه المتأخرون في ذلك، كابن عصفور، وأبي حيان، والسيوطي.

الثالث: مخالفته للقياس؛ لما يؤدي إليه من توالي أكثر من إعلالين متتاليين في موضع واحد.

٢٥- قد جعل النَّعاسُ يغرنديني

أطرُدهُ عنِّي ويسرنديني[1]

---

(١) من مشطور الرجز غير منسوبين، وهما في: جمهرة اللغة: ١٢١٥/٢، الإبدال لأبي الطيب اللغوي: ٢٠٠/٢، تهذيب اللغة: ١٥٠/١٣، أبنية كتاب سيبويه للزُبيدي: ٣٣٢، الخصائص: ٢٥٨/٢، المنصف: ٨٦/١، معجم مقاييس اللغة: ٤٣٢/٤، الصحاح مادتا: (سرد)و(غرد): ٤١٧/٢، ٥١٧، سفر السعادة: ٢٩٩/١، الممتع: ١٨٥/١، شرح الشافية: ١١٣/١.

وفي الجمهرة اختلاف جعل آخر الأول (يسرنديني) وآخر الثاني (يغرنديني)، وفي الإبدال: (ما لنعاس الليل) بدل (قد جعل النعاس) وفي الصحاح، وشرح الشافية: (أطرده) بدل (أدفعه).

واسرندى واغرندى بمعنى: علا وغلب.

حكى سيبويه الملحق بالرباعي، نحو: اسلَنْقى واحْرَنْبَى، وأنه زيدت فيهما الألف في الآخر إلحاقاً لهما بـ(احْرَنْجَمَ)، ولما كانت (احْرَنْجَمَ) لازمة غير متعدية كان ما ألحق بها لازماً غير متعدٍ[١].

وقد حكى النحويون أن(اسْرَنْدى) و(اغْرَنْدى) ملحقان بـ(احْرَنْجَمَ)، متعديان غير لازمين، وممن ذهب إلى ذلك ابن دريد[٢]، وأبو الطيب اللغوي[٣]، والأزهري[٤]، وابن جني[٥]، وابن فارس[٦]، والجوهري[٧]، وأنشدوا البيتين شاهداً لذلك، ووافقهم السخاوي[٨] وابن هشام[٩].

وذهب الرضي إلى أن هذين الفعلين من اللازم المعدى بحرف الجر (على)، والأصل: يسرندي عليَّ، ويغرندي عليَّ، ثم حذف الجار، واتصل الياء بالفعل[١٠]، واستحسنه البغدادي[١١].

وأول من وصف هذين البيتين بأنهما مصنوعان –فيما وقفت عليه- هو أبو بكر الزُبيدي ت٣٧٩هـ فقال- بعد حكايته اللزوم

---

(١) ينظر: الكتاب: ٤/ ٧٧ ، ٢٨٧ ، شرح الكتاب للسيرافي (دار الكتب العلمية): ٥/ ١٨٣.

(٢) ينظر: جمهرة اللغة: ٢/ ١٢١٥.

(٣) ينظر: الإبدال لأبي الطيب: ٢٠٠.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ١٣/ ١٥٠.

(٥) ينظر: المنصف: ١/ ٨٦.

(٦) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٤/ ٤٣٢.

(٧) ينظر: الصحاح مادتا (سرد) و(غرد): ٢/ ٤٨٧ ، ٥١٧.

(٨) ينظر: سفر السعادة: ١/ ٢٩٩.

(٩) ينظر: مغني اللبيب: ٦٧٥.

(١٠) ينظر: شرح الشافية: ١/ ١١٣.

(١١) ينظر: شرح أبيات مغني اللبيب: ٧/ ١٣٢.

والتعدي فيما كان على وزن (افْعَنْلَلَ) و(افْعَنْلَى)- : (قال أبو بكر: قد جاء به بعض اللغويين متعدياً، وأنشد: (قد جعل النعاس يغرنديني...) وهذا عندي محال، وأحسب أن البيتين مصنوعان)[1]، ووافقه ابن عصفور[2]، وأبو حيان[3].

وما قاله الزبيدي غير مقبول لما يلي:

الأول: أن من حفظ حجة على من لم يحفظ، وقد ورد بها السماع فلا يرد إلا بدليل.

الثاني: أن تعدية ما كان على وزن (افْعَنْلَى) قد رواها كبار رواة اللغة قبل الزبيدي، كابن السكيت ت٢٤٤هـ عن الأصمعي ت٢١٦هـ، وأبي عبيد القاسم بن سلام ت٢٢٤هـ عن أبي عبيدة معمر بن المثنى ت٢١٠هـ فلا يصح إنكارها، وقد أثبتها المتقدمون.

الثالث: تلقي علماء اللغة لها بالقبول ممن تقدم الزبيدي كابن دريد ت٣٢١هـ، أو المعاصرين له كأبي الطيب اللغوي ت٣٥٤هـ، والأزهري ت٣٧٠هـ، وابن جني ت٣٩٢هـ، وابن فارس ت٣٩٥هـ، والجوهري ت٤٠٠هـ[4].

---

(١) أبنية كتاب سيبويه: ٣٣٢- ٣٣٣.

(٢) ينظر: الممتع في التصريف: ١/١٨٦.

(٣) ينظر: المبدع في التصريف: ١١٠.

(٤) ينظر: جمهرة اللغة: ٢/١٢١٥، الإبدال: ٢/٢٠٠، تهذيب اللغة: ١٣/١٥٠، المنصف: ١/٨٦، معجم مقاييس اللغة: ٤/٤٣٢، الصحاح مادتا (سرد)و (غرد): ٢/٤٨٧، ٥١٧، المقاصد الشافية: ٣/١٣٨.

الرابع: أن إثبات ما في هذين البيتين لا يقدح في رأي سيبويه؛ إذ إنه بنى حكم التعدي واللزوم في هذين الفعلين على القياس، وعدم وجود شاهد التعدية، لكن إذا وجد السماع فلا يقدم دليل عليه.

* * *

الفصل الثالث: حكم الاستدلال بالأبيات التي قيل: إنها مصنوعة:

يعد الشعر أحد أنواع المسموع الذي يستدل به في اللغة؛ يقول السيوطي: (وأما كلام العرب فيحتج منه بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم)[1]. فجعل لقبول الاحتجاج بكلام العرب شرطين:

الأول: أن يثبت أن هذا الكلام من قول العرب.

الثاني: أن يكون القائل موثوقاً بفصاحته.

وبالنظر في الأبيات التي قيل: إنها مصنوعة ينتفي هذا الشرط، ولا يستدل بها؛ لكون المصنوع ليس من مقول العرب الذين يستدل بكلامهم، لكن عند التأمل فيها من خلال دراستها يتبين الآتي:

الأول: أن الحكم عليها بأنها مصنوعة لم يثبت بلفظ يدل على اليقين، بل ألفاظ تدل على عدم الجزم والتأكيد، نحو: (قيل: إنه مصنوع)، (يقال: وضعه النحويون)، (فلعل هذا البيت مصنوع)، (فشاذ إن لم يكن مصنوعاً)، (وزعموا أنه مصنوع)، (وأحسب أن البيتين مصنوعان)، (لا يعرف قائله، بل لعله مصنوع)، (وزعم بعضهم أن البيت مصنوع)، (وزعم بعض المتأخرين أنه مصنوع)، (قائله مجهول، وذكر أنه مصنوع).

الثاني: أن هذا الحكم - في الغالب- لم يثبت بنص عالم منقول من كتابه، بل ينقل هذا الحكم بصيغة التوهين من مصدر وسيط، فلا تحصل مناقشته ليضعف أو يقوى.

---

(١) الاقتراح: ١٦٢.

الثالث: تأخر الحكم على البيت بأنه مصنوع إلى ثلاثة قرون بعد ورود البيت وتداوله في كتب النحويين، وذلك أن البيت قد يروى عن عالم متقدم في القرن الثاني أو الثالث، فيأتي الحكم عليه بأنه مصنوع من عالم متأخر في القرن الخامس أو السادس أو السابع أو الثامن، دون ذكر نص صريح في هذا الحكم، بل يحكم بما يفيد التوهين والتضعيف. ومن أمثلة ذلك:

١- قول الراجز:

ومنهلٍ ليس له حوازِقُ

ولا ضفاديْ جمٍّ نقانِقُ

استدل به سيبويه ت ١٨٠هـ وأول من وصفه بأنه مصنوع هو الأعلم الشنتمري ت٤٧٩هـ.

٢- قول الشاعر:

تُمرُّ على ما تستمرُّ وقد شفتْ غلائلَ عبدُ القيسِ منها صدورِها

استدل به الكوفيون على جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه وأول من وصفه بأنه مصنوع هو أبو البركات الأنباري ت٥٧٧هـ فيما نقله البغدادي.

٣- قول الشاعر:

عليه من اللُّؤْمِ سِروالةٌ فليس يرِقُّ لِمُستَعطِفِ

استدل به الأخفش على أن (سراويل) مفردها(سروالة) وأول من حكم عليه بأنه مصنوع هو ابن الناظم ت٦٨٦هـ.

٤- قول الشاعر:

فـــــلا والله لا يُلفـــــي أنـــــاسٌ فتـــى حتـــاك يـــا ابـــن أبـــي يزيـــدِ

استدل به الكوفيون والأخفش على جواز دخول على الجر (حتى) على الضمير الكاف فيقال: حتاك، وأول من وصفه بأنه مصنوع هو أبو حيان ت٧٤٥هـ.

الرابع: أن هذه الأبيات التي وصفها بعض العلماء المتأخرين بأنها مصنوعة لم تنفرد بالحكم النحوي الذي سيقت من أجله، بل هناك أبيات أخر تعضد هذا الحكم وتقويه؛ فلا تعد الأبيات الموصوفة بأنها مصنوعة منفردة في هذا الحكم.

وبالنظر في الأبيات الخمسة والعشرين المدروسة في هذا البحث أرى أنها تنقسم من حيث الاستدلال وعدمه قسمين:

الأول: ما يترجح عدم الاستدلال به.

الثاني: ما يترجح الاستدلال به.

أما الأول فهو في موضعين:

أولهما: الأبيات التسعة التي استدل بها على صياغة الأعداد على وزني(فُعال)و(مَفْعل) من الخمسة إلى العشرة وهي قوله:

قـــل لعمـــرٍو: يـــا ابـــن هنـــدٍ لـــو رأيـــتَ اليـــوم شـــنّا

لـــــرأت عينـــــاك مـــــنهم كـــــلَّ مـــــا كنـــــت تمنـــــى

إذ أتتنـــــا فيلـــــقٌ شهـــــ ـــــباءُ مـــــن هنّـــــا وهنـــــا

وأتـــــت دوســـــرُ والملحـــــا ءُ ســـــــــيراً مطمئنّـــــــا

ومـــــشى القـــــومُ إلى القـــــو ... مِ أحـــــــــــاداً وأثنّـــــــــا

وثُلاثـــــــــاً ورُباعـــــــــاً ... وخُماســـــــــاً فاطّعنّـــــــا

وسُداســـــــــاً وسُـــــــباعاً ... وثُمانـــــــا فاجتلـــــــدنا

وتُـــــــساعاً وعُـــــــشارا ... فأصـــــــبنا وأُصـــــــبنا

لا تـــــــرى إلا كَميّـــــــاً ... قـــــاتلاً مـــــنهم ومنّـــــا

وذلك لما يلي:

الأول: تقدم زمن العالم الذي أنكر هذه الأبيات ووصفها بأنها مصنوعة وهو المبرد ت٢٨٦هـ.

الثاني: لفظه في إنكار الاستدلال بها؛ فلم يستعمل الألفاظ الدالة على التوهين والتضعيف، بل قال: (لخلف الأحمر نحله بعض الأعراب)، وهذا حكم بعيد عن التوهين والتضعيف وأقرب إلى اليقين.

الثالث: لم ترد شواهد أخرى تقوي ما ورد في هذه الأبيات وتجيزه.

الرابع: أن المبرد حين رد الاستدلال بها لم يعزه إلى الجهل بالقائل وهو بعض الأعراب، بل نص على أنه من وضع خلف الأحمر، وهو مشهور في ذلك ونقلته عنه كتب التراجم، كما أنه من رواة البصرة والمبرد بصري ولو كان كوفياً لقلنا: لكونه كوفياً والبصريون يضعفون رواية الكوفيين.

ثانيهما: قول الشاعر:

فمـــــــــــا والَ ولا واحَ ... ولا واسَ أبـــــــو هنـــــــدِ

أنكر السيرافي هذا البيت، وعده مصنوعاً وليس من مقول العرب، ويترجح ما قال لما يلي:

الأول: لفظه في الحكم عليه لفظ الواثق، وليس فيه ما يدل على التضعيف والتشكيك، فقال: (وقد صنع بعض النحويين في مثل(ويح) و(ويس) شعراً في فعل مصرَّف عنه، ولا أصل له في الكلام كبيت أنشدنيه بعضهم... فلا تلفت إليه؛ فإنه مصنوع)[1].

الثاني: مخالفته للقياس لما يؤدي إليه من توالي أكثر من إعلالين، وذلك ممتنع. وقد أبان ابن جني حكم الشاهد إذا كان مجهول القائل وخالف القياس، فقال: (باب: فما يرد عن العربي مخالفاً لما عليه الجمهور. إذا اتفق شيء من ذلك نظر في حال ذلك العربي وفيما جاء به. فإن كان الإنسان فصيحاً في جميع ما عدا ذلك القدر الذي انفرد به، وكان ما أورده مما يقبله القياس، إلا أنه لم يرد به استعمال إلا من جهة ذلك الإنسان، فإن الأولى في ذلك أن يحسن الظن به ولا يحمل على فساده)[2]. وبناء على ذلك فيردُّ ما ورد في هذا البيت؛ لعدم معرفة حال القائل، ولأن ما قاله مخالف للقياس.

أما القسم الثاني وهو الأبيات التي يترجح الاستدلال بها؛ لما يلي:

الأول: أن ما قيل في هذه الأبيات لم يكن بصيغة الجزم واليقين بأنها مصنوعة، بل استخدمت صيغ تدل على التضعيف والتوهين، ورواية

---

(١) شرح الكتاب: ١٨/٥٧.

(٢) الخصائص: ١/٣٨٥.

هذه الأبيات إثبات لها أنها من كلام العرب، ولا تُرد هذه الرواية إلا بيقين، وذلك ما لم يكن، كما أن من وصفها بأنها مصنوعة منكر لثبوتها عن العرب، وإذا تعارض الإثبات والنفي قدم الإثبات لكونه أسبق وأقدم.

الثاني: أن قضية انتحال الشعر وصنعه كانت حاضرة في أذهان العلماء الذين نقلوا إلينا اللغة عن العرب كسيبويه الذي أشار إلى صنع الأبيات في أربعة مواضع من كتابه، وأبي عبيدة، والأصمعي، والتوَّزي، وأبي حاتم السجستاني، والمبرد، وابن كيسان، والسيرافي، والزُّبيدي، وابن جني فيبعد أن يكون لديهم علم بأن هذه الأبيات مصنوعة ولا ينقلوا ذلك إلى من بعدهم ويكتموه.

الثالث: أن أكثر الأبيات التي حكم عليها بأنه مصنوعة جاء الحكم فيها متأخراً عن رواية البيت وتناقله بين النحويين، فنجد الرواية كانت في القرنين الثاني والثالث والحكم على بعض هذه الأبيات بأنها مصنوعة جاء في قرون متأخرة عن ذلك كالخامس والسادس والسابع والثامن، مما يضعف هذا الحكم ويقوي عدم الأخذ به.

الرابع: أن أكثر الأبيات التي حكم عليها بأنها مصنوعة لم تنفرد بإثبات الحكم النحوي الذي تضمنته، بل نجد أبياتاً أخر يستشهد بها لهذا الحكم، فلم تكن تلك الأبيات منفردة في إثبات هذا الحكم المستدل له.

الخامس: أن الحكم على هذه الأبيات بأنها مصنوعة نسب إلى مجهولين إلا نادراً، وإذا كان البيت لا يقبل الاستدلال بالبيت إذا جهل

قائله، فالحكم على البيت بأنه مصنوع لا يُقبل إذا كان صاحب هذا الحكم مجهولاً، وذلك من باب الأولى.

* * *

الخاتمة

ظهر لي من خلال البحث بعض النتائج، وهي:

١- وجود بعض الأبيات المصنوعة في الشعر العربي، لكنها قليلة إذا قورنت بما روي وقبل ولم يحكم عليه بأنه مصنوع، وهذا يرد على المشككين في الشعر العربي وأن أكثره مصنوع لدوافع مختلفة، فمن نقل إلينا الشعر أوضح أن بعض الأبيات مختلقة مصنوعة من باب الأمانة، فمن الإنصاف ألا يعمم ما قيل عن بعض الأبيات بأنها مصنوعة، ويوصف به آلآف الشواهد المروية مما لم يحكم عليها بما يقدح في روايتها تشكيكاً وتعميماً.

٢- أن الحكم على بعض الشواهد بأنها مصنوعة أو موضوعة يزيد غيرها مما روي عن العرب قوة في الاستدلال والرواية، لما له من تأكيد على أن اللغويين حين جمعوا اللغة لم يكونوا ناقلين لها فقط، بل يمحصون ويقارنون ويدققون في كل ما يروون.

٣- الحكم الذي أطلق على أكثر هذه الأبيات بأنها مصنوعة لا يدل على اليقين والتأكيد؛ فالألفاظ التي ورد فيها هذا الحكم جاءت بصيغة التوهين والتضعيف، كما أنها غير منسوبة لعالم باسمه، بل تحكى بصيغة المجهول.

٤- ظهر في أكثر الأبيات التي قيل: إنها مصنوعة تأخر الحكم على البيت بالصنعة عن ورود البيت في كتب النحويين وروايته؛ فالبيت يُتناقل في كتب النحويين منذ القرنين الثاني والثالث، والحكم عليه بأنه

مصنوع يروى عن عالم متأخر في القرن الخامس أو السادس أو السابع أو الثامن.

٥- انقسمت أبيات البحث من حيث الاستدلال بها وعدمه قسمين:

الأول: الأبيات التي يترجح الاستدلال بها وهي اثنان وعشرون بيتاً، وذلك لعدم الجزم بأنها مصنوعة، ولوجود شواهد أخرى تقوي الحكم النحوي الذي فيها، وعدم معرفة القادح في هذه الأبيات، وتأخر زمنه عن زمن تناقل البيت في كتب النحويين.

الثاني: ما يترجح عدم الاستدلال بها في موضعين؛ لكون القادح فيها متقدماً وهما: المبرد والسيرافي، ولأن لفظيهما في رد هذه الأبيات لفظ الجازم المتيقن، ولا شواهد تسند الحكم النحوي الذي في البيتين، مع مخالفتهما للقياس.

٦- ظهر لي بعض الأسباب الدافعة بعض النحويين واللغويين للحكم على بعض الأبيات بأنها مصنوعة:

أ- مخالفة ما ثبت واستقر بالاستقراء لدى النحويين واللغويين.

ب- الجهل بقائل البيت والشاهد.

ج- عدم توثيق الراوي فيما ينقله؛ فالبصريون لا يثقون في بعض رواة الكوفة فيردون ما رووه.

د- الجهل بالمعنى وعدم معرفته؛ لكونه لم يثبت بنص متقدم.

٧- تنوعت الألفاظ التي رُدت بها الأبيات والشواهد، فوصفت بأنها (مصنوعة)، أو (موضوعة)، أو (مولدة)، وأكثرها وصفت بكلمة (مصنوعة).

٨- حكم على بعض الرواة بأنه ينحل العرب الأشعار، وكان ذلك سبباً رد روايته، كخلف الأحمر، وحماد الراوية، ووُصف به المفضل الضبي وإن لم يشتهر عنه ذلك، ويبقى ذلك من حكم الأقران الذي لا يعول عليه كثيراً ما لم يكن له معاضد.

٩- ظهر من خلال البحث أن سيبويه –رحمه الله– أول من تنبه للأبيات المصنوعة في الشواهد في كتابه، قبل ابن سلام الجمحي ت ٢٣١هـ المنسوب إليه ذلك؛ إذ وصف أربعة أبيات بأنها مصنوعة، وكان دقيقاً في عبارته فلا يجزم بالحكم، بل يقول: (وزعموا) و(يقال).

١٠- اقتفى أثر سيبويه في الحكم على الأبيات بأنها مصنوعة بعض البصريين، كأبي عبيدة، والأصمعي، والتوَّزيّ، وأبي حاتم السجستاني، والمبرد، والزجاج، والسيرافي، والفارسي، وابن جني.

١١- لم يظهر للكوفيين أي حكم على الأبيات بأنها مصنوعة، مما يعزز ما أثر عنهم من الاستدلال بكل ما ورد عن العرب، وعدم رده.

١٢- اضطرب كلام بعض النحويين في الحكم على أحد الشواهد بأنه مصنوع، ومن ذلك أن ابن عصفور أورد شاهداً نحوياً في كتابه(المقرب) ورد الاستدلال به لكونه مصنوعاً، وفي (شرح الجمل)رده للجهل بقائله، وفي (ضرائر الشعر) استدل به وقبله وعضده ببيت آخر.

* * *

المصادر والمراجع:

أولا: المخطوطات:

- التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي، مصورة عن نسخة جامعة الإمام عن نسخة دار الكتب المصرية.

ثانياً: الرسائل الجامعية:

- النحاة وصناعة الشاهد الشعري، رسالة دكتوراه في قسم اللغة العربية في كلية اللغات في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، إعداد: الياقوت محمد حسن قسم السيد ٢٠١٢م.

ثانياً: المطبوعات:

- الإبدال لأبي الطيب اللغوي، حققه وشرحه وقدم له: عز الدين التنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٨٠هـ ١٩٦١م.
- أبنية كتاب سيبويه لأبي بكر الزبيدي، تحقيق الدكتور: أحمد راتب حموش، مطبوعات مجمع اللغة العربية في دمشق.
- أدب الكاتب لابن قتيبة، تحقيق الدكتور: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، تحقيق ودراسة الدكتور: رجب عثمان محمد مراجعة الدكتور: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، تحقيق الدكتور: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

- الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين للخالديين، تحقيق الدكتور: السيد محمد يوسف، مطلعة لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة ١٩٥٨م.
- الاشتقاق لابن دريد، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم الشنتمري، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- إصلاح الخلل الواقع في الجمل لابن السيد، تحقيق الدكتور: حمزة عبد الله النشرتي، دار المريخ بالرياض الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
- إصلاح المنطق لابن السكيت، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ ١٩٥٦م.
- الأصول في النحو لابن السراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه، تحقيق: د عبدالعال سالم مكرم، دار الرسالة، الطبعة الأولى.
- إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه، تحقيق د عبدالرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.
- إعراب القرآن للنحاس تحقيق الدكتور: زهير غازي زاهد الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، كتب هوامشه: عبده علي مهنا، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ١٩٨٩ م.

- الأغفال لأبي علي الفارسي، تحقيق وتعليق الدكتور: عبدالله بن عمر الحاج إبراهيم، إصدار المجمع الثقافي في أبو ظبي.
- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب للفارقي، تحقيق وتقديم سعيد ألأفغاني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.
- الاقتراح في أصول النحو وجدله للسيوطي، دراسة وتحقيق الدكتور: محمود فجال، مطبعة الثغر، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي، تحقيق: مصطفى السقا والدكتور: حامد عبدالمجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١م.
- الأمالي لأبي علي القالي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.
- أمالي ابن الشجري، تحقيق الدكتور: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.
- الانتصار لسيبويه على المبرد لابن ولاد، تحقيق الدكتور: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- أوضح المسالك لألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية.
- الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، دار العلوم، الطبعة الثانية١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
- الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني، دار الجيل بيروت لبنان.

- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.
- بحوث ومقالات في اللغة للدكتور رمضان عبدالتواب، مطبعة الخانجي، الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.
- البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع، تحقيق الدكتور: عياد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م.
- البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي، تحقيق الدكتوره: وداد القاضي، دار صادر، الطبعة الرابعة ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.
- البيان والتبيين للجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الخامسة ١٤٠٥هـ١٩٨٥م.
- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن مرتضى الزبيدي، المطبعة الخيرية بمصر، الطبعة الأولى ١٣٠٦هـ، دار صادر.
- تاريخ آداب العرب لمصطفى صادق الرافعي، نشر محمد سعيد العريان، الطبعة الثانية، ١٩٤٠م.
- تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي للدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، الطبعة الثامنة.
- تاريخ النحو العربي حتى نهاية القرن الثاني الهجري، للدكتور: علي أبو المكارم، دار القاهرة الحديثة للطباعة، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م.
- التبصرة والتذكرة للصيمري، تحقيق الدكتور: أحمد علي الدين، نشر جامعة أم القرى، الطبعة الأولى١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب للأعلم الشنتمري، تحقيق الدكتور: زهير عبد المحسن سلطان، دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد، الطبعة الأولى ١٩٩٢م.
- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام، تحقيق ودراسة الدكتور: عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٦ه ١٩٨٦م.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي، تحقيق الدكتور: حسن هنداوي، دار القلم بدمشق، ودار كنوز إشبيليا.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك، حققه وقدمله الدكتور: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م.
- تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه، تحقيق الدكتور: محمد بدوي المختون، مراجعة الدكتور: رمضان عبدالتواب، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
- التصريح على التوضيح لخالد بن عبد الله الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني، تحقيق الدكتور: محمد بن عبد الرحمن المفدى، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- التعليقة على كتاب سيبويه لأبي علي الفارسي، تحقيق الدكتور: عوض محمد القوزي، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

- تغيير النحويين للشواهد، للدكتور علي محمد فاخر، دار الطباعة المحمدية، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.
- تفسير غريب القرآن لابن قتيبة، شرح ومراجعة الشيخ: إبراهيم محمد رمضان، دار ومكتبة الهلال بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١م.
- التقييد والإيضاح لما أطلق وأطلق من مقدمة ابن الصلاح للحافظ العراقي، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الرابعة، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.
- التكملة لأبي علي الفارسي، تحقيق الدكتور: حسن شاذلي فرهود، عمادة شؤون المكتبات في جامعة الرياض ١٤٠١ هـ ١٩٨١م.
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للصاغاني تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه: د محمد مهدي علام، مطبعة دار الكتب القاهرة ١٩٧٣م.
- التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري لابن جني، تحقيق: د.أحمد محمد عبدالعزيز علام، الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ ٢٠١٦م.
- تمهيد لقواعد بشرح تسهيل الفوائد تحقيق الدكتور: علي فاخروآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ ٢٠٠٧م.
- التنبيهات على أغلاط الرواة في كتب اللغة المصنفات لعلي بن حمزة البصري، عناية: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة.
- التنبيه على شرح مشكلات الحماسة لابن جني، تحقيق د سيدة حامد عبدالعال، ود.تغريد حسن أحمد عبدالعاطي، مراجعة د حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.
- تهذيب الألفاظ لابن السكيت، دار الكتاب الإسلامي القاهرة.

- تهذيب اللغة للأزهري، حققه وقدمله: عبد السلام هارون، وآخرون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي، تحقيق ودراسة الدكتور: عبدالرحمن سليمان دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.
- الجمل للزجاجي، تحقيق الدكتور: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة ودار الأمل، الطبعة الأولى١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي، تحقيق الدكتور: محمد علي الهاشمي، دار القلم دمشق ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
- جمهرة اللغة لابن دريد، تحقيق الدكتور: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى ١٩٨٧م.
- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي، تحقيق بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث الطبعة الثانية ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.
- الحماسة البصرية لصدر الدين البصري، تحقيق الدكتور: عادل جمال سليمان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر، لجنة إحياء التراث الإسلامي بوزارة الأوقاف بمصر، مطابع الأهرام.
- الحيوان للجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
- الخصائص لابن جني، تحقيق: محمد بن علي النجار، دار الكتاب العربي.
- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع للشنقيطي، تحقيق الدكتور: عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

- درة الغواص في أوهام الخواص للحريري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي ١٩٩٧م.
- ديوان الأدب للفارابي، تحقيق الدكتور: أحمد مختار عمر، مراجعة الدكتور: إبراهيم أنيس، من إصدارات مجمع اللغة العربية، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.
- ديوان الأعشى الكبيرميمون بن قيس، شرح وتعليق د محمد محمد حسين، المكتب الشرقي للنشر والتوزيع، بيروت لبنان.
- ديوان أمية بن أبي الصلت، جمع وتحقيق ودراسة: د عبدالحفيظ السطلي.
- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق الدكتور: نعمان محمد طه، دار المعارف، الطبعة الثالثة.
- ديوان حسان بن ثابت، شرح وضبط وتعليق عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب اللبناني١٤٠١هـ ١٩٨١م.
- ديوان حميد بن ثور الهلالي، صنعة عبدالعزي الميمني، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧١هـ ١٩٥١م.
- ديوان ذي الرمة برواية ثعلب وشرح أبي نصر الباهلي صاحب الأصمعي، تحقيق الدكتور: عبدالقدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ ١٩٨٢.
- ديوان رؤبة بن العجاج، تصحيح: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة بالكويت.
- ديوان طرفة بن العبد، تحقيق د. علي الجندي، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ديوان الطرماح، حققه د. عزة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم دمشق ١٣٨٨هـ ١٩٦٨ م.

- ديوان العجاج، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق د عبدالحفيظ السطلي، مكتبة أطلس دمشق ١٩٦٩م.
- ديوان العرجي رواية أبي الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢هـ، شرحه وحققه: خضر الطائي ورشيد العبيدي، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر المحدودة بغداد، الطبعة الأولى ١٣٧٥هـ ١٩٥٦م.
- ديوان المتلمس الضبعي رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، تحقيق وشرح وتعليق: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية، ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م.
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الثالثة.
- رسالة الغفران لأبي العلاء المعري، تحقيق وشرح: عائشة عبدالرحمن بنت الشاطئ، دار المعارف، الطبعة العاشرة.
- السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق الدكتور: شوقي ضيف، دار المعارف، الطبعة الثانية.
- سر صناعة الإعراب لابن جني، تحقيق الدكتور: حسن هنداوي، دار القلم دمشق، الطبعة الأولى١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- سفر السعادة وسفير الإفادة لعلم الدين السخاوي، حققه وعلق عليه ووضع فهارسه الدكتور: محمد أحمد الدالي، مراجعة الدكتور: شاكر الفحام، دار صادر، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

- الشاهد الشعري في النحو العربي، دراسة توثيقية تطبيقية، للدكتور: محمد الباتل الحربي، راجعه: أبو أوس إبراهيم الشمسان، من إصدارات كرسي الدكتور: عبدالعزيز المانع في جامعة الملك سعود، ١٤٣١هـ.
- شرح أبيات إصلاح المنطق لابن السيرافي، تحقيق الدكتور: ياسين محمد السواس، الدار المتحدة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
- شرح أبيات سيبويه للنحاس، تحقيق الدكتور: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
- شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، تحقيق الدكتور: محمد الريح هاشم، دار الجيل، الطبعة الأولى١٤١٦هـ ١٩٩٦م.
- شرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر البغدادي، تحقيق: عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
- شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد السكري، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مراجعة: محمود محمد شاكر مكتبة، دار العروبة، مطبعة المدني.
- شرح ألفية ابن معطٍ لابن القواس، تحقيق الدكتور: علي موسى الشوملي، مكتبة الخريجي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- شرح الألفية لابن الناظم، تحقيق الدكتور: عبدالحميد السيد عبدالحميد، دار الجيل.
- شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق الدكتور: عبدالرحمن السيد، والدكتور: محمد بدوي المختون، دار هجر، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.
- شرح جمل الزجاجي لابن خروف، تحقيق الدكتور: سلوى محمد عمر عرب، نشر جامعة أم القرى١٤١٩هـ.

- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، تحقيق الدكتور: صاحب أبو جناح من دون ذكر اسم الدار، أو سنة النشر.
- شرح شافية ابن الحاجب للرضي، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
- شرح الشواهد الصغرى للعيني بأسفل حاشية الصبان، دار إحياء الكتب العربية.
- شرح شواهد الشافية لعبدالقادر البغدادي، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
- شرح شواهد المغني للسيوطي مع تعليقات الشيخ محمد الشنقيطي، من دون ذكر اسم الدار ولا تاريخ النشر.
- شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية ١٤١١هـ ١٩٩٠م.
- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك، تحقيق الدكتور: عدنان عبدالرحمن الدوري، نشر وزارة الأوقاف العراقية، مطبعة العاني بغداد ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م.
- شرح عيون كتاب سيبويه لأبي نصر القيسي، دراسة وتحقيق: د. عبدربه عبداللطيف عبدربه، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
- شرح القصائد السبع الطوال لأبي بكر بن الأنباري، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار المعارف، الطبعة الرابعة١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.
- شرح الكافية للرضي، تحقيق الدكتور: حسن محمد الحفظي، والدكتور: يحيى بشير مصري، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

- شرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق الدكتور: عبدالمنعم هريدي، نشر جامعة أم القرى، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
- شرح الكتاب للسيرافي، تحقيق الدكتور: رمضان عبدالتواب وآخرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م.
- شرح كتاب سيبويه للسيرافي، تحقيق: محمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨ م.
- شرح اللمع لابن برهان، تحقيق الدكتور: فائز فارس، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
- شرح المفصل لابن يعيش، عالم الكتب، من دون ذكر سنة النشر.
- شرح المفضليات لابن الأنباري، مكتبة الثقافة الدينية بورسعيد، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠ م.
- شرح المقدمة الجزولية الكبير لأبي علي الشلوبين، تحقيق ودراسة الدكتور: تركي بن سهو العتيبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
- شرح نخبة الفكر لابن حجر للدكتور: سعد بن عبدالله الحميد، دار التدمرية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.
- شعر الكميت بن زيد الأسدي، جمع وتقديم د. داود سلوم، مكتبة الأندلس بغداد، مطبعة النعمان بالنجف، نشر جامعة بغداد. ١٩٦٩م.
- الشعر والشعراء لابن قتيبة، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار الحديث القاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
- شواهد الشعر في كتاب سيبويه للدكتور خالد عبدالكريم جمعة، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع الكويت، الطبعة الثالثة ١٤٢٥هـ ٢٠٠٥م.

- الصحاح للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة ١٩٩٠م.
- ضرائر الشعر لابن عصفور، تحقيق السيد: إبراهيم محمد، دار الأندلس، الطبعة الأولى ١٩٨٠هـ.
- ضرائر الشعر للقزاز القيرواني، تحقيق وشرح: د. محمد زغلول سلام، ود. محمد مصطفى هدارة، منشأة المعارف في الإسكندرية.
- طبقات الشعراء لابن المعتز، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، دار المعارف، الطبعة الرابعة.
- طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني.
- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دارالمعارف، الطبعة الثانية.
- عبث الوليد في الكلام على شعر أبي عبادة الوليد بن عبيد البحرتي لأبي العلاء المعري، تحقيق: ناديا على الدولة، دون ذكر سنة النشر أو مكانه.
- العقد الفريد لابن عبد ربه، شرحه وضبطه: أحمد أمين وآخرون، دار الكتاب العربي، من دون سنة النشر.
- علل القراءات للأزهري، تحقيق: نوال بنت إبراهيم الحلوة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
- العمدة في محاسن الشعر ونقده لابن رشيق القيرواني، تحقيق الدكتور: محمد قرقزان، دار المعرفة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

- الغرة في شرح اللمع لابن الدهان الموصلي، من أول باب (إنَّ) وأخواتها إلى آخر باب العطف، تحقيق د. فريد بن عبدالعزيز الزامل السليم، دار التدمرية، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ ٢٠١١م.
- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق الدكتور: حسين محمد محمد شرف، مراجعة الأستاذ: عبدالسلام هارون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
- الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق الدكتور: محمد مختار العبيدي، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، دار سحنون للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ ١٩٩٦م .
- فرائد الخريد في الأمثال للخويي تلميذ الميداني، تحقيق الدكتور: عبدالرزاق حسين، إصدرات نادي المنطقة الشرقية الأدبي.
- فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه للغندجاني، تحقيق الدكتور: محمد علي سلطاني، دار ابن قتيبة ١٤١٠هـ ١٩٨١م.
- الفصول الخمسون لابن معطٍ، تحقيق ودراسة الدكتور: محمود محمد الطناحي، عيسى البابي الحلبي، من دون سنة النشر.
- الفصيح لثعلب، تحقيق الدكتور: عاطف مدكور، دار المعارف بمصر، من دون ذكر سنة النشر.
- الفهرست لمحمد بن أبي يعقوب المعروف بابن النديم، تحقيق رضا المازندراني، دار المسيرة، طهران إيران، الطبعة الثالثة ١٩٨٨م.
- في الأدب الجاهلي للدكتور طه حسين، دار المعارف، الطبعة الرابعة.
- في الشعر الجاهلي للدكتور طه حسين، دار الكتب المصرية، ١٩٢٦م.

- فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح لابن الطيب الفاسي، تحقيق وشرح: الأستاذ الدكتور: محمود يوسف فجال، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث في دبي بالإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
- القاموس المحيط للفيرزوأبادي، تقديم محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
- الكامل لأبي العباس المبرد، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.
- الكتاب لسيبويه، المطبعة الأميرية الكبرى ببولاق ١٣١٦هـ، نشر مكتبة المثنى القاهرة.
- الكتاب لسيبويه، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
- الكشاف للزمخشري، دار الكتاب العربي من دون ذكر تاريخ النشر.
- كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي، وضع حواشيه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
- لسان العرب لابن منظور، دار الفكر الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
- ما يحتمل الشعر من الضرورة للسيرافي، تحقيق وتعليق الدكتور: عوض بن حمد القوزي، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
- ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج، تحقيق الدكتوره: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
- المبدع في التصريف لأبي حيان الغرناطي، تحقيق وتعليق د عبدالحميد السيد طلب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع بالكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

- المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جني، تحقيق وتعليق الدكتور: حسن هنداوي، دار القلم بدمشق دار المنارة بلبنان، الطبعة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- مجاز القران لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: محمد فؤادسزكين، مكتبة الخانجي، من دون ذكر سنة النشر.
- مجالس ثعلب، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، الطبعة الخامسة، من دون ذكر سنة النشر.
- مجالس العلماء للزجاجي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- مجمع الأمثال للميداني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر عيسى البابي الحلبي وشركاه، من دون سنة النشر.
- المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني، تحقيق: على النجدي ناصف وآخرين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة ١٣٨٦هـ.
- المحرر الوجيز في تفسر الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي، تحقيق وتعليق: عبدالله ابن إبراهيم الأنصاري، والسيد عبدالعال سيد إبراهيم، دار الفكر العربي ودار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية، دون ذكر سنة النشر.
- مختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها لابن جني، تحقيق د حسين أحمد بو عباس، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ٢٠١٠م.
- المخصص لابن سيده الأندلسي، قدمله الدكتور: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٧ م.

- المذكر والمؤنث لابن الأنباري، تحقيق الدكتور: طارق الجنابي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالجمهورية العراقية، لجنة إحياء التراث الإسلامي ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.
- المذكر والمؤنث لابن التسترى الكاتب، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور: أحمد عبدالمجيد هريدي، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- المذكر والمؤنث لابن جني، تحقيق وتقديم الدكتور: طارق عبدالله نجم، دار البيان العربي بجدة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني، تحقيق الدكتور: حاتم بن صالح الضامن، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
- مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، تحقيق: محمد جاد المولى بك وآخرين، المكتبة العصرية١٩٨٦م.
- المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي، تحقيق الدكتور: حسن هنداوي، دار القلم، ودار المنارة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي، تحقيق الدكتور: محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدني، الطبعةالأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٢م.

- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات لأبي علي الفارسي، تحقيق: صلاح عبد الله السنكاوي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالجمهورية العراقية، مطبعة العاني بغداد، من دون سنة النشر.
- المسائل المنثورة لأبي علي الفارسي، تحقيق وتعليق الدكتور: شريف عبدالكريم النجار، دار عمار، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م.
- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل، تحقيق الدكتور: محمد كامل بركات، جامعة الملك عبد العزيز فرع مكة المكرمة (أم القرى حاليا) ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.
- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية للدكتور ناصر الدين الأسد، دار الجيل بيروت، الطبعة الثامنة ١٩٨٨م.
- معاني القرآن للفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، من دون ذكر اسم الدار، أو سنة النشر.
- معاني القرآن للأخفش الأوسط، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ١٩٩٠م.
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق الدكتور: عبد الجليل عبده شلبي، خرج أحاديثه: علي جمال الدين محمد، دار الحديث القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
- المعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبة، صححه المستشرق: سالم الكرنوكي، دار النهضة الحديثة بيروت.
- معجم مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١م.

- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إخراج الدكتور إبراهيم أنيس وزملائه، الطبعة الثانية.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام، حققه وعلق عليه الدكتور: مازن المبارك وآخران، دار الفكر الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
- المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري، تقديم الدكتور: علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.
- المفضليات للمفضل بن محمد بن يعلى الضبي، تحقيق: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، الطبعة السادسة.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية لأبي إسحاق الشاطبي، تحقيق الدكتور: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين وآخرين، معهد البحوث العلمية في جامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧ م.
- المقتضب لأبي العباس المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، من دون ذكر سنةالنشر.
- المقرب لابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ ١٩٧١م.
- الممتع في التصريف لابن عصفور، تحقيق الدكتور: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- المنصف شرح تصريف المازني لابن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبدالله الأمين، الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ ١٩٥٤م.

- منهج السالك إلى ألفية ابن مالك للأشموني المعروف بشرح الأشموني، تحقيق الدكتور: عبدالحميد السيد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، من دون ذكر سنة النشر.
- الموشح للمرزباني، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي القاهرة، من دون ذكر سنة الطباعة.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري، تحقيق الدكتور: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار بالأردن الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- النشر في القراءات العشر لابن الجزري، دار الكتاب العربي، من دون ذكر سنة النشر.
- النكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشنتمري، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، منشورات معهد المخطوطات العربية، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م.
- النوادر لأبي زيد الأنصاري، تحقيق ودراسة الدكتور: محمد عبدالقادر عطا، دار الشروق، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ ١٩٨١م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون وعبدالعال سالم مكرم ساعدت جامعة الكويت على نشره، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- الوساطة بين المتنبي وخصومه لعلي بن عبدالعزيز الجرجاني، تحقيق، محمد علي البجاوي، ومحمد أبوالفضل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي القاهرة.

رابعاً: المجلات والدوريات:

- مجلة جامعة دمشق، المجلد العشرون، العددان: الثالث والرابع، ٢٠٠٤م.

* * *

- *She`r al-Kamit ibn Zaid al-Asadi*. Collected and introduced by Dr. Dawoud Saloum. Baghdad: al-Andalus Library, an-Najaf: al-Noman Press, published by Baghdad University, 1996 AD.
- Sibawayh. *Al-Ketab*. Bolaq: al-Matba‘ah al-Amiriyyah al-Kubra, 1316 AH, Cairo: al-Muthana Library.
- Sibawayh. *Al-Ketab*. Ed. Abdussalam Muhammad Haroun. 3rd ed. al-Khanji Library, 1408 AH – 1988 AD.
- *Tamhid al-Qawa`ed bi Sharh Tashil al-Fawa’ed.* Ed. Dr. Ali Fakher and others. 1st ed. Dar as-Salam for printing, publishing and distribution, 1422 AH- 2007 AD.
- Tha`lab. *al-Fasih*. Ed. Dr. `Atef Madkour. Egypt: Dar al-Ma`aref, n.d.

Fourth: Journals and Periodicals:

- Journal of Damascus University, vol. 20, issue 3and 4, 2004 AD.

* * *

- Ibn Qutaibah. *Adab al-Kateb*. Ed. Dr. Muhammad al-Dali. 2nd ed. ar-Resalah Foundation, 1420 AH - 1990 AD.
- Ibn Qutaibah. *Al-Ma`ani al-Kabir fi Abyat al-Ma`ani.* Ed. the orientalist: Salem al-Karanoki. Biuret: Dar an-Nahdhah al-Hadithah.
- Ibn Qutaibah. *Ash-She`r wa ash-Shu`ara'*. Ed. Ahmad Muhammad Shaker. 2nd ed. Cairo: Dar al-Hadith, 1418 AH – 1998 AD.
- Ibn Qutaibah. *Tafsir Gharib al-Qur'an*. Ed. Sheikh Ibrahim Muhammad Ramadhan. 1st ed. Lebanon, Beirut: al-Hilal Dar and Library, 1411 AH – 1991 AD.
- Ibn Salam, al-Qasem. *Al-Gharib al-Musannaf*. Ed. Dr. Muhammad Mokhtar al-Obaidi. 2nd ed. Tunisian Academy for Science and Arts, Dar Sahnoun for publishing and distribution, 1416 AH – 1996 AD.
- Ibn Salam, al-Qasem. *Gharib al-Hadith.* Ed. Dr. Hussain Muhammad Muhammad Sharaf. Revised by Abdussalam Haroun. General Directorate for al-Matabe` al-Amiriyyah, 1404 AH – 1984 AD.
- Ibn Walad, Ali M. *Al-Intesar li Sibawayh*. Ed. Dr. Zuhair Abdulmuhsen Sultan. 1st ed. ar-Resalah Foundation, 1416 AH - 1996 AD.
- Ibn Ya`ish. *Sharh al-Mufassal*. `Alam al-Kutub, n.d.
- Jum`ah, Khaled A. *Shawahed ash-She' fi Ketab Sibawayh*. 3rd ed. Kuwait: Dar al-Orubah Library for publishing and distribution, 1425 AH – 2005 AD.
- *Majales Tha`lab*. Ed. Abdussalam Muhammad Haroun. 5th ed. Dar al-Ma`aref, n.d.
- Qais, Maymoun. *Diwan al-``Asha al-Kabir*. Ed. Dr. Muhammad Muhammad Hussain. Lebanon, Biuret: al-Maktab ash-Sharqi for publishing and distribution.

- Ibn Jenni. *Serr Sena`at al-I`rab.* Ed. Dr. Hasan Hindawi. 1st ed. Damascus: Dar al-Qalam, 1405 AH -1985 AD.
- Ibn Khalawiyah. *I`erab al-Qera'at as-Sabe` wa I`laleha.* Ed. Dr. Abdulrahman al-Othiamain. 1st ed. al-Khanji Library, 1413 AH – 1992 AD.
- Ibn Khalwiyah. *I`erab Thalathin Sourah men al-Quran al-Karim.* Ed. Dr. Abdul'al Salem Makram. 1st ed. Dar ar-Resalah.
- Ibn Kharouf. *Sharh Jumal* az-Zajaji Ed. Dr. Salwa Muhammad Omar Arab. Umm al-Qura University, 1419 AH.
- Ibn Malik. *Sharh al-qafiyah ash-Shafiyah*. Ed. Dr. Abdulmun`em Haridi. 1st ed. Umm al-Qura University, and Dar al-Ma'mon li at-Turath, 1402 AH – 1982 AD.
- Ibn Malik. *Sharh at-Tashil*. Ed. Dr. Abdulrahman al-Sayyed and Dr. Muhammad Badawi al-Makhtoun. 1st ed. Dar Hajr, 1410 AH – 1990 AD.
- Ibn Malik. *Sharh Omdat al-Hafezh wa Idat al-Lafezh*. Ed. Dr. Adnan Abdulrahman al-Dawri. Iraqi Ministry of Awgaf, and Baghdad: al-`Ani Press, 1379 AH - 1977 AD.
- Ibn Malik. *Tashil al-Faw'ed wa Takmil al-Maqased.* Ed. Dr. Muhammad Kamel Barakat. Dar al-Ketab al-Arabi, 1387 AH – 1967 AD.
- Ibn Manzhour. *Lessan al-Arab*. 3rd ed. Dar al-Fekr, 1414 AH – 1994 AD.
- Ibn Mu`eti. *al-Fusoul al-Khamsoun*. Ed. Dr. Mahmoud Muhammad al-Tanahi. Issa al-Babi al-Halabi, n.d.
- Ibn Mujahed. A*s-Sab`ah fi al-Qera'at*. Ed. Dr. Shawqi Dhaif. 2nd ed. Dar Dar al-Ma'aref.
- Ibn Nadim, Muhammad A. *al-Fahrest.* Ed. Redha al-Mazendrali. 3rd ed. Iran, Tehran: Dar al-Maserah, 1988 AD.

- Ibn Hesham. *Talkhis ash-Shawahed wa Talkhis al-Fawa'ed.* Ed. Dr. Abbas Mustafa al-Salhi. 1st ed. Dar al-Ketab al-Arabi, 1406 AH -1986 AD.
- Ibn Jenni. *Al-Khasa'es.* Ed. Muhammad ibn Ali an-Najar. Dar al-Ketab al-Arabi.
- Ibn Jenni. *Al-Mubhej fi Tafsir Asma' Shu`ara' al-Hamasah.* Ed. Dr. Hasan Hindawi. Damascus: Dar al-Qalam, Lebanon: Dar al-Manarah, edition 1407 AH – 1987 AD.
- Ibn Jenni. *Al-Muhtaseb fi Tabyin Shawath al-Qera'at wa al-Idhah 'Anuh.* Ed. Ali an-Najdi Nasef et al. Cairo: Higher Council for Islamic Affairs, 1386 AH.
- Ibn Jenni. *Al-Munsif Sharh Tasrif al-Mazeni.* Ed. Ibrahim Mustafa and Abdullah al-Amin. 1st ed. 1374 AH – 1954 AD.
- Ibn Jenni. *Al-Muthakar wa al-Mu'anath*. Ed. Dr. Tareq Abdullah Najm. 1st ed. Jeddah: Dar al-Bayan al-Arabi, 1405 AH – 1985 AD.
- Ibn Jenni. *At-Tamam fi Tafsir Ash'ar Huthail mema Aghfalahu Abu Sa'id as-Sukari*. Ed. Dr. Ahmad Muhammad Abdulaziz 'Allam. 1st ed. 1437 AH- 2016 AD.
- Ibn Jenni. *At-Tanbih `ala Sharh Mushkelat al-Hamasah.* Ed. Dr. Sayyedah Hamed Abdul`al and Dr. Taghrid Hasan Ahmad Abdul`ati. Revised by Dr. Hussain Nassar. 1st ed. Cairo: Dar al-Kutub wa al-Watha'eq al-Qawmiyyah, 1431 AH -2010 AD.
- Ibn Jenni. *Mukhtar Tathkerat Abi Ali al-Faresi wa Tahthibha*. Ed. Dr. Hussain Ahmad Abu Abbas. 1st ed. King Faisal Centre for Islamic Research and Studies, 1423 H – 2010 AD.

- Ibn Asfour. *Dhara'er ash-She`r*. Ed. Mr. Ibrahim Muhammad. 1st ed. Dar al-Andalus, 1980 AD.
- Ibn as-Sarraj. *al-Usoul fi an-Nahw*. Ed. Abdulhussain al-Fatli. 1st ed. ar-Resalah Foundation, 1405 AH – 1985 AD.
- Ibn as-Sayyed. *Islah al-Khalal al-Waqe` fi al-Jumal*. Ed. Dr. Hamza Abdullah al-Nashrati. 1st ed. Riyadh: Dar al-Marekh, 1399 AH – 1979 AD.
- Ibn as-Serafi. *Sharh Abyat Islah al-Manteq*. Ed. Dr. Yassen Muhammad as-Sawas. 1st ed. Dar al-Mutahidah, 1412 AH – 1992 AD.
- Ibn as-Sukait. *Islah al-Manteq*. Ed. Muhammad Ahmad Shaker and Abdussalam Haroun. Cairo: Dar al-Ma'aref, 1357 AH - 1965 AD.
- Ibn as-Sukait. *Tahthib al-Alfazh*. Cairo: Dar al-Ketab al-Islami.
- Ibn Burhan. *Sharh al-Lame`*. Ed. Dr. Fa'ez Fares. 1st ed. 1404 AH – 1984 AD.
- Ibn Direstwiah. *Tashih al-Fasih wa Sharheh*. Ed. Dr. Muhammad Badawi al-Makhtoun. Revised by Dr. Ramadhan Abdutawwab. Cairo: Higher Council of Islamic affairs, 1419 AH – 1998 AD.
- Ibn Duraid. *Al-Ishteqaq*. Ed. Abdussalam Muhammad Haroun. Cairo: al-Khanji Library.
- Ibn Duraid. *Jamharat al-Lughah*. Ed. Dr. Ramzi Munir Ba'labaki. 1st ed. Dar al-'Elm lilmalaiyyn, 1987 AD.
- Ibn Faris. *Mu`jam Maqyis al-Lughah. Ed.* Abdussalam Haroun. 1st ed. Dar al-Jel, 1411 AH – 1991 AD.
- Ibn Hesham. *Mughni al-Labib `an Kutub al-A`areb*. Ed. Dr. Mazen al-Mubarak et al. 1st ed. Dar al-Fekr, 1412 AH – 1992 AD.

- Ibn Abdurabuh. *Al-I`qd al-Farid.* Ed. Ahmad Amin et al. Dar al-Ketab al-Arabi, n.d.
- Ibn Abi Rabi`. *Al-Basit fi Sharh Jumal az-Zajaji*. Ed. Dr. Aiyad ath-Thubaiti. 1st ed. Dar al-Gharb al-Islami, 1407 AH – 1986 AD.
- Ibn al-Anbari. *Al-Muthakar wa al-Mu'anath*, Ed. Dr. Tariq al-Janabi. Iraqi Republic: Ministry of Awqaf and Religious Affairs, Committee of Islamic Heritage Revival, 1398 AH – 1987 AD.
- Ibn al-Anbari. *Al-Insaf fi Masa'el al-Khelaf*. Ed. Dr. Muhammad Muhi ad-Din Abdulhamid. al-Maktabah al-'Asriyyah, 1407 AH – 1987 AD.
- Ibn al-Anbari. *Nuzhat al-Alba' fi Tabaqat al-Odaba'*. Ed. Dr. Ibrahim al-Samura'i. 3rd ed. Jordon: al-Manar Library, 1405 AH – 1985 AD.
- Ibn al-Anbari. *Sharh al-Mufdhaliyat.* 1st ed. Port Said: ath-Thaqafah ad-Diniyyah Library, 1420 AH – 2000 AD.
- Ibn al-Jazari *An-Nashr fi al-Qera'at al-`Ashr*. Dar al-Ketab al-Arabi, n.d.
- Ibn al-Mu`taz. *Tabaqat ash-Shu``ara'*. Ed. Abdussattar Ahmad Faraj. 4th ed. Dar al-Ma`aref.
- Ibn al-Muthana, MuAamar. *Majaz al-Quran.* Ed. Muhammad Fou'ad Sizkeen. al-Khanji Library, n.d.
- Ibn al-Qawas. *Sharh Alfiyat Ibn Mu'eti*. Ed. Dr. Ali Mousa al-Shoumali. 1st ed. al-Kheriji Library, 1405 AH – 1985 AD.
- Ibn al-Serafi. *Sharh Abyat Sibawayh*. Ed. Dr. Muhammad ar-Reh Hashem. 1st ed. Dar al-Jil, 1416 AH – 1996 AD.
- Ibn an-Nazhem. *Sharh al-Alfiyah*. Ed. Dr. Abulhamid al-Sayyed Abdulhamid. Dar al-Jil.

- *Diwan Jarir be Sharh Muhammad ibn Habib*. Ed. Dr. Nu'man Muhammad Taha. 3rd ed. Dar al-Ma'aref.
- *Diwan Rou'bat ibn al-`Ajaj*. Ed. Waliam ibn al-Ward al-Brosi. Kuwait: Dar Ibn Qutaibah.
- *Diwan Turfah ibn al-`Abd*. Ed. Dr. Ali al-Jundi. Egyptian Anjlo Library.
- *Diwan Umiyah ibn Abi as-Salt*. Ed. Dr. Abdulhafezh as-Satli.
- Fairuzabadi. Al-Qamous al-Muhit. Ed. Muhammad Abdulrahman al-Mer`eshli. 2nd ed. Dar Ihya' at-Turath al-Arabi, 1424 AH – 2003 AD.
- Fakher, Ali M. *Taghiyr An-Nahawiyn li ash-Shawahed*. 1st ed. Dar at-Teba'ah al-Muhammadiyyah, 1416 AH – 1996 AD.
- Hussain, Taha. *Pre-Islamic Literature*. 4th ed. Dar al-Ma`aref.
- Hussain, Taha. *Pre-Islamic Poetry*. Dar al-Kutub al-Mesriyyah, 1926 AD.
- Ibn `Aqil. *al-Musa`ed `ala Tashil al-Fawa'ed*. Ed. Dr. Muhammad Kamel Barakat. Makkah al-Mukarramah: King Abdulaziz University (currently Umm al-Qura), 1400 AH – 1980 AD.
- Ibn `Aqil. *Sharh Ibn `Aqil li Alfiyat Ibn Malik*. Ed. Dr. Muhammad Muhi ad-Din Abdulhamid. al-Maktabah al-`Asriyyah, 1411 AH – 1990 AD.
- Ibn `Asfour. *al-Mumte` fi at-Tasrif*. Ed. Dr. Fakhr ad-Din Qabawah. 1st ed. Dar al-Ma`arefah, 1407 AH – 1987 AD.
- Ibn `Asfour. *al-Muqareb*. Ed. Ahmad Abdussattar al-Jawari, and Abdullah al-Jabouri. 1st ed. 1391 AH – 1971 AD.
- Ibn `Asfour. *Sharh Jumal az-Zajaji*. Ed. Dr. Saheb Abu Janah. n.p., n.d.

- Al-Zubaidi, Muhammad M. *Taj al-`Arouos men Jawaher al-Qamous*. 1st ed. Egypt: Charitable Press, 1306 AH, Dar Sader.
- Al-Zubaidi. *Tabaqat an-Nahawiyn wa al-Lughawiyn*. Ed. Muhammad Abu al-Fadhl Ibrahim. 2nd ed. Dar al-Ma'aref, second edition.
- AlZ-Zamakhshari. *Al-Khash`shaf* Dar al-Ketab al-Arabi, n.d.
- Ashmouni. *Manhaj as-Salek ela Alfiyat Ibn Malik known as Sharh al-Ashmouni*. Ed. Dr. Abdulhamid as-Sayyed Abdulhamid. al-Azhariyah Heritage Library, n.d.
- Al-Tahnawi. *Khash`shaf Istelahat al-Funoun*. Ed. Ahmad Hasan Basej. 1st ed. Dar al-Kutub al-`Elmiyyah, 1418 AH – 1998 AD.
- Dhaif, Shawqi. *History of Arabic Literature, Pre-Islamic Period.* 8th ed. Dar al-Ma`aref.
- *Diwan al-'Ajaj Rewayat Abdulmalik Ibn Qarib al-Asma'ai.* Ed. Dr. Abdulhafizh as-Salti. Damascus: Atlas Library, 1969 AD.
- *Diwan* Al-'Arji *Rewayat* Abi al-Fat`h Othman Ibn Jenni. Ed. Khedhr al-Ta'i and Rashid al-Obaidi. 1st ed. Baghdad: Islamic Company for Printing and Publication Ltd Co., 1375 AH – 1965 AD.
- *Diwan al-Nabeghah ath-Thubiani*. Ed. Muhammad Abu al-Fadhl Ibrahim. 3rd ed. Dar al-Ma`aref.
- *Diwan Al-Termah*. Ed. Dr. Azza Hasan. Damascus: Publications of the Directorate of Old Heritage Revival, 1388 AH – 1986 AD.
- *Diwan Hassan ibn Thabet.* Ed. Dr. Abdulrahman al-Barqouqi. Dar al-Ketab al-Lubnani, 1401 AH – 1981 AD.

- Al-Suyuti. *Al-Iqterah fi Usoul an-Nahw wa Jadaleh*. Ed. Dr. Mahmoud Fajjal. 1st ed. ath-Thaghr Press, 1409 AH – 1989 AD.
- Al-Suyuti. *Al-Muzher fi Uloum al-Lughah wa Anaw'eha*. Ed. Muhammad Jad al-Mawla Bek et al. al-Maktabah al-`Asriyyah, 1986 AD.
- Al-Suyuti. *Tadrib ar-Rawi fi Sharh Tagrib an-Nawawi.* Ed. Abu Qutaibah Nazhr Muhammad al-Farabi. 4th ed. al-Kawthar Library, 1418 AH.
- Al-Tawhidi, Abi Hayyan. *Al-Basa'er wa ath-Thakha'er*. Ed. Dr. Wedad al-Qadhi. 4th ed. Dar Sader, 1419 AH – 1999 AD.
- Al-Zajaj. *Ma Yansaref wa ma Yansaref.* Ed. Dr. Huda Mahmoud Qara'ah. 2nd ed. Cairo: al-Khanji Library, 1414 AH – 1994 AD.
- Al-Zajaj. *Ma`ani al-Quran wa I`rabeh.* Ed. Dr. Abduljalil Abduh Shalabi. Takhrij: Ali Jamal ad-Din Muhammad. 1st ed. Cairo: Dar al-Hadith, 1414 AH - 1994 AD.
- Al-Zajaji. Al-Jumal. Ed. Dr. Ali Tawfiq al-Hamad. 1st ed. ar-Resalah Foundation and Dar al-Amal, 1404 AH – 1984 AD.
- Al-Zajaji. *Majales al-Olama'*. Ed. Abdussalam Muhammad Haroun. 3rd ed. al-Khanji Library, 1403 AH – 1983 AD.
- Al-Zamkshri. *Al-Mufsel fi San`at al-I`rab*. Ed. Dr. Ali Bu Mulhem. 1st ed. Biuret: al-Hilal Dar and Library, 1993 AD.
- Al-Zubaidi, Abi Bakr. *Abnyat Ketab Sibaweh.* Ed. Dr. Ahmad Rateb Hamoush. Damascus: Publications of Arabic Language Academy.

- Al-Shanqeti. *Ad-Durar al-Lawame' `ala Ham'e al-Hawame' Sharh Jame` al-Jawame`*. Ed. Dr. Abdul'al Salem Makram. 2nd ed. ar-Resalah Foundation, 1414 AH – 1994 AD.
- Al-Shantamri, al-`Alam. *Ash`ar ash-Shu`ara' as-Settah al-Jahlien.* 3rd ed. Biuret: Publications of Dar al-Afaq al-Jadidah, 1403 AH – 1983 AD.
- Al-Shantamri, al-`Alam. *Tahsil `Ain ath-Thahab men Ma`dan Jawhar al-Adab fi `Elm Majazat al-`Arab.* Ed. Dr. Zuhair Abdulmuhsen Sultan. 1st ed. Bagdad: Dar of General Culture Affairs, 1992 AD.
- Al-Shantamri, al-A'lam. *An-Nukat fi Tafsir Ketab Sibawayh*. Ed. Zuhair Abdulmuhsen Sultan. 1st ed. Publications of Arab Manuscripts Institute, 1407 AH – 1987 AD.
- Al-Shatebi, Abi Is`haq. *Al-Maqased ash-Shafiyah fi Sharh al-Khulasah al-Kafiyah.* Ed. Dr. Abdulrahman Ibn Sulaiman al-Othaimin et al. 1st ed. Institute of Scientific Research at Umm al-Qura, 1428 AH – 2007 AD.
- Als-Sukarri, Abi Sa`id. *Sharh Ash`ar al-Huthaliyn*. Ed. Dr. Abdssattar Ahmad Faraj. Revised by Dr. Mahmoud Muhammad Shaker. Dar al-Oroubah Library, al-Madni Press.
- Al-Suyti. *Hame' al-Hawame' fi Sharh Jame` al-Jawame`*. Ed. Abdussalam Haroun, and Abdul'al Salem Makram. 2nd ed. Kuwait University helped on publishing it. ar-Risalah Foundation, 1407 AH – 1987 AD.
- Al-Suyuti. *Al-Ashbah wa an-Nazha'ier fi an-Nahw*. Ed, Abdul'all Salem Makram. 1st ed. ar-Resalah Foundation, 1418 AH – 1998 AD.

- Al-Saghani. *At-Takmelah wa ath-Thail wa as-Selah li Ketab Taj al-Lughah wa Sehah al-Arabiyyah.* Ed. Muhammad Abu al-Fadhl Ibrahim. Revised by Dr. Muhammad Mahdi 'Allam. Cairo: Dar al-Kutub Press, 1973 AD.
- Al-Sajestani, Abi Hatem. *Al-Muthakar wa al-Mu'anath.* Ed. Dr. Hatem Ibn Saleh al-Dhamen. 1st ed. Publications of Jum'at al-Majed centre for Culture and Heritage at Abu Dhabi, 1418 AH – 1997 AD.
- Al-Sakhawi, `Elm ad-Din. *Safar as-Sa`adah wa Safir al-Ifadah.* Ed. Dr. Muhammad Ahmad al-Dali. Revised by Dr. Shaker al-Fahham. 2nd ed. Dar Sadr, 1415 AH – 1995 AD.
- Al-Samiri. *At-Tabserah wa at-Tathkerah*. Ed. Dr. Ahmad Ali ad-din. 1st ed. Published by Umm al-Qura University, 1402 AH - 1982 AD.
- Al-Serafi, Ed. *Ma Yahtamel ash-She`r men adh-Dharourah*. Ed. Dr. Awadh Ibn Hamad al-Qouzi. 1st ed. 1409 AH – 1989 AD.
- Al-Serafi. *Sharh al-Ketab*. Ed. Dr. Ramadhan Abdutawwab et al. General Egyptian Book Organization, 1986 AD.
- Al-Serafi. *Sharh Ketab Sibawayh.* Ed. Muhammad Hasan Mahdli and Ali Sayyed Ali. 1st ed. Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1429 AH – 2008 AD.
- Al-Shajari. *Amali Ibn Al-Shajari*. Ed. Dr. Mahmoud Muhammad al-Tanahi. 1st ed. al-Khanji Library, 1413 AH -1992 AD.
- Al-Shalubin, Abi Ali. *Sharh al-Muqademah al-Jazwaliyyah al-Kabir*. Ed. Dr. Turki ibn Sahw al-Otaibi. 2nd ed. ar-Resalah Foundation, 1414 AH – 1994 AD.

- Al-Nahhas. *I`erab al-Qur'an.* Ed. Dr. Zuhair Ghazi Zahed. 3rd ed. 1409 AH - 1989 AD.
- Al-Qaisi, Abi Nasr. *Sharh Oioun Ketab Sibawayh.* Ed. Dr. Abd Rabuh Abdullatif Abd Rabuh. 1st ed. 1404 AH - 1984 AD.
- Al-Qali, Abi Ali. *Al-Amali*. 1st ed. Dar al-Kutub al-`Elmiyyah, 1416 AH – 1996 AD.
- Al-Qayrawani, al-Qazaz. *Dhara'er ash-She`r.* Ed. Dr. Muhammad Zaghloul Salam and Dr. Muhammad Mostafa Hadarah. Alexandria: Knowledge Establishment.
- Al-Qayrawani, Ibn Rashiq. *Al-Omdah fi Mahasen ash-She`r wa Naqdeh*. Ed. Dr. Muhammad Qarquzan. 1st ed. Dar al-Ma`refah, 1408 AH – 1988 AD.
- Al-Qazwini, Al-Khatib. *Al-Idhah fi `Uloum al-Balaghah.* Lebanon, Beirut: Dar al-Jil.
- Al-Qurashi, Abi Zaid. *Jamharat Ash'ar al-Arab*. Ed. Dr. Muhammad Ali al-Hashmi. Damascus: Dar al-Qalam, 1404 AH – 1984 AD.
- Al-Radhi. *Sharh al-qafiyah.* Ed. Dr. Hasan Muhammad al-Hefzhi and Dr. Yahya Bashir Mesri. 1st ed. Imam Muhammed ibn Saud Islamic University, 1413 AH – 1993 AD.
- Al-Radhi. *Sharh Shafiyat ibn al-Hajeb.* Ed. Dr. Muhammad Nour al-Hasan et al. Dar al-Kutub al-`Elmiyyah, 1402 AH – 1982 AD.
- Al-Rafe`i, Mustafa S. *History of Arab Literature*. 2nd ed. Published by Muhammad Sa`id al-`Arian, 1940 AD.

- Al-Mawseli, Ibn ad-Dahhan. *Al-Ghurrah fi Sharh al-Lame`*: *from the chapter of (Inna wa Akhawateha) to the last chapter (al-`Atf).* Ed. Dr. Farid Ibn Abdulaziz al-Zamel al-Salim. 1st ed. Dar al-Tadmuriyyah, 1432 AH – 2011 AD.
- Al-Medani, al-Koubi T. *Fra'ed al-Kharid fi al-Amthal.* Ed. Dr. Abdurrazaq Hussain. Publications of Eastern Region Literary Club.
- *Al-Mu`jam al-Wasit.* Ed. Dr. Ibrahim Anis et al. 2nd ed. Cairo: Academy of Arabic Language.
- Al-Mubared, Abi al-Abbas. *Al-Kamel*. Ed. Muhammad al-Dali. 2nd ed. ar-Risalah Foundation, 1413 AH – 1993 AD.
- Al-Mubared, Abi al-Abbas. *Al-Muqtadhab*. Ed. Muhammad Abdulkhaleq Adhimah. Biuret: `Alam al-Kutub, n.d.
- Al-Muradi. *Tawdhih al-Maqased wa al-Masalek bi Sharh Alfiyat ibn Malik*. Ed. Dr. Abdulrahman Sulaiman. 1st ed. Dar al-Fekr al-Arabi, 1422 AH – 2001 AD.
- *Al-Mutlamas adh-Dhab'ei Rewayat al-Athram wa Abi Obidah `an al-Asma`i.* Ed. Hasan Kamel al-Sairafi. Manuscripts Institute at Arab League, 1390 AH – 1970 AD.
- Al-Muzrbani. *Al-Moushah*. Ed. Dr. Ali Muhammad al-Bejawi. Cairo: Dar al-Fekr al-Arabi, n.d.
- Al-Nahas. *Sharh Abyat Sibawayh*. Ed. Dr. Zuhair Ghazi Zahed. 1st ed. Alam al-Kutub, and al-Nahdah al-Arabiyyah Library, 1406 AH – 1986 AD.

- Al-Jerjani, Ali A. *al-Wasatah bain al-Mutanabi wa Khusoumeh*. Ed. Muhammad Ali al-Bajawi, and Muhammad Abu al-Fadhl Ibrahim. Cairo: Dar Ihya' at-Turath.
- Al-Kateb, Ibn al-Tasturi. *Al-Muthakar wa al-Mu'anath*. Ed. Dr. Ahmad Abdulmajid Haridi. 1st ed. Cairo: al-Khanji Library and Riyadh: Dar al-Refa'i, 1403 AH – 1983 AD.
- Al-Khaledien. *Al-Ashbah wa an-Nazha'ier men Ash'ar al-Mutaqadmin wa al-Jaheliyah al-Mukhadhramin.* Ed. Dr. as-Sayyed Muhammad Yousef. Revised by committee of writing, translation and publishing in Cairo, 1985 AD.
- Al-Lughawi, Abi al-Tayeb. *Marateb an-Nahawiyn*. Ed. Dr. Muhammad Abu al-Fadhl Ibrahim. Dar al-Fekr al-Arabi.
- Al-Lughawi, Abi at-Taieb. *Al-Ibdal*. Ed. Ezzeldin at-Tanokhi. Damascus: Publications of Arabic Language Academy, 1380 AH – 1961 AD.
- Al-Ma`ari, Abi al-`Ala. *'Abath al-Walid fi al-Kalam `ala She`r Abi Obadah al-Walid Ibn Obaid al-Buhtari*. Ed. Nadiyah Ali al-Dawlah, n.p., n.d.
- al-Ma`arri, Abi al-`Ala'. *Resalat al-Ghufran.* Ed. Aisha Abdulrahman Bint al-Shate'. 10th ed. Dar al-Ma'aref.
- Al-Maidani. *Majma` al-Amthal.* Ed. Muhammad Abu al-Fadhl Ibrahim. Published by Issa al-Babi al-Halbi and his partners, n.d.
- Al-Maimani, Abdulaziz. *Diwan Hamid Ibn Thawr al-Hilali*. Cairo: Dar al-Kutub al-Mesriyyah Press, 1371 AH – 1951 AD.

- Al-Ghurnati, Abi Hayyan. *al-Mubde` fi at-Tasrif*. Ed. Dr. Abdulhamid al-Sayyed Talab. 1st ed. Kuwait: Dar al-Orobah Library for publishing and distribution, 1402 AH – 1982 AD.
- Al-Harbi, Muhammad B. *ash-Shahed ash-She`ri fi an-Nahw al-Arabi: An Applied Documentation Study*. Revised by Abu Aws Ibrahim ash-Shamsan. Published by Dr. Abdulaziz al-Mane' Chair, King Saud University, 1431 AH.
- Al-Hariri. *Durrat al-Ghawas fi Awham al-Khawas*. Ed. Dr. Muhammad Abu al-Fadhl Ibrahim. Dar al-Fekr al-Arabi, 1997 AD.
- Al-Humaid, Sa`ad A. *Sharh Nukhbat al-Fekr li Ibn Hejr*. 1st ed. Dar at-Tadmuriyyah, 1430 AH.
- Al-Iraqi, al-Hafezh. *At-Taqiyd wa al-Idhah li ma Utleqa wa Ughleqa men Muqademat Ibn as-Salah*. 4th ed. al-Kutub ath-Thaqafiyyah Foundation, 1416 AH – 1996 AD.
- Al-Jahezh. *Al-Bayan wa Tabyin*. Ed. Abdussalam Haroun. 5th ed. al-Khanji Library, 1405 AH – 1985 AD.
- Al-Jahezh. *Al-Haiwan*. Ed. Abdussalam Haroun. Biuret: Dar Ihya' at-Turath al-Arabi.
- Al-Jamhi, Ibn Salam. *Tabaqat Fuhoul ash-Shu`ara'*. Ed. Dr. Mohamoud Muhammad Shaker. Dar al-Madani.
- Al-Jawhari. *As-Sehah*. Ed. Dr. Ahmad Abdulghafour `Attar. 4th ed. Dar al-`Elm lilmalayin, 1990 AD.

- Al-Farsi, Abi Ali. *Al-Idhah al-`Adhodi*. Ed. Hasan Shathli Farhoud. 2nd ed. Dar al-Uloum, 1408 AH – 1988 AD.
- Al-Farsi, Abi Ali. *al-Masa'el al-`Askariyah.* Ed. Dr. Muhammad al-Shater Ahmad. 1st ed. al-Madni Press, 1403 AH – 1982 AD.
- Al-Farsi, Abi Ali. *al-Masa'el al-Halabyat.* Ed. Dr. Hasan Hindawi. 1st ed. Dar al-Qalam, and Dar al-Manarah, 1407 AH – 1987 AD.
- Al-Farsi, Abi Ali. *al-Masa'el al-Manthourah*. Ed. Dr. Sharif Abdulkarim an-Najar. 1st ed. Dar Ammar, 1424 AH – 2004 AD.
- Al-Farsi, Abi Ali. *Al-Masa'el al-Mushkelah known as al-Baghdadyat.* Ed. Salah Abdullah al-Sankawi. Iraq Republic: Ministry of Awqaf and Religious Affairs, Baghdad: al-`Ani Press, n.d.
- Al-Farsi, Abi Ali. *At-Ta`liqah `ala Ketab Sibawayh.* Ed. Dr. Awadh Muhammad al-Qawzi. 1st ed. 1416 AH.
- Al-Farsi, Abi Ali. *At-Takmelah*. Ed. Hasan Shathli Farhoud. Deanship of Libraries Affairs at Riyadh University, 1401 AH – 1981 AD.
- Al-Fasi, Abi at-Taieb. *Faidh Nashr al-Insherah men Rawdh Tai al-Iqterah.* Ed. Prof. Mahmoud Yousuf Fajjal. 1st ed. United Arab Emirates, Dubai: Research House for Islamic Studies and Heritage Revival, 1421 AH – 2000 AD.
- Al-Ghandajani, *Farhat al-Adib fi ar-rad ala Ibn as-Serafi fi Sharh Abyat Sibawayh*. Ed. Dr. Muhammad Ali Sultani. Dar Ibn Qutaibah, 1410 AH – 1981 AD.

- Al-Basri, Sadr ad-Din. *Al-Hamasah al-Basriyyah*. Ed. Dr. Adel Jamal Sulaiman. Cairo: Higher Council for Islamic Affairs, Egypt: Committee of Islamic Heritage Revival at the Ministry of Awqaf, al-Ahram Press.
- Al-Batlaweisi, Ibn as-Sayyed. *Al-Iqtedhab fi Sharh Adab al-Ketab*. Ed. Mustafa as-Saqqa and Dr. Hamed Abdulmajid. General Egyptian Book Organization, 1981 AD.
- Al-Demameni. *Ta`liq al-Fara'ed `ala Tas`hil al-Faw'ed.* Ed. Dr. Muhammad ibn Abdulrahman al-Mufdda. 1st ed. 1403 AH – 1983 AD.
- Al-Dhabi, al-Mufdhel M. *al-Mufadhaliyat.* Ed. Ahmad Shaker, and Abdussalam Haroun. 6th ed. Dar al-Ma'arefah.
- Al-Fara'. *Ma`ani al-Quran.* Ed. Dr. Ahmad Yousuf Najati and Muhammad Ali an-Najar. n.p., n.d.
- Al-Farabi. *Diwan al-Adab*. Ed. Dr. Ahmad Mukhtar Omar. Revised by Dr. Ibrahim Anis. 1st ed. Publications of Arabic Language Academy. 1398 AH – 1978 AD.
- Al-Fareqi. *Al-Ifsah fi Sharh Abyat Mushkelat al-I`erab.* Ed. Sa`id al-Afghani. 3rd ed. ar-Resalah Foundation, 1400 AH -1980 AD.
- Al-Farsi, Abi Ali. *Al-Eghfal.* Ed. Dr. Abdullah ibn Omar al-Haj Ibrahim. Abu Dhabi: Culture Academy.
- Al-Farsi, Abi Ali. *Al-Hujjah li al-Qura' as-Sab`ah*. Ed. Badr ad-Din Qahwaji and Bashir Jouijati. 2nd ed. Dar al-Ma'moun for Heritage, 1413 AH- 1993 AD.

- Al-Asma`i, Saheb. *Diwan thi ar-Remah be Rewayat Tha`lab wa Sharh Abi Nasr al-Bahli*. Ed. Dr. Abdulqudous Abu Saleh. 2nd ed. Lebanon, Beirut: al-Eman Foundation, 1402 AH – 1982 AD.
- Al-Azhari, Khaled A. *at-Tashil `ala at-Tawdhih*. Ed. Muhammad Basel Eiyon as-Soud. 1st ed. Makkah al-Mukarramah: Nazar Mustafa al-Baz Library, 1421 AH- 2000 AD.
- Al-Azhari. *I'lal al-Qera'at.* Ed. Nawal bint Ibrahim al-Helwah. 1st ed. 1412 AH – 1992 AD.
- Al-Azhari. *Tahthib al-Lughah.* Ed. Abdussalam Haroun and others. Public Egyptian Association for Publishing, 1384 AH – 1964 AD.
- Al-Baghdadi, Abdulqader. *Khezanat al-Adab wa lub lubab Lesan al-Arab*. Ed. Abdussalam Haroun. 3rd ed. al-Khanji Library, 1409 AH – 1989 AD.
- Al-Baghdadi, Abdulqader. *Sharh Abyat Mughni al-Labib.* Ed. Dr. Abdulaziz Rabbah and Ahmad Yousuf al-Daqaq. 2nd ed. Dar al-Ma'mon li at-Turath, 1408 AH -1988 AD.
- Al-Baghdadi, Abdulqader. *Sharh Shawahed ash-Shafiyah*. Ed. Dr. Muhammad Nour al-Hasan et al. Dar al-Kutub al-`Elmiyyah, 1402 AH – 1982 AD.
- Al-Basri, Ali H. *At-Tanbihat `ala Aghlat ar-Rowat fi Kutub al-Lughah al-Musanafat*. Ed. Abdulaziz al-Maymani al-Rajokoti. 3rd ed. Cairo: Dar al-Ma`aref.

- Al-Andalusi, Abi Hayyan. *Al-Bahr al-Muhit.* Ed. Sheikh: Adel Ahmad Abdulmawjoud et al. 1st ed. Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1413 AH – 1993 AD.
- Al-Andalusi, Abi Hayyan. *At-Tathyil wa at-Takmil fi Sharh Ketab at-Tashil*. Ed. Hasan Hindawi. Damascus: Dar al-Qalam, Dar Kunouz Ishbiliya.
- Al-Andalusi, Abi Hayyan. *Irteshaf adh-Dharb men Lesan al-Arab.* Ed. Dr. Rajab Othman Muhammad, revised by: Dr. Ramadan Abdutawwab. 1st ed. al-Khanji Library, 1418 AH – 1998 AD.
- Al-Andalusi, Ibn Atiyah. *Al-Muhrar al-Wajij fi Tafsir al-Ketab al-Aziz*. Ed. Abdullah Ibn Ibrahim al-Ansari and as-Sayyed Abdul`al Sayyed Ibrahim. 2nd ed. Dar al-Feker al-Arabi and Dar al-Ketab al-Islami, n.d.
- Al-Andalusi, Ibn Sayyedeh. *Al-Mukhasas*. Ed. Dr. Khalil Ibrahim Jaffal. 1st ed. Dar Ihya' at-Turath al-Arabi, 1417 AH – 1997 AD.
- Al-Ansari, Abi Zaid. *An-Nawader*. Ed. Dr. Muhammad Abdulqader Atta. 1st ed. Dar al-Shurouq, 1401 AH – 1981 AD.
- Al-Ansari, Ibn Hashem. *Awdhah al-Masalek li Alfiyat ibn Malik*. Ed. Muhammad Muhi ad-Din Abdulhamid. al-Maktabah al-`Asriyyah.
- Al-Asaad, Nasser ad-Din. *Masader ash-She`r al-Jaheli wa Qeyamha at-Tarikiyah.* 8th ed. Biuret: Dar al-Jel, 1988 AD.
- Al-Asfhani, Abi al-Farraj. *Al-Aghani*. Ed. Abduh Ali Muhana. 1at ed. Dar al-Fekr, 1409 AH -1989 AD.

List of References:

First: Manuscripts

- Al-Andalusi, Abi Hayyan. *At-Tathiyl wa at-Takmil*. Photocopied from the copy of Imam University from Dar al-Kutub al-Masriyyah.

Second: University Thesis:

- Al-Sayyed, al-Yaqout M. *An-Nuhat wa Sena`at ash-Shahed ash-She`ri*. PhD theses in Arabic Language Department, Faculty of Languages, Sudan University of Science and Technology, 2012 AD.

Third: Publications:

- Abdultawab, Ramadhan. *Research and Articles on Language. 3rd* ed. al-Khanji Library, 1415 AH – 1995 AD.
- Abu al-Makarem, Ali. *History of Arabic Syntax until the End of the Second Century AH*. 1st ed. Dar al-Qaherah al-Hadithah for Printing, 1390 AH – 1970 AD.
- Al- Suyuti. *Sharh Shawahed al-Mughni with comments of Sheikh Muhammad al-Shanqiti*. n.p., n.d.
- Al-`Aini. *Sharh ash-Shawahed as-Sughra* bi Asfal Hashyat as-Sabban. Dar Ihya' al-Kutub al-`Arabiyyah.
- Al-Akhfash al-Awsat. *Ma`ani al-Quran.* Ed. Huda Mahmoud Qura'ah. 1st ed. al-Khanji Library, 1411 AH – 1990 AD.
- Al-Anbari, Abi Bakr. *Sharh al-Qasa'ed as-Sab`e at-Tewal.* Ed. Abdussalam Haroun. 4th ed. Dar al-Ma'aref, 1400 AH – 1980 AD.

Verses Claimed to be Constructed and the Ruling about Quoting them

Dr. Abdulaziz ibn Muhammad ibn Nafjan Al-Harbi
Department of Grammar, Morphology, and Philology
College of Arabic Language
Al-Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Abstract:

This research aims at reviewing and discussing the grammatical and morphological features of poetic quotations that grammarians mentioned but did not accept because they were constructed or not considered to be said by native Arabs whose language can be quoted. To achieve this aim, analogous and similar verses that have been accepted and quoted are used and compared in order to determine the extent to which grammarians are commited to this judgment and the criterion for such a judgement. Moreover, it attempts to find the reason for rejecting and not quoting some of them, which has been transmitted in disputation. Then, it attempts to weight between the opinions of those who accepted and quoted the verse and those who rejected it and considered the verse to be constructed. Finaly, it explains the ruling of quoting these verses that are claimed to be constructed.